يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50 ל״י

الجمعة ١٢ أيار ١٩٧٨ ، ٥ جمادى الثانية ١٣٩٨ ، العدد ١٠٤/٣٤ — 12.5.1978 VOL 104/34

انفجار قنبلة واعتقالات في رام اللــــه

رام الله ـ اعلن المسؤولون العسكريون الاسرائيليون ان انفجارا وقع في مدينة رام اللـــه ، امس الاول ، في ميدان المدينة . وسبق ذلك ان اطلق مسلحان النار على شرطي في المدينة . وقد قامت سلطات الاحتلال في اعقاب ذلك باعتقال عشرات المواطنين بحجة التفتيش عن مطلقي الرصاص ومفجري القنبلة . وكانت السلطات قد اتخذت اجراءات « أمن » واسعة عشية الذكرى الثلاثين لقيام الدولة .

شعب الناصرة الغاضب يلتف كالبنيان المرصوص حول بلديته

** استنكار شعبي جارف للاعتداء على بلدية الناصرة يوم الثلاثاء الماضي ** اجتماع شعبي كبير في الناصرة ، غدا السبت ، بدعوة من بلدية الناصرة وباشتراك العديد من رؤساء المجالس المحلية والوفود الشعبية من قرانا ** سيل من الاتصالات والمكالمات مع بلدية الناصرة يتضامن ويؤيد أصحابها البلدية التي أصبحت رمزا لوحدة شعبنا وصموده وتمسكه بأرضه ووطنه وحقوقه ** اضراب بلدية الناصرة يوم الثلاثاء القادم **

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — منذ ظهر الثلاثاء الماضي حين قامت مجموعة من الاشخاص ، المعروفين بارتباطاتهم بالسلطة بالاعتداء على بلدية الناصرة ، وعلى نائب رئيس بلدية الناصرة المحامي رائق جرجورة ، وعضو ادارة البلدية الرفيق غسان حبيب وعدد من مستخدمي البلدية وهم حمزة صفدي وباسم مخزومي وعودة بشارات وآخرين ، والناصرة تغلي غضبا واستنكارا لهذا الاعتداء ولتصرف الشرطة ، الذي شجع الان كما في الماضي المعتدين . وقد تدفق المئات من المواطنين الى دار البلدية ، وفيما بعد الى بيت كل من المحامي رائق جرجورة والرفيق غسان حبيب للاعراب عن التضامن الكامل مع البلدية الدمقراطية .

وقد اجتمعت ادارة البلدية في اليوم نفسه واستنكرت الجريمة وأصدرت بيانا قويا حملت فيه البوليس والسلطة المسؤولية الكاملة عن الجريمة ، (نشرنا البيان والنبأ على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

كما دعت البلدية الى الاضراب العام في المدينة استنكارا لموقف البوليس . ولكن هذه الهبة الشعبية اجبرت سلطات البوليس على اعادة النظر في موقفها غير المسؤول . فقام قائد الشرطة في الشمال رون وقائد الشرطة في منطقة المرج بيرى بالاجتماع مع رئيس وادارة البلدية . وخلال ذلك تعهد السيد رون بتعيين ضابط تحقيق في سلوك البوليس واعلام البلدية بنتائج التحقيق خلال أيام .

وعلى ضوء هذا التطور وتاكيدا على ان البلدية لا تشهر سلاح الاضراب لمجرد الاضراب ، قررت ادارة البلدية ، في وقت لاحق ، الاكتفاء باعلان اضراب البلدية فقط يوم الثلاثاء القادم وقررت أن يكون الاضراب اضرابا انذاريا لاطلاع الرأي العام على خطورة تشجيع البوليس ومساعدته على خرق القانون، بدلاً من أن يقوم بواجبه في حماية القانون ومساعدة البلدية في ممارسة عملها في جو طبيعي بعيدا عن الاعتداءات والعنف ضدها .

وجاء في بيان البلدية : « لن يوجد شيء يفل عزيمتنا وستبقى بلدية الناصرة الدمقراطية الصخرة التي ينكسر عليها كل عدوان وكل تآمر . وشعب الناصرة المكافح لن يزيده العنف والاعتداءات والمؤامرات السلطوية الا عنفوانا وتمسكا ببلديته وقضيته ومسيرته النضالية » .

وقد قام رؤساء المجالس واعضاء المجالس المحلية والشخصيات المعروفة من المدينة والبلاد بالاتصالات الشخصية والمكالمات التلفونية معربين لرئيس البلدية عن استنكارهم الجريمة وعن تضامنهم مع بلدية الناصرة ، التي تعبر عن كل ما يتمسك به شعبنا من مساواة وكرامة وتشبث بالارض والحقوق .

اجتماع شعبي كبير غدا السبت

ومن ناحية ثانية تستعد الناصرة استعدادا واسعا للاجتماع الشعبي الذي دعت اليه ادارة البلدية غدا السبت الساعة السادسة مساء في المركز الثقافي البلدي في المدينة حيث سيتكلم فيه قادة البلدية ورؤساء المجالس المحلية العربية ، الذين أعربوا عن رغبتهم في المشاركة في هذا الاجتماع ، ليؤكدوا تضامنهم مع بلدية الناصرة وتأييدهم لها .

ونقل الينا مراسلونا ان الوفود الشعبية التي تدفقت من القرى العربية أعلنت انها ستشارك مشاركة واسعة في اجتماع غد السبت حتى يعرف كل من هو بحاجة الى المعرفة ان بلدية الناصرة ملك جماهير شعبنا العربي كله . وان هذه الجماهير مستعدة لان تشارك في صد أي هجوم من السلطة مباشرة أو من أعوانها على هذه البلدية .

تحية تشيكوسلوفاكيا بعيدها الوطني

تل ابيب ـ ارسل ماير فلنر سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية هنأ فيها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بالذكرى الثالثة والثلاثين لتحرير تشيكوسلوفاكيا .

وجاء في البرقية : « نتمنى لكم المزيد من النجاحات في بناء الاشتراكية في سبيل سعادة الشعب والسلام » .

القلق من المستقبل يخيّم على احتفالات الاستقلال

حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » السياسي ـ تميزت الاحتفالات الرسمية بعيد استقلال اسرائيل الثلاثين بالظلال الباهتة . وحتى التظاهرة العسكرية الرسمية ، التي جرت في ستاد الجامعة العبرية في القدس بحضور رئيس الدولة ورئيس الوزراء وكبار القادة العسكريين والوزراء والمسؤولين ، لم تضف على العيد الرونق التاريخي الذي هدفت اليه حكومة التكتل اليميني المتطرف .

وقد لاحظت الصحف الاسرائيلية ، في عشية هذه التظاهرة ، ان مشاريع حكومة التكتل للاحتفال بالعيد الثلاثين تقلصت شيئا فشيئا حتى تضاءلت الى تظاهرة ستاد الجامعة العبرية . ففي البداية ارادت الحكومة تنظيم مظاهرة قوة عسكرية جبارة في القدس . ثم تراجعت عن خطتها واقترحت ان يقوم محاربو المنظمات العسكرية في عهد الانتداب بمظاهرة .. ولكن هذا الاقتراح اثار حزازات بين رجال تلك المنظمات فقررت الحكومة الاستعاضة عنها بتظاهرة « الستاد » .

والواقع ان هذه هي الاحتفالات الاولى بعيد الاستقلال التي تجري في ظل حكومة التكتل اليميني الذي تسلم السلطة في حزيران ١٩٧٧ بعد انتخابات الكنيست في ١٧ ايار ١٩٧٧ .

وفي الوقت نفسه جرت هذه الاحتفالات في ظروف استمرار مقاومة الجماهير العربية الفلسطينية في الضفة والقطاع لاستمرار الاحتلال واشتداد عزلة اسرائيل على الصعيد الدولي بحيث تضطر الامبريالية الامريكية ، سند اسرائيل الوطيد ، الى المناورة ومطالبة حكام اسرائيل بابداء المرونة السياسية .

ولعل اسرائيل لم تحتفل بعيد استقلال ، في الماضي ، اتسم كما اتسم هذا العيد بأزمة سياسية واقتصادية كالتي تواجهها البلاد في هذه الايام .

ومع ان رئيس الوزراء بيغن شارك في احتفالات الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة وحظي بكثير من مظاهر الابهة والرونق ، الا انه عاد الى البلاد في عشية العيد وهو يصرح ان على الحكومة ان تبحث قضايا خطيرة تتعلق بمستقبل الضفة والقطاع بعد فترة الانتقال .. وبذلك اعرب عن المشاكل التي تواجه حكومته ..

ولكن من ابرز ملامح الوضع الاسرائيلي في ايام احتفالات الاستقلال هذا التمايز في الاحزاب السياسية وهذا الصراع في المجتمع الاسرائيلي على الصعيدين الاقتصادي والسياسي .. فلم تشهد هذه البلاد فترة نمت فيها حركة كحركة « السلام الان » مثلا والتي تتحدى السياسة الرسمية .

واتضح في عشية هذه الاحتفالات ان هناك اسئلة مصيرية يتناقش حولها الاسرائيليون ولم يؤثر على ماهيتها التظاهر باحتفالات العيد .

ولم يكن من الممكن اخفاء لامبالاة الجماهير الشعبية بالعيد .. والرقص الذي نظمته بعض البلديات كان خافتا ينقصه الحماس .. كما كان ينقص البرنامج التلفزيوني الحيوية والتفاؤل .. ولهذا اجتر التلفزيون الماضي وعرض امس الاول فيلم « اكسودوس » السيء الصيت .

وخلافا للماضي لم تحاول السلطة تنظيم احتفالات بعيد الاستقلال في المناطق العربية .. وحتى الاحتفالات الشكلية في قرى الجليل والمثلث غابت في هذه السنة .

وهكذا يتأكد ان استمرار الاحتلال والقمع في المناطق المحتلة ، وعدم السير في طريق تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة كل هذا لا يشحن عيد الاستقلال بالبهجة بل يشحنه بالقلق على المستقبل وبالخوف من أن تتحول الازمة السياسية الى حرب دامية كارثية .

سلطات الاحتلال تتعهد بعدم طرد أبو كشك قبل أن يتاح له التوجه الى المحكمة

القدس ـ لمراسلنا ـ نظرت محكمة العدل العليا ، يوم ٧ـ٥ ، في الالتماس الذي تقدمت به زوجة المعتقل الاداري هاشم أبو كشك ، بواسطة المحامي وليد الفاهوم .

وكانت السيدة زوجة هاشم أبو كشك قد حصلت على أمر منع موقت، في ١٤ـ٣ ، ضد كل من وزيري الدفاع والشرطة وقائد الضفة الغربية العسكري يمنع بموجبه طرد زوجها قبل البت في أمره أمام ثلاثة قضاة من محكمة العدل العليا .

وفي المحكمة تخلى محامي المدعية عن الالتماس بعد أن تعهدت ممثلة النيابة العامة بأن السلطات لا تنوي طرد هاشم أبو كشك من البلاد . وانها ـ أي السلطات ـ ستتيح له التوجه الى المحكمة اذا ما غيرت نيتها يوما ما . وبناء على ذلك انهت المحكمة القضية عند هذا الحد .

وجدير بالذكر ان السلطات العسكرية درجت في الماضي على طرد المعتقلين الاداريين من أبناء المناطق المحتلة بدون سابق انذار وبدون اعطاء أدنى فرصة للتوجه الى المحكمة لوقف الابعاد حتى ولو شكليا.

ومعروف ان هاشم أبو كشك من الشخصيات المرموقة في نابلس . وكان قد تم اعتقاله في ١٣ـ١٢ـ٧٧ . وصدر بحقه أمر اعتقال اداري لثلاثة اشهر في ٩ـ٢ـ٧٨ . ومن المقرر أن يمثل أمام لجنة الاعتراض على الاعتقالات الادارية في سجن نابلس في ١٥ الجاري . ويخشى أن تجدد السلطات اعتقاله اداريا لفترة أخرى .

المصادر المطلعة في بيروت تتوقع تشكيل حكومة وحدة وطنية قريبا

** الانعزاليون يعرقلون تأليف الحكومة ** فالدهايم يطالب اسرائيل بالاسراع في الانسحاب من جنوب لبنان ** الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تطالب الكنيست ببحث تصريحات ديان حول تكريس الاحتلال **

بيروت ـ تؤكد المصادر المطلعة من العاصمة اللبنانية ان تشكيل الحكومة الجديدة ، برياسة الدكتور سليم الحص، قد بات وشيكا وانه قد يعلن عن ذلك قريبا . كما تؤكد هذه المصادر ان الحكومة الجديدة ستكون حكومة وحدة وطنية ، وذلك بعد ان استكمل الرئيس سركيس والمكلف بتشكيل الحكومة الدكتور سليم الحص مشاوراتهما ومحادثاتهما مع مختلف الكتل النيابية والسياسية في لبنان .

ومن الجدير بالذكر ان الاوساط الانعزالية اليمينية ، التي يقف في قيادتها كميل شمعون ، كانت قد وضعت العراقيل المختلفة أمام تشكيل حكومة وحدة وطنية وأصرت على أن يتم تشكيل الحكومة من الاوساط اليمينية التي تتمتع بأكثرية في البرلمان.

وكانت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان قد دعت الى التعجيل بتشكيل حكومة وحدة وطنية في لبنان . وحذرت من نتائج العراقيل التي تضعها الاوساط اليمينية الانعزالية أمام تشكيل الحكومة . وأشارت الى أن استمرار الازمة الحكومية يزيد الوضع تعقيدا ويعرقل مساعي تصفية العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان .

وأصدرت قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي ، الذي يرئسه وليد جنبلاط ، بيانا أمس الاول استنكرت فيه بشدة موقف الاوساط اليمينية الانعزالية وعلى رأسها « الحزب الوطني الليبرالي » برياسة شمعون ، ذلك الموقف الرامي الى عرقلة تشكيل حكومة جديدة . وأكد البيان على ضرورة عكس الحكومة اللبنانية الجديدة الوضع الحقيقي القائم في البلاد ، لا مصلحة حزب واحد فقط ! .

فالدهايم يؤكد مجددا ضرورة الانسحاب الاسرائيلي

هذا وأفادت الوكالات ، أمس الاول ، ان سكرتير عام المنظمة الدولية عاد وأكد من جديد على ضرورة انسحاب اسرائيل من القطاع الذي لا تزال تحتله من جنوب لبنان بسرعة .

ولكن حكام اسرائيل ، كما يبدو ، ما زالوا يأملون في ايجاد الذرائع التي تغطي على أطماعهم التوسعية في جنوب لبنان وعلى نيتهم اقتطاع مناطق من الجنوب اللبناني وتكريس احتلالهم لها . فأكثرت الصحف الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية من التاكيد على تسلل رجال المقاومة الفلسطينية وأفراد الحركة الوطنية اللبنانية الى جنوب لبنان وبالذات الى المواقع التي انسحبت اسرائيل عنها . وضخمت هذه الصحافة أمر انسحاب القوات الفرنسية من مدينة صور . وأعلن الناطق العسكري الاسرائيلي تاكيده للانباء عن تسلل قوات فلسطينية ولبنانية وطنية الى جنوب لبنان . كل ذلك بهدف تبرير بقاء القوات الاسرائيلية المحتلة في جنوب لبنان .

وصرح وزير الخارجية ديان ان القوات الاسرائيلية لن تنسحب من جنوب لبنان الا اذا قامت هناك حكومة قادرة على ادارة أمور البلاد ، على حد زعمه .

وقد كشف ديان بهذا التصريح عن نوايا حكام اسرائيل التوسعية في جنوب لبنان وعن استهتارها الفظيع بقرار مجلس الامن الداعي الى انسحاب اسرائيل وفورا من جنوب لبنان .

هذا وتقدمت كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » في الكنيست بطلب عاجل الى رياسة الكنيست تحتج فيه على تصريح ديان المذكور وتطالب بطرح هذا التصريح على جدول أعمال الكنيست ، نظرا لان هذا التصريح يتعارض وقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ ويشكل تحديا سافرا لسيادة لبنان وللرأي العام العالمي .

مؤتمر لبحث دعم صمود المواطنين العرب في المناطق العربية المحتلة

دمشق ـ يجتمع في عمان ، غدا السبت ، ممثلو سوريا والاردن والكويت والسعودية ومنظمة التحرير الفلسطينية والجامعة العربية لبحث تنسيق الجهود الرامية الى دعم المواطنين في المناطق العربية التي تحتلها اسرائيل ولانشاء صندوق لهذا الغرض .

واكدت وكالات الانباء ان الهدف من هذا الاجراء هو احباط محاولات سلطات الاحتلال تفريغ الارض العربية المحتلة من سكانها العرب تمهيدا لتوسيع الاستيطان الكولونيالي فيها وضمها الى اسرائيل نهائيا .

وفي الوقت نفسه اذاعت يونيتد برس من نيويورك تقريرا من مراسلها جاء فيه ان سلطات الاحتلال تواصل ضغطها على المواطنين العرب بغية اخراجهم من المناطق العربية المحتلة ، وان الراب مئير كهانا (المعتوه العنصري وزعيم عصابة الدفاع اليهودية) يقوم الان بجولة في الولايات المتحدة لكسب التأييد المالي لطرد العرب من تلك المناطق على اعتبار انهم يشكلون اكبر مشكلة تواجه اطماع حكام اسرائيل الصهيونية التوسعية .

حزبنا يهنئ الحزب الشيوعي السوفييتي بيوم النصر

تل ابيب ـ بعث الرفيق ماير فلنر ، سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باسم اللجنة المركزية ببرقية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة حلول ذكرى النصر على النازية الذي انهى الحرب العالمية الثانية .. وجاء في البرقية :

« نرفع اليكم اطيب التمنيات في ذكرى مرور ٣٣ سنة على الانتصار على الفاشية . نقدر عاليا الدور البطولي الذي قام به الجيش والشعب السوفييتي في تحطيم آلة الحرب الفاشية ، فانقذ الانسانية (من عهد الظلام) وفتح عهدا جديدا في مسيرة الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

« نتمنى للشعب السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي اللينيني مزيدا من النجاحات في توطيد السلام وبناء الاشتراكية (المتطورة) » .

أنغولا تحذر عنصريي جنوب أفريقيا

لواندا ـ اصدر المكتب السياسي لحزب « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » بيانا ، امس الخميس ، حذر فيه الدول الغربية الاستعمارية من النتائج التي يمكن ان تترتب عن تكرار اعتداءات العنصريين من جنوب افريقيا على الاراضي الانغولية .

وندد البيان بالموقف المشين لنظام فورستر في جنوب افريقيا . واعلن عن استعداد انغولا شعبا وحكومة لصد أي عدوان جديد تتعرض له الاراضي الانغولية .

كلمة الاتحاد

بلدية الناصرة راسخة كرسوخ شعبها

العدوان الآثم الذي اقترفه نفر من الحاقدين المهاويس على بعض قادة ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية وموظفيها لم يكن من قبيل المصادفة ، بل جاء حلقة في سلسلة هجمات سلطوية تهدف الى القضاء على الجبهة الدمقراطية . وهي الجبهة التي حظيت بتأييد جماهير المدينة في الانتخابات البلدية الاخيرة ونقلت بلدية الناصرة من عهد الخنوع لسلطات الاضطهاد القومي الى عهد التصدي لتلك السلطات ، دفاعا عن مصالح الجماهير وتأكيدا على حقوقها .

لقد اتخذ هذا الهجوم السلطوي اشكالا عديدة .. اتخذ اشكال الحصار المالي .. والتحريض السياسي .. كما اتخذ اشكال الارهاب الفظ ..

ولا تزال الجماهير تذكر الهجوم الشرس الذي شنته قوات البوليس على بيت رئيس البلدية توفيق زياد في يوم الارض الخالد ٣٠ اذار ١٩٧٦ في محاولة مفضوحة لاغتياله .

كما ان هذه الجماهير لن تنسى محاولات السلطات ابان الحرب الاهلية في لبنان ، التي كانت حربا بين الرجعية وقوى التقدم والوطنية ، استغلال مشاجرة عادية لترويج اشاعة الاحتراب الطائفي على « النسق اللبناني » على حد قولهم .

وعلى هذا الضوء تفتضح مساعي السلطة واعوانها لاظهار العدوان الآثم على قادة ادارة البلدية الدمقراطية وموظفيها وكأنه ناجم عن خلافات طائفية او عائلية . ولا يغير من هذه الحقيقة ان ينتسب المعتدون الى هذه الطائفة او تلك العائلة .

لقد حققت بلدية الناصرة بادارة الجبهة الدمقراطية انجازات رائعة كشفت مساوىء عهود سابقة من الادارات السلطوية الخنوعة .

ولذلك حظيت هذه الادارة بتأييد ابناء الناصرة الصامدة بغض النظر عن انتمائهم الطائفي والعائلي من ناحية وانتسابهم السياسي والايديولوجي من ناحية ثانية .

لم تتوحد جماهير الناصرة حول امر واحد كما توحدت حول بلديتها الدمقراطية . وتنادت لصيانتها ومساندتها في تحقيق اهدافها .

ومخيما العمل التطوعي في عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ كانا مظاهرتي وحدة وتراص صفوف لا مثيل لهما .

لقد اراد المعتدون الآثمون ، بتشجيع من السلطة ، ان يزعزعوا الادارة الدمقراطية في بلدية الناصرة ففاجأتهم وحدة شعبية غاضبة قلصتهم واعادتهم الى حجمهم الطبيعي ، فظهروا أقزاماً يتطاولون على عملاق الشعب

ـ البقية على ص ٨ ع ٣ ـ

فرع منظمة العفو الدولية في اليابان يتبنى قضية سامي اسماعيل

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ اتصل قادة فرع منظمة العفو الدولية (امنستي) في اليابان بالمحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر وأبلغوها ان منظمتهم تتبنى قضية موكلها الشاب الفلسطيني سامي اسماعيل وانها ستناضل بكل قوة من أجل اطلاق سراحه من السجون الاسرائيلية .

وكانت المحامية قد دعت في الماضي الرأي العام العالمي الى النضال من أجل اطلاق سراح سامي اسماعيل وتخليصه من التعذيب الانتقامي الذي يتعرض له في سجون اسرائيل .

ويذكر أن سامي اسماعيل يقبع في زنزانة ضيقة في سجن كفار يونا كعقاب له على شكواه الى المحامية عن ظروف اعتقاله وأوضاع السجن المزرية . وهو ينتظر القرار الاخير للمحكمة الذي سيصدر في ٧ حزيران القادم .

وكان كل من ممثل النيابة ومحامية

ـ البقية على ص ٨ ع ٥ ـ

ايطاليا تعيش موجة غضب بعد اغتيال مورو

روما ـ الوكالات ـ لا تزال ايطاليا تعيش في موجة من الغضب الشعبي الواسع منذ ان اكتشف البوليس جثة الدو مورو زعيم الحزب المسيحي الدمقراطي ورئيس الوزراء الاسبق الذي اغتاله افراد عصابة « الالوية الحمراء » .

فما ان اذيع النبأ حتى خرجت جموع المواطنين بمئات الوفها في مظاهرات عفوية ، في المدن الايطالية ، تندد بالجريمة البشعة التي اقترفتها منظمة تزعم « اليسارية » الا انها تخدم بنشاطها الارهابي الفردي ، موضوعيا ، الرجعية والفاشية .

وكانت منظمة « الالوية الحمراء » قد اختطفت الدو مورو في ١٦ اذار الفائت واحتفظت به رهينة في ايديها في محاولة للمساومة على اطلاق سراحه مقابل موافقة الحكومة الايطالية على اطلاق سراح ١٣ عضوا من اعضاء المنظمة ، سبق واعتقلتهم السلطات

ـ البقية على ص ٨ ع ٢ ـ

دول عديدة جديدة تعترف بالنظام الثوري في أفغانستان

تراكي يؤكد رغبة بلاده في توطيد التعاون مع الاتحاد السوفييتي

● كابول ـ الوكالات ـ يزداد يوما بعد يوم عدد الدول المعترفة بالنظام الثوري الجديد في جمهورية أفغانستان الدمقراطية . وقد أعلنت كل من سوريا والعراق ونيبال والعديد من الدول الاخرى اعترافها بالنظام الثوري الجديد في أفغانستان وبحكومة الرئيس نور محمد تراكي وعن عزمها على مواصلة توطيد العلاقات معها .

وقد أرسل نور محمد تراكي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ببرقية شكر الى الرفيقين ليونيد برجنيف والكسي كوسيغن على رسالة التهنئة التي ارسلاها له لمناسبة انتخابه لمنصبي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء .

وقد عبر في البرقية عن أمله في ان تتوطد علاقات الصداقة والتعاون المتبادل النفع بين البلدين في شتى المجالات .

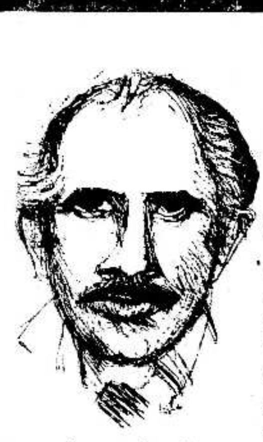
● حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ ومن الجدير بالذكر اننا تلقينا في مكتبنا بحيفا الاعداد الاخيرة من جريدة « العصر الحديث » ، الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي الهندي . وقد نشرت هذه الصحيفة في عددها الصادر في ٩ نيسان الماضي نص تحية بعث بها نور محمد تراكي ، السكرتير العام لحزب الشعب الدمقراطي الافغاني ، الى المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي في الهند. ويسر « الاتحاد » ان تنشر فيما يلي نص هذه التحية التي تكشف عن الهوية السياسية والفكرية لحزب الشعب الدمقراطي الحاكم حاليا في افغانستان والذي أصبح سكرتيره ، تراكي ، رئيسا للجمهورية فيها . وفيما يلي نص التحية :

« اننا نعتقد انه في المرحلة الراهنة سيكون لنضال الحزب الشيوعي الهندي من أجل خلق هند تقدمية ودمقراطية وذات آفاق اشتراكية اثر بعيد المدى على حركة التحرير في المنطقة وكذلك بالنسبة للتغير في ميزان القوى في صالح السلام والاشتراكية.

« اننا نقدر عاليا العلاقات الراسخة بين الشعبين الشقيقين ، الافغاني والهندي ، ونضالهما البطولي ضد الاستعمار البريطاني . وان علينا أن نذكر واقع ان نضال الطبقة العاملة الهندية ، بقيادتها الجريئة الطليعية والمجربة : الحزب الشيوعي الهندي ، من أجل السلام والاستقلال الوطني والدمقراطية والتقدم الاجتماعي ومن أجل وحدة الشعب العامل في الهند في النضال ضد قوى الرجعية والامبريالية والماوية ، ومن أجل توطيد وتوسيع أواصر الصداقة بين الهند والاتحاد السوفييتي ، وكذلك بينها وبين الدول الاشتراكية الاخرى ، ان هذا النضال أثار شعورا من الاحترام العميق والاعجاب لدى الشعب العامل في افغانستان ولدى حزبنا .

« اننا واثقون ان المؤتمر ال ـ ١١ للحزب الشيوعي الهندي من خلال وحدته الكفاحية سيتخذ اجراءات على طريق تبني نهج سياسي وعملي خلاق وسيضع برنامجا للدفاع عن المصالح الوطنية وللدفاع عن مصالح شعب الهند العظيم . وسيخطو المؤتمر خطوة فخطوة الى الامام ، ومن نصر الى آخر .

« ان حزبنا يثمن عاليا الموقف المبدئي للحزب الشيوعي في الهند في المجال الدولي ونضاله من أجل ترسيخ وحدة الحركة الشيوعية العالمية .



«المجد للمؤتمر ال ـ ١١ للحزب الشيوعي الهندي !

« لتتوطد وحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية على أساس الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية .

« ليتعزز النضال المناهض للامبريالية ، أكثر من أي وقت مضى ، من أجل السلام والدمقراطية وحريات الشعوب والاشتراكية .

« عاشت الصداقة بين الشعبين ، الافغاني والهندي .

« عاشت الصداقة الاخوية بين حزب الشعب الدمقراطي في أفغانستان والحزب الشيوعي في الهند » .

اعتداء آثم على بلدية الناصرة والبوليس لا يعتقل المعتدين!

*** ادارة البلدية تعلن : ان تصرف الشرطة المفضوح يؤكد ان الاعتداء مدبر وان وراء المعتدين الصغار دوائر مسؤولة !! * لن يزيدنا موقف السلطة ولن يزيد شعبنا الا اصرارا وتمسكا بكرامته وكرامة مدينته وبلديته ***

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – قام ، يوم الثلاثاء الماضى ٧٨/٥/٩ ، خمسة من الاشخاص المعروفين بارتباطاتهم المشبوهة بالاعتداء على البلدية ، حيث اعتدوا على نائب رئيس البلدية المحامى رايق جرجورة ، وعضو ادارة البلدية الرفيق غسان حبيب وبعض موظفي البلدية . وقد اجتمعت ادارة البلدية اجتماعا طارئا قررت فيه اصدار بيان هام يتضمن الدعوة الى اجتماع شعبى احتجاجى طارىء مساء الاربعاء ٧٨/٥/١٠ (اقرا خبرا عنه فى مكان اخر من هذا العدد) . كما قررت اعلان الاضراب العام فى المدينة ، يوم الثلاثاء ١٩٧٨/٥/١٦ ، احتجاجا واستنكارا لموقف البوليس الذى يشجع ، فى الواقع ، اعمال العدوان والزعرنة ، بتصرفه الخطير والمفضوح . ونظرا لاهمية بيان بلدية الناصرة ، ننشره فيما يلى :

« امس الثلاثاء ٩–٥–٧٨ وحوالى الساعة الثانية بعد الظهر ، قام عدد من الاشخاص المعروفين بارتباطاتهم المشبوهة باعتداء دموى على بلدية الناصرة . وهم : احمد حمودة الزعبى ونواف احمد حمودة الزعبى وعبد المجيد فلاح الزعبى (مستخدم البلدية !) والمخبر نادر الزعبى واخرين . وقد قاموا باعتداء فظ على نائب الرئيس رائق جرجورة وعضو الادارة غسان حبيب وعلى مستخدمى البلدية : حمزة الصفدى وباسم مخزومى وعودة بشارات واخرين . وقد اصيب بعض المعتدى عليهم بجراح بالغة واضرار جسمانية . وكان المعتدون يتنقلون من غرفة الى غرفة معتدين على من فيها ومحطمين اثاث البلدية . ولقد وقع الاعتداء بشكل مفاجىء ومرتب سلفا ودون ان يكون للمعتدين اية مشكلة فى البلدية .

ايها الاخوان !

ولقد كان تصرف الشرطة ، امام هذا الاعتداء ، تصرفا لتشجيع العدوان . فعلى الرغم من هذا العدوان الدموى وعلى الرغم من الافادات الدامغة من عدد كبير من المسؤولين والمستخدمين فى البلدية التى اعطوها للشرطة فان الشرطة لم تقم باعتقال المعتدين ، بل كل ما فعلته انها اخذت منهم افادات واطلقت سراحهم فى الحال .

اننا نستنكر اشد الاستنكار هذا التصرف من الشرطة . اننا نذكر الراى العام بان عددا من الاعتداءات التى كانت قد وقعت من قبل ضد البلدية والمسؤولين فيها لم تقم الشرطة بتقديم اى معتدى الى المحكمة على الرغم من مرور مدد طويلة على بعض تلك الاعتداءات . وهذا الموقف هو تشجيع سافر ومقصود للعناصر المشبوهة .

ان هذا الاعتداء الدموى كان اعتداء على الناصرة وكرامة الناصرة وشعبها البطل . واما تصرف البوليس فقد تجاوز كل الحدود . وواجب شعب الناصرة ان يرد عليه كرجل واحد دفاعا عن كرامته وحقه ومستقبله . ان صمود بلدية الناصرة وتحديها كل الصعوبات والعراقيل والحصار المالى ونجاحها فى تحقيق الانجازات الهامة وارساء الناصرة على طريق التطور ، يقض مضاجع اعداء الناصرة . وبعد ان فشلت كل اساليبهم الشيطانية فى القضاء على ارادة شعبنا وبلديته راحوا يلجأون الى الاعتداءات الدموية المدعومة من السلطات المسؤولة والتى يقوم البوليس بالتغطية عليها عن قصد ، مع ان البلدية هى هيئة رسمية والاعتداء عليها هو اعتداء على القانون نفسه .

« ان شعب الناصرة قادر على ان يشل كل يد معتدية مجرمة وان يكيل الصاع صاعين لكل معتد اثيم ولن يسمح ابدا بمثل هذا التصرف المشين الذى تقوم به الشرطة .

وامام هذا التصرف المشين المعادى للقانون من قبل الشرطة واستنكارا له وردعا للمعتدين اتخذت ادارة البلدية القرارات التالية :

١ – عقد اجتماع شعبى عام وذلك يوم الاربعاء ١٩٧٨/٥/١٠ الساعة ٦ مساء فى قاعة المركز الثقافى .

٢ – دعوة اهل الناصرة الى القيام باضراب عام فى المدينة استنكارا للعدوان ولتصرف الشرطة المشين ، وذلك يوم الثلاثاء ١٩٧٨/٥/١٦ .

يا ابناء الناصرة الابطال !

ايها العمال والشباب والطلاب والمثقفون والتجار والحرفيون !

قدما نحو الاضراب العام !

ولتعلم السلطات المعنية ان موقفها هذا لن يزيد شعبنا الا تحديا وتمسكا بكرامته وكرامة مدينته واصرارا على مواصلة مسيرته المشرفة » .

١٩٧٨/٥/١٠

بلدية الناصرة

برنامج ايرليخ الخماسى ذر للرماد فى العيون

*** المزيد من الغلاء وتخفيض الاعانات * عميد بنك اسرائيل يحذر من غلاء اكثر من المتوقع ب ١٠٪ ***

القدس – لمراسلنا – ستبحث الحكومة فى جلستها القادمة ، يوم الاحد ، مشروعا اقتصاديا لخمس سنوات قدمه وزير المالية سمحا ايرليخ .

ويزعم ايرليخ ان مشروعه سيرفع مستوى المعيشة بنسبة ٣٪ كل سنة وانه سيخفض الغلاء بنسبة ٥٪ وانه لن تزداد بموجبه نسبة البطالة .

وزعم ايضا ان للمشروع خمسة اهداف هي :

* تخفيض العجز التجاري من ١٤٠٠ مليون دولار لعام ١٩٧٧ الى ٦٥٠ مليون دولار لعام ١٩٨٢ !.

* زيادة التنمية بنسبة ٨٪ للسنة ابتداء من العام القادم !

* كبح جماح التضخم والغلاء !

* رفع مستوى المعيشة !

* تحسين الخدمات !

ولكن الاطلاع على بنود البرنامج كما اوردتها الصحف يظهر من يستفيد من مشاريع حكومة البرجوازيين هذه . فالوزير يقترح ، لتنفيذ برنامجه ، جملة من الاجراءات اولها ضمان زيادة ارباح المصدرين والغاء المساعدات المقدمة لانتاج الطاقة وللمياه وللاراضي وتخفيض تدريجي فى جميع الاعانات الحكومية وامتصاص النقد الزائد (من جيوب من ؟) ولذر الرماد فى العيون فان البرنامج يتحدث عن ضمان حد ادنى من الدخل للعائلات الفقيرة وزيادة نجاعة الخدمات العامة . اما الذين راقبوا ما طرأ على الاقتصاد ، خلال اقل من سنة واحدة من حكم اليمين المتطرف ، فانهم يشكون كثيرا فى خدمة المشروع ويرون فيه استمرارا لسياسة طبقية تخدم الاغنياء والاحتكارات ورؤوس الاموال الكبيرة المحلية والاجنبية .

ومن ناحية اخرى حذر ارنون جفني عميد بنك اسرائيل من انه اذا لم تقلص الحكومة ميزانية الدولة بخمسة مليارات ليرة اخرى على الاقل مقابل زيادة مداخليها بثلاثة مليارات ليرة فان التضخم سيبلغ ابعادا خطيرة وسترتفع الاسعار أكثر مما هو متوقع اصلا بعشرة بالمئة . وهذا سيزيد العجز فى ميزان المدفوعات بما لا يقل عن ٢٠٠ مليون دولار .

وعاد جفني واكد ضرورة تخفيض نفقات جهاز الدولة على جميع الاصعدة . ولا يستطيع احد ان يتصور كيف ستقلص الحكومة نفقاتها فى حين ان مغامرتها فى جنوب لبنان ومشاريع شراء المزيد من الاسلحة تهدد بصرف مبالغ خيالية اخرى على الحرب والتسلح .

وحذر جفني من ان التضخم الفاحش فى البلاد دفع بالكثيرين من اصحاب الاعمال الى الاستدانة من الخارج حيث ان الفائدة العادية فى البلاد تتجاوز ٤٠٪ فى السنة .

زراعة التبغ العربية فى ظل مخطط سلب الاراضى العربية

معليا – من كمال جبران – لسنوات طويلة مضت كانت زراعة التبغ مصدر معيشة لفلاحين كثيرين فى معظم القرى العربية فى الجليل . وما لبثت ان اصبحت ثانوية بفضل سياسة سلب الاراضى العربية . ولم يعد معدل ما ينتجه الفلاح الواحد يتجاوز ٥٥٠ كيلو غراما .

والجدول يعطينا صورة واضحة عن انتاج التبغ فى قرى الجليل الغربي فى السنتين الاخيرتين :

	١٩٧٦		١٩٧٧	
القرية	الانتاج بالاطنان	المزارعون	بالاطنان	عدد المزارعين
معليا	٦٠	١٠٢	٧٠	١٢٤
فسوطة	٢٦	٥٠	٢٥	٦٥
حرفيش	٣٩	٩٣	٣٩	٨٦
البقيعة	٢٧	٦٧	٢٨	٦٢
كفر سميع	٥٧	٧١	٦٨	٨٢
كسرى	١٣٥	١٦٨	١٤١	١٩٤
ترشيحا	١٠	٢٣	١٤	٢٦
يانوح	٢٧	٦٤	١٥	٣٣
جت	٧	٢٣	٥	١٨
العرامشة	١٢	٣٠	١٧	٣٣
جولس	٣٠	٨١	٤١	١٠٦
ابو سنان	١٩	٢٨	١٨	٣٢
يركا	٠،٨٥	٥	١،٢٥	٦
كفرياسيف	٠،٠٩	١	٠،٧٥	٢

ويعزى عدم الاقبال على زراعة التبغ لعدة اسباب أهمها :

* انخفاض اسعار التبغ العربي ، الامر الذي لا يتلاءم مع تكاليف الانتاج . وهذا ادى بدوره الى اضطرار معظم أسر الفلاحين الى الاعتماد على الزراعة كمصدر دخل ثانوي . وبسبب صعوبة زرع التبغ تحول الكثيرون الى زراعة الحبوب .

* سوء تصريف التبغ وضعف نقابات الفلاحين .

ولعل فى السبب الاخير تنحصر معظم المشكلة . وهذا ليس صدفة . بل نتيجة سياسة مبرمجة وهادفة .. ترمي الى فصم الصلة بين المزارع العربي والارض .

ولو أخذنا السنة الماضية مقياسا لرأينا ان المزارع انتهى من رزم التبغ فى أوائل كانون الاول . وها هو الموسم الجديد ولم يقبض المزارعون ثمن محصول السنة الماضية . وهذا يجعل المزارع غير قادر على دفع نفقات اعداد الارض للموسم التالي .

وغني عن القول ان تأخير تسويق المحصول يجعل بيوت المزارعين اشبه بالعنابر وغير صالحة للسكن .

يضاف الى ذلك ان العربون الذي يقبضه المزارعون فى اوائل الموسم خاضع للفائدة التي تبلغ ١٦٪ مما يجعل بعض المزارعين يترددون فى قبضه . أما مجلس التبغ فبدلا من ان يقوم بدوره كنقابة فانه يقوم بدور الوسيط الاصلاحي وتنحصر شطارته فى المطالبة بتجميد الفائدة اذا ما تأخر شحن المحصول عن مدة السبعة اشهر .

أين حصة عرب عكا من المساكن ؟

عكا – لمراسلنا – فى اجتماع لجنة التنظيم يوم الاحد الماضى ، ٧–٥ ، أقر برنامج بناء قدمته وزارة الاسكان لبناء حى كامل فى منطقة الشيكونات يشمل ٣٩٤ وحدة سكن مع ما يلزمها من ملاعب أطفال وحوانيت .... فلما لا يطالب رئيس البلدية دورون بتخصيص ٧٥ وحدة سكن ، مثلا ، فى هذا الحى لحل أزمة السكن القائمة فى عكا القديمة وان تعطى هذه الوحدات لاصحاب البيوت الخطرة والازواج الشابة والعائلات العربية التى تعيش فى ظروف غير انسانية فى عكا القديمة ؟. لقد أرسلت الكتلة الشيوعية فى البلدية رسالة الى رئيس البلدية دورون تطالبه بأن تتقدم البلدية رسميا الى وزارة الاسكان بمطلب تخصيص ٧٥ وحدة سكن من الحى المذكور للمواطنين العرب المحتاجين من عكا القديمة ... هذا هو المحك . وسنرى كيف سيرد دورون على هذا المطلب العادل والانسانى الملح لقضايا المواطنين العرب .

رسائل القراء

الضغوط البوليسية لن تجعل منى عميلا

مذ كنت على مقاعد الدراسة عام ١٩٦٦ اتهمت اعتباطا بتمزيق علم الدولة . وبعد تحقيق مشفوع بالتهديد اطلق سراحي . ولم اكن تجاوزت الثانية عشرة من العمر . وفى عام ١٩٧٢ اعتقلتني الشرطة بحجة التحقيق معي بصدد مغادرة أحد اقاربي البلاد . وبعد اعتقال دام ٣ ايام اطلق سراحي ، وبعد ان رفضت طلبا بالتعامل معهم .

وبعد ذلك ذهبت للعمل فى ايلات . ولم أكد استقر حتى اعتقلني البوليس لمدة ٣ ايام ثم نقلت الى مركز عكا حيث وضعت فى زنزانة لمدة شهر . ثم اطلقوا سراحي حين لم تثبت ضدي أية تهمة . وفى هذه المرة طلبوا ايضا ان اكون عميلا لهم . ورفضت ايضا .

واخيرا ، وفى مساء ٤–٥–٧٨ داهمت الشرطة برفقة رجال الشين بيت بيتي فى قرية كوكب ابو الهيجا ، بشكل استفزازي ، وذلك بحجة التفتيش. ولكنهم لم يعثروا على شيء مخالف للقانون . فقط قلبوا أثاث البيت رأسا على عقب . ورغم ذلك ، أخذت الى مركز بوليس سخنين « للتحقيق » .. وتبين لي من خلال « التحقيق » ان القصد من توجيه « التهم » الي فقط الارهاب ومحاولة أخرى لضمي الى صفوف عملائهم . واهتموا بسؤالي عن علاقتي باعضاء الحزب الشيوعي فى القرية وعن اعمالهم ونشاطهم . وطبعا « نصحوني » بالابتعاد عنهم وبأن أصبح عميلا ينقل اخبار نشاط الشيوعيين فى القرية . واستمرت هذه المحاولات الفاشلة حتى الساعة الحادية عشرة ليلا . واطلق سراحي بعد ذلك .

انني اذ احتج على هذه المعاملة المهينة آود أن اعلن لهم ان ما فعلوه معي لم يكن من شأنه الا تعزيز علاقتي باعضاء الحزب الشيوعي فهلا أراحوا أنفسهم وأراحوني ؟ ولن يخيفني بعد اليوم اى ارهاب .

طلاع قاسم سعيد
كوكب ابو الهيجا

الى شهداء تل الزعتر

وتبقى الارادة اقوى من دباباتهم واشد من نيرانهم . وقد جسد شهداؤنا الابطال هذه الارادة الصلبة ، ارادة المقاتل الفلسطيني وأبوا أن يستسلموا على الرغم من العطش والجوع . قاتلوا حتى فقدوا آخر طلقة . ولم يفقدوا الارادة القتالية ، بل توجوها بالاستشهاد ، مدركين أن هذه هي طريق النصر ، طريق الحياة .

محمد ناصر
صوفيا – بلغاريا

عرفونا بأسماء قرانا المدمرة

قبل سنة نشرتم فى « الاتحاد » مقالا لعلي عاشور فى الصفحة الرابعة جاء فيه ان عدد القرى التي دمرها الجيش الاسرائيلي عام ١٩٤٨ تبلغ ٣٨٥ .

ارجو ان تعملوا على نشر أسماء هذه القرى المهدومة كلها ليتسنى لشبابنا وطلابنا التعرف عليها كجزء من التراث ، خصوصا واننا ، فى دروس الجغرافيا والمعالم ، لا نسمع عن هذه القرى . كما لا نراها على الخرائط ابدا . وليس لدينا مصادر لمعرفة أسمائها وامكنتها .

كما نرجو اعطاء لمحة عن عدد السكان العرب الذين شردوا من قراهم الفلسطينية وعدد الذين بقوا في اسرائيل .

(« الاتحاد ») : يجري الآن اعداد قائمة بأسماء هذه القرى. وسننشرها حين يصبح ذلك متاحا .

« فلسطين الثورة » : « ركاح » والتراث التقدمى العريق فى فلسطين

نشرت « فلسطين الثورة » ، المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فى عددها الصادر فى ٣ نيسان الماضى مقالا هاما استعرضت فيه التغيرات التى طرات على النضال الفلسطينى فى السنوات الاخيرة . واشارت الى الالتقاء بين منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى ، والحزب الشيوعى الاسرائيلى القوة القائدة الرئيسية لنضال العمال اليهود والجماهير العربية الفلسطينية فى اسرائيل . واكدت « فلسطين الثورة » على الظروف التاريخية التى جعلت من الحزب الشيوعى الاسرائيلى الحزب المعبر عن الطموحات الراهنة وبعيدة المدى للجماهير العربية فى اسرائيل، وجعلت منه القائد التاريخى لها . وكتبت ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى « برز فى الاعوام الاخيرة كمدافع رئيسى عن الحقوق القومية للجماهير العربية فى فلسطين ، وعن مصالح العمال العرب واليهود ، وعن المواطنين والمناضلين الفلسطينيين المعتقلين فى الضفة والقطاع » .

وننشر فيما يلى اهم ما جاء فى القسم الثانى من المقال والذى يتحدث عن الصورة الحالية للحزب وعن نضال الجماهير والقوى التقدمية اليهودية المتضامنة معها فى الآونة الاخيرة .

الصورة الحالية للحزب

« فى الفترة الواقعة بين ١٥ – ١٨ كانون الاول ١٩٧٦ ، عقد الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، «راكح» ، مؤتمره الثامن عشر فى مدينة حيفا . وقد جاء انعقاد المؤتمر ليشكل تظاهرة كبرى ، سواء من حيث الوفود التى شاركت فيه أو برقيات التحية التى تلقاها المؤتمر من الاحزاب الشيوعية والعمالية فى الوطن العربى والعالم .

« وفى تقرير اللجنة المركزية للحزب الذى قرأه أمينه العام الرفيق ماير فلنر أشار الى ان الحزب حقق انجازات هامة على صعيد العضوية . فقد زاد عدد أعضاء الحزب أكثر من أربعين بالمئة . ومعظم الاعضاء الجدد ، اليهود والعرب ، وصلوا الى الحزب من صفوف اتحاد الشبيبة الشيوعية . والعمال والشغيلة والمثقفون العاملون هم الاكثرية الساحقة فى الحزب .

« والجدير بالاهتمام ان النجاح فى توسيع صفوف الحزب وزيادة تاثيره مهم نظرا للظروف الصعبة والمعقدة التى يعمل بها . فبين اليهود تتفشى الشوفينية والروح العسكرية . كما ان استمرار الاحتلال وخطر الحرب المستمر يدفع باتجاه تسعير العداء ضد العرب مما يفسد تطور الوعى الطبقى لدى العمال . ورغم ذلك فقد تزايد عدد أعضاء الحزب بين الكادحين اليهود وفى أحياء الفقر والجيل الجديد .

« اما بين الجماهير العربية فان الواقع الموضوعى نفسه ، اضافة الى اكتشافه لقنوات الاتصال مع الجماهير ، يجعل الحزب يحظى بتأييد شعبى وأسع . لكن فى مقابل ذلك فان الشيوعيين ، والقوى الدمقراطية الاخرى ، تتعرض لملاحقة السلطة الصهيونية ، اذ تستخدم هذه السلطة الشرطة وجهاز الدوائر الحكومية فى صراعها السياسى مع الشيوعيين والجماهير العربية ، فيتم استخدام أساليب الضغط الاقتصادى والتمييز ضد العمال والمثقفين العرب فى الحصول على العمل وفى امكانيات التقدم، وذلك على اساس قومي وسياسي».

صحافة الحزب

« تؤدي الصحافة الشيوعية دورا هاما فى نشاط الحزب ، وفى الفترة ما بين المؤتمر السابع عشر والثامن عشر زاد انتشارها . ويصدر الحزب فى العبرية صحف : « زو هديرخ » ، « عرخيم » و « ديرفيغ » . أما العربية فيصدر « الاتحاد » ، « الجديد » ، « الدرب » و « الغد » . ونظرا للتمييز المتعمد ، الذى تمارسه وسائل الاعلام الصهيونية ضد مواقف الحزب ، فهو يركز ان تصل كلمته كتابة أو شفويا الى الجماهير العريضة ، اذ غالبا ما يصل هذا التمييز الى درجة فرض المقاطعة على كلمات الحزب الملقاة من على منصات الكنيست والهستدروت الخ ..

« وفى هذا الاطار يعتبر « راكح » ان توسيع التثقيف الايديولوجى وتعميقه ، لا سيما للاعضاء الجدد ، من أهم واجباته لانه الضمانة لتوسيع صفوف الحزب واستيعاب المزيد من الاعضاء وتوسيع نفوذ الحزب . وقد أدلت مجلتا « الدرب » و « عرخيم » دورا هاما فى العمل النظرى ، فهما تعطيان الاجوبة فى مجال النظرية لمشكلات الواقع .

« وفى انتخابات مؤتمر الهستدروت الاخير ، ومؤتمر العاملات ، وفى جميع الانتخابات ، التى جرت فى السنوات الاربع الماضية للنقابات والنظمات ، ازدادت قوة الحزب .

« منذ المؤتمر السابع عشر خطا الحزب خطوة هامة الى الامام فى تقوية تمثيله ومركزه فى السلطات المحلية . والجبهات الدمقراطية ، التى اقيمت فى الناصرة وقرى عربية كثيرة ، هى سلاح هام فى يد الحزب . وكانت عاملا له وزنه فى توسيع التمثيل الدمقراطى فى السلطات المحلية . و « راكح » يرى انه لكى تؤدى المنظمة الدمقراطية عملها ، كما يجب ، لا بد من الاهتمام بان تعمل على قاعدة واسعة وتشترك فى العمل اليومى اكبر قدر من الاوساط التى توافق على برنامج المنظمة الدمقراطى الواسع .

« وفى النهاية يمكن القول انه ما بين المؤتمرين الاخيرين ، ازدادت قوة الحزب كثيرا ، وخاصة ، النشاط الذى يبذله اتحاد الشبيبة الشيوعية الذى يردف الحزب بالاعضاء الجدد . اذ ازداد اعضاء الاتحاد بنسبة ١١٠٪ بين المؤتمرين .

الحزب والجماهير العربية

« يعتبر « راكح » ان الجماهير العربية عامل كبير الوزن فى اسرائيل ، من ناحية الكمية والنوعية ، اذ يبلغ تعداد الجماهير العربية فى اسرائيل اليوم اكثر من ٤٥٠ الف نسمة أى حوالى ١٤٪ من السكان ، اضافة الى التغيير النوعى الذى طرأ على بنيتها الاجتماعية . وقد صادرت حكومات اسرائيل منذ قيامها معظم اراضى الجماهير العربية . ونتيجة سلب اراضى الجماهير العربية المبرمج فقد تحول العرب ، باكثريتهم الساحقة ، الى عاملين بالاجرة . ويضاف الى ذلك التطور الذى طرأ على فئة من المثقفين العرب الجديدة ، وذلك رغم كل القيود والتمييز فى مجال التعليم الاعدادى والعالى . فهناك اذن فى البنية الاجتماعية الجديدة للجماهير العربية وزن حاسم للعاملين بالاجرة وللمثقفين . ومنذ قيام الدولة ... والجماهير العربية تناضل ، طوال كل السنين ، ضد سياسة التمييز والقمع القومى . وفى سنة ١٩٧٦ وصل هذا النضال الى ذروة جديدة .

وكان الانتصار الرائع للجبهة الدمقراطية ، بقيادة راكح ، فى انتخابات بلدية الناصرة فى ٩ كانون الاول ١٩٧٥ وانتخاب شيوعى ، عضو اللجنة المركزية لراكح توفيق زياد لرئاسة البلدية ، تعبيرا قويا عن تصميم الجماهير العربية الصلب على انها لم تسلم ، بعد اليوم ، بمواطنية الدرجة الثانية المفروضة عليها . وكان لهذا الانتصار التاريخي فى الناصرة اثر كبير على زيادة الوحدة الوطنية الدمقراطية والتقدمية بين الجماهير العربية فى اسرائيل .

كان اضراب الجماهير العربية فى ٣٠ آذار ١٩٧٦ حدثا ذا اهمية تاريخية عبر عن تحول وعن حقيقة ان الجماهير العربية قوة عظيمة الاهمية فى ميزان القوى فى الدولة وليس من شك ان وقفة الثلاثين من اذار كانت اكبر وقفة بوحدة صف وقفتها الجماهير العربية بقيادة لجنة الدفاع عن الاراضى التى اضطلع راكح بايجادها ويشارك فيها بفعالية ، والتى اسهمت اسهاما كبيرا لانجاح النضال وتوجيهه بشكل صحيح .

« لكن رغم الارهاب الوحشى ، رغم حملة التحريض السافر ضد الجماهير العربية وضد الحزب الشيوعى راكح ، وضد القوى الدمقراطية ، فشلت الحكومة فى كسر معنويات الجماهير العربية وارهاب الشيوعيين والدمقراطيين (اليهود – المحرر) حتى لا يعبروا عن التضامن الفعال والجماهيري مع نضال الجماهير العربية .

فى مقابل هذه القيادة الدمقراطية تقف وسط الجماهير العربية عناصر رجعية تشيع نصائح الخنوع والتذلل ، عناصر تستعمل كادوات فى ايدى جهاز القمع السلطوى الصهيونى ضد الجماهير العربية . وفى الجهة الاخرى تقف العناصر اليسارية اللفظية والقومية المتطرفة التى تحاول دفع الجماهير العربية الى العمل العشوائى غير المنظم . وتحاول فصل نضال الجماهير العربية عن النضال الدمقراطى العام ، وعن النضال المعادى للامبريالية فى المنطقة والعالم .

ان ازدياد نفوذ الحزب الشيوعى راكح يدل دلالة اكيدة على رفض الجماهير العربية لهذين الاتجاهين . فالحزب يعتبر ان الجماهير العربية فى اسرائيل ، كاقلية قومية ، تملك الحق الكامل فى النضال ضد سياسة التمييز والقمع القومى ، ومن اجل المساواة فى الحقوق القومية والمدنية . ويعتبر ان للجماهير العربية الحق الكامل فى النضال من اجل حقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية وضد الاحتلال ، ومن اجل السلام العادل والثابت ، الذى يقوم ، كما يرى الحزب ، على :

١ – انسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحلا عادلا لقضية اللاجئين العرب بعودتهم الى ديارهم . ويعتبر الحزب أن تحقيق ذلك يشكل انجازا تاريخيا كبيرا للشعب العربى الفلسطينى، والذى تشكل الجماهير العربية فى اسرائيل جزءا لا يتجزأ منه .

٢ – يرى ايضا ان تحقيق التسوية سوف ينتج داخل اسرائيل ظروفا تسهل النضال فى سبيل الغاء سياسة التمييز والقمع القومى ، ومن اجل مساواة كاملة فى الحقوق . وتستطيع الجماهير العربية ، كما يرى الحزب ، فى الظروف الجديدة ان تشكل قوة ذات وزن اكبر بكثير فى النضال لتغييرات جذرية فى اسرائيل . ويرى الحزب اخيرا ، انه يجب عدم الفصل بين المساواة والصداقة بين الشعوب . فمن يقف ضد المساواة فهو ضد الصداقة ، ويقول السكرتير العام للحزب : « نحن الشيوعيين نعمل فى سبيل المساواة والصداقة ، وحزبنا اليهودى – العربى يشكل قوة ومثلا فى هذا المجال » .

واليوم ، وقد تكللت الاحتفالات بذكرى يوم الارض الثانية ، فى سخنين ، بكل هذا النجاح .. فللجنة القطرية للدفاع عن الارض العربية فى اسرائيل ، واللجنة المشرفة على الاحتفال بهذا اليوم المجيد ، ولكل اللجان الشعبية والمنظمات الجماهيرية كل التقدير . ولحزب راكح كل الوفاء .. ومعا وسويا حلفاء واصدقاء .. مناضلين على طريق الحرية والتقدم حتى النصر » .

صندوق المرضى في الناصرة - بحاجة الى .. معالجة!

** ١٥ طبيبا .. هل يكفون لمعالجة (٤٠) ألف عضو ؟!! * لا يوجد اطباء اختصاصيون ، ما عدا أمراض الاطفال والنساء * لماذا يجب أن نسافر الى العفولة من أجل تصوير الاشعة والى الناصرة العليا من أجل تخطيط القلب ؟ * تصرف « كوبات حوليم » مع الاطباء المستقلين فى الناصرة ـ نموذج آخر للاستخفاف بالعرب والتمييز ضدهم * خلافات « العمل » و « المبام » حول توزيع المناصب تشل مجلس العمال وتلهيه عن كل شيء ، بما في ذلك ، أزمة صندوق المرضى **

كتب مراسل « الاتحاد » فى الناصرة :

■ ذات مرة قال احد أبناء الناصرة ، فى لقاء للتشاور حول الخدمات الطبية فى كوبات حوليم فى الناصرة : « عندما أمرض ، تأخذ معى ثلاثة أيام من التردد حتى أقرر الذهاب الى كوبات حوليم .. وتأخذ معى ثلاثة أيام انتظار حتى يلحقنى الدور .. وعندها ، بعونه تعالى ، أكون قد شفيت ! » .

طبعا ، فى هذا الكلام الكثير من المبالغة ، ولكن وراء هذا المزح المر ، مرارة عميقة ومتاصلة فى نفوس أهل الناصرة والقرى المجاورة ، من وضع كوبات حوليم ـ النقص فى الاطباء ، الزحمة الرهيبة ، والنقص فى الاطباء الاختصاصيين فى كل الفروع ، ما عدا امراض الاطفال والنساء .

●● حقائق صارخة

قبل مدة ، اجتمع عدد من اعضاء كوبات حوليم فى الناصرة وشكلوا لجنة مبادرة للعمل من أجل تحسين الخدمات الطبية فى المدينة . وقد اعدت هذه اللجنة تقريرا حول خدمات كوبات حوليم فى المدينة ، يستفاد منه ما يلى :

* عدد الاعضاء فى كوبات حوليم الناصرة يصل الى حوالى (٤٠) ألفا من الناصرة وعيلوط ويافة الناصرة ورمانة والمزير . وكل هؤلاء تخدمهم عيادتان فقط فيهما ١٥ طبيبا . ومن هذا يستدل ان كثافة العمل على الاطباء هى أكثر من ضعف الكثافة فى اى عيادة كوبات حوليم فى البلاد !!

* لا وجود لاطباء اختصاصيين فى عيادتى كوبات حوليم فى الناصرة ، ما عدا الاطفال والنساء ، وكل المرضى المحتاجين لاختصاصيى العينين والجلد والاذنين والجراحة والعظام وغيرها مضطرون للسفر الى العفولة .

* هناك نقص صارخ فى المختبر ، ومعظم الفحوصات ترسل أيضا الى العفولة ، مما يؤدى الى التاخر فى اعطاء النتائج بالرغم من ان بعض الفحوصات فائدتها ان تخرج فى نفس اليوم لضمان المعالجة السريعة . كذلك تجدر الاشارة ان فحوصات القلب وتصوير الاشعة خارج الناصرة . وعندما يشك الطبيب بوجود حالة قلب ، فانه لا يستطيع الحصول على تخطيط قلب الا بعد أسبوعين او ثلاثة . وهناك حالات ، نقل المريض خلالها الى المستشفى بسبب نوبة قلبية بينما الطبيب المعالج لا يزال ينتظر تخطيط القلب للمريض . (وقد نقلوا الى المستشفى بمبادرة شخصية من الاقارب ، أو بتقرير من طبيب خاص !) .

هناك عدد آخر من الحقائق الهامة والدامغة فى تقرير اللجنة المبادرة لاعضاء كوبات حوليم . ولعلنا لا نبالغ اذا طلبنا من الاخوة واضعى التقرير ان يوزعوه كمنشور على المواطنين فى الناصرة ، من أجل تفجير هذه القضية المؤلمة ، والتى من الممكن أن تودى بحياة مواطنين ، بسبب الاهمال والتمييز الصارخين .

●● وقفة طويلة فى الدور ودخول ... بالجملة !

ما قيل أعلاه ، هو حقائق .. ولكن التقارير ، عادة ، لا تكتب تفاصيل عن هموم الناس وتجاربهم اليومية .. ولكن كل عضو أو عضوة يعرف ان الزيارة لطبيب كوبات حوليم ، هى رحلة قاسية فى طريق الآلام .. فالوقوف فى الدور ساعات .. وبعض الناس يذهبون من الصباح الباكر (الساعة السادسة صباحا مثلا) ليضعوا بطاقة العضوية فى أول الدور ، للحصول على تذكرة . ومع شكر أعضاء كوبات حوليم للاطباء الا ان هناك أمورا لا يجوز السكوت عليها . فهناك أطباء يدخلون المرضى بالجملة (خمسة أو ستة أو عشرة ، أطفالا ورجالا ونساء مع بعض) مما يجعل هذه الزيارة للطبيب مهزلة مأساوية ، أو على أقل حال ، زيارة غير نافعة اطلاقا .

كذلك يشكو المرضى من النقص فى الادوية فى صيدلية كوبات حوليم فى الناصرة ، مما يدفع أحيانا كثيرة ، الى السفر للعفولة ، أو شراء الادوية على الحساب الخاص ، فى الصيدليات الخصوصية فى المدينة . وهذا أمر ليس ما يبرره فاذا كان الدواء موجودا فى عيادة كوبات حوليم فى العفولة ، ماذا يمنع وضعه فى عيادة الناصرة أيضا !!!

●● الطبيب الخاص لاعضاء كوبات حوليم ـ حق .. لا منحة .. فلماذا يلغى ؟!!

ازاء هذا الوضع ، الذى لا ينكر أحد انه صعب ، بادرت كوبات حوليم قبل ست سنوات الى تعاقد مع أطباء الناصرة ، يستخدم بموجبه أعضاء كوبات حوليم فى المدينة ، حقهم ان يتعالجوا عند طبيب خاص ، مستقل ، على حساب مؤسسة صندوق المرضى . وفعلا تعالج عند الاطباء أحمد ريناوى وسمير معمر ورشيد سليم حوالى (٣) آلاف عضو . وقد خفف هذا من الضغط على أطباء كوبات حوليم أنفسهم ، بالاضافة الى انه أعطى لهؤلاء الثلاثة آلاف حق اختيار طبيبهم الخاص ، أسوة بأعضاء كوبات حوليم فى بقية المدن . ومن حديث مع عشرات المواطنين ممن يتعالجون هم وعائلاتهم عند الدكاترة الثلاثة ، لم أسمع الا كلاما طيبا عن اخلاص هؤلاء الاطباء ومهارتهم الطبية .

ولكن ... من مدة بدأت مؤسسة كوبات حوليم تخطط وتنفذ لالغاء الاتفاق مع هؤلاء الاطباء الثلاثة ، وعمليا الغاء اتفاق كوبات حوليم بخصوص الطبيب الخاص فى الناصرة . لماذا ؟ هل هؤلاء الاطباء

كوبات حوليم .. » . كذلك قص الدكتور سمير معمر انه كان يعالج العجائز فى ملجا المعجزة ، تبرعا ، وكان اتفاق ان تقدم كوبات حوليم الادوية .. ولكن .. هذا الاتفاق أيضا ، نقض .

لا يمكنهم ان يجدوا سببا واحدا مقنعا لنقض الاتفاق معنا .. ونظام الطبيب الخاص لا يزال معمولا به فى كل البلاد ــ يقول الدكتور معمر ، بشكل قاطع . اذن ماذا ؟ « انهم

أبيب هو .. « مبالغة فى الكماليات » فى الناصرة . وهذا ما يجب أن يقول المواطنون العرب ، رأيهم فيه ، بوضوح » .

ردا على كل هذا ، قال السيد جورج سعد سكرتير مجلس عمال الناصرة سابقا (لان المجلس المنتخب الجديد لم يجتمع بعد ، رغم مضى حوالى سنة على الانتخابات !!!) كلاما عاما : « موقفنا اننا نريد كل حق لنا . الطبيب الخاص حق للمريض .

دكتور سمير معمر

منتقدون من الناحية المهنية ؟! هل يخرقون الاتفاق الذى عقدوه مع كوبات حوليم ؟!! أو .. هل الغى نظام الطبيب الخاص ، فى كوبات حوليم ، قطريا ؟!!

●● « الحقوق الاولية لكل مواطن ــ منّة بالنسبة للمواطن العربى » !!

قال الدكتور سمير معمر : « لم يقدموا سببا واحدا لالغاء الاتفاق يصمد أمام النقاش والفحص .. قالوا اننا نتلاعب بالروشيتات .. وهذا كلام كاذب . فكل طبيب يكتب الروشيته ، حسب فهمه العلمى وضميره المهنى . قالوا مرة ، ان الدكتور أحمد ريناوى يكتب روشيتة لمريض على روشيتات المستشفى ، وتبين ان هذا كذب .. فالروشيتة التى تمسكوا بها « كمستمسك » كانت موقعة من الدكتور ياسر ريناوى العامل فى مستشفى العفولة . يقولون اننا مغلبينهم فى الادوية ، نكتب أربعين حبة للمريض .. وقد حدث نقاش مرة بين الصيدلى وأحد الاطباء حول هذا . جوابنا واضح : نحن نكتب فى الروشيتة ما نراه ضروريا للمريض » .

ويقص الدكتور معمر عن حوادث صارت أثناء التعامل مع كوبات حوليم : « أحد المواطنين يعمل فى كيبوتس . وقعت زوجته عن سلم عال . حملها الجيران الى المستشفى . نامت ثلاثة أيام .. رفضت كوبات حوليم أن تدفع تكاليف المستشفى ، بحجة ان المريضة لم تذهب الى المستشفى بتوصية من طبيب .. ولكن معروف ان كل مريض يقبل فى المستشفى على انه حالة عاجلة لا تحتمل التأجيل ، حقه أن يأخذ التكاليف من



دكتور احمد ريناوى

معنيون ان يلغوا هذا النظام فى الناصرة » .

ويقول الدكتور رشيد سليم : عندما عقدوا الاتفاق معنا ، كانوا معنيين بتخفيف الضائقة فى كوبات حوليم . كانت الادارة فى حينه ، على ما أعتقد ، معنية بالتحسين . ولكن جاءت ادارة يؤسفنى ان أقول انها « مريضة بالعداء للعرب » وهى تحاول خلق عدم ثقة بين الاطباء والمواطنين من ناحية ، بينما الحقيقة اننا نعاقب لاننا مخلصون للمواطنين . وقال الدكتور رشيد سليم : « هناك مضايقة للاطباء الخصوصيين .. وقبل هذا كانت مضايقة صارخة لمستشفيات الناصرة . يقال ان هناك وضعا ماليا صعبا فى كوبات حوليم .. ويريدون التوفير . حسنا . لماذا الوهم ان العرب ، والناصرة خصوصا ، هم الحلقة الضعيفة . اذا ألغوا الاتفاق مع الطبيب الخاص ، فى كل البلاد ، فليلغوها هنا .. أما هذا التمييز ضد الاطباء العرب ، والمواطنين العرب ، فلا يجوز السكوت عليه » . وسألت الدكتور رشيد سليم : يقولون انهم يريدون اتفاقا جديدا يصبح فيه المرضى مسؤولية للطبيب خلال ال ٢٤ ساعة ، وليس فى ساعات العمل فقط .. فما رأيك ؟ فقال : اذا عقد اتفاق جديد ، قطرى ، بهذا الخصوص ، فنحن موافقون .

أما الدكتور أحمد ريناوى ، فقد تدم لحديثى معه ، بقوله : فى تموز ١٩٧٨ سينتهى اتفاقى مع كوبات حوليم .. ولست متمسكا بالعمل مع كوبات حوليم .. ولكن يجب فهم ما حدث وأبعاده .. : « المنطلق الاساسى لكوبات حوليم ، وللسلطات عموما ــ يقول الدكتور أحمد ريناوى ــ هو توهمهم ان الحقوق الاساسية البدائية ، التى لا جدال حولها لكل مواطن فى اسرائيل ، تصبح منة ، بالنسبة للعربى . حتى مخصصات الامومة والتأمين الوطنى ، والتعليم المجانى ، يريدون ان يوهمونا انها منة . لا يا عالم . هذا حقنا . من هذا المنطلق يمكن فهم تصرف كوبات حوليم مع الناصرة وأطباء الناصرة » .

وراح الدكتور أحمد ريناوى يسرد تجربته المرة مع كوبات حوليم . فقال : « أخطر ما فى الامر هو المحاولة لتقييد الحرية المهنية للاطباء » . وكيف يظهر هذا ؟ « هناك تقييد مسبق للطبيب يمنعه من اعطاء كمية دواء أكثر مما قررته ادارة كوبات حوليم . وهناك منع للطبيب ان يعطى روشيتة الا فى مجال اختصاصه . مثلا أنا اختصاصى أمراض داخلية ، فاذا جاءنى مريض يعانى من أوجاع فى الانف ، لا يمكننى أن أعطيه روشيتة ، ويجب ان يعطى الروشيتة اختصاصى أنف .. كما ينتقدون الطبيب انه « يبالغ » فى توجيه المرضى الى المستشفى . ما معنى هذا ؟ اذا عالجت مريضا وشككت ان عنده مرضا فى القلب يجب أن أخاف أن أوجهه للمستشفى لان هذا « يزعل » الادارة . يقولون ابعثوه لتخطيط القلب فى تشيرت عيليت . ولكن اذا مات المريض ، قبل وصول نتائج التخطيط للقلب فى نتسيرت عيليت ، من المسؤول ؟ وهل قمت أنا بواجبى المهنى لمساعدة المرضى ، على أحسن وجه ممكن وفى أسرع وقت ممكن ؟ ان الادارة تمارس فى الواقع « ارهابا » على اطباء كوبات حوليم .. ولكن نحن كمستقلين لا يقطع فينا هذا الارهاب . قد نكون نبعث المرضى للمستشفى ، بالمعدل ، أكثر من الاطباء مستخدمى كوبات حوليم . ولكن هل يعقل أن نبعث مريضا للمستشفى بدون حاجة ؟ حتى المريض غير معنى بهذا . وما هى مصلحتنا ان نبعث المرضى للمستشفى ، اذا لم تكن حاجة لهذا ؟! كلام سخيف وغريب ، لا يقنع اى انسان عاقل » . والتلخيص الذى يصل اليه الدكتور أحمد ريناوى هو ما بدأ به : « لا يريدون طبيبا خاصا للمرضى فى الناصرة ، لان الحق الاولى فى تل

دكتور رشيد سليم

طلبت من الادارة ، فى كوبات حوليم ، أن تبحث الموضوع .. لا أعرف اذا كان لا يزال معمولا بنظام الطبيب الخاص فى البلاد » . وقد فهمت ان اللجنة المبادرة لاعضاء كوبات حوليم ، اجتمعت مع جورج سعد ، فحاول « تهدئة الخواطر » ووعد ان يبحث الامر مع السيد دافيدوف مسؤول كوبات حوليم . هل بحث الامر ؟ ما النتيجة ؟ لا أحد يعرف . والمعيب ان المعراخيين الذين انتخبوا لمجلس العمال ، باسم مصلحة العاملين العرب ، يفكرون بمصالحهم الشخصية، وليس بالقضية العامة . والا ، لماذا لم يجتمع مجلس العمال اجتماعا طارئا لبحث هذا الاضرار الصارخ بـ ٣ آلاف عضو ، هذا التمييز ضد كل المواطنين العرب ؟!!

وعندما سألت الرفيق سليم القاسم ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدرو تورئيس كتلة الجبهة فى مجلس العمال عن موقف الجبهة من الموضوع ، قال : « موقفنا واضح .. نطالب بالمساواة فى نوعية الخدمات الطبية ، بدون تمييز بين يهودى وعربى . كما ان موقفنا المبدئى فى مركز كوبات حوليم هو اعطاء الحق لكل عضو هستدروت ان يتعالج عند الطبيب الذى يختاره . وفك الاتفاق مع ثلاثة أطباء الان ، يعنى ضرب مصلحة ثلاثة آلاف عضو . يجب عمل شيء لمنع هذا الاستهتار بالاعضاء العرب فى كوبات حوليم ، هذا التمييز الذى هو جزء من التمييز العام الواقع على جماهيرنا العربية .

***

خدمات كوبات حوليم فى الناصرة تستحق من ال ٤٠ ألف عضو ، تستحق من المواطنين عموما ، تستحق من أطباء المدينة ، وتستحق من مجلس العمال « النائم » بسبب خلافات « العمل » و « المبام » اهتماما جديا وسريعا .

ان الامر مقلق ومتعلق بحياتنا وحياة أطفالنا .. فهل نسكت ؟!!

مـاذا حـدث فـى مدرسة بيت جالا ؟!

مديـر المدرسة والمعلمون والطـلاب يـروون قصة العدوان الاحتلالى الوحشى على مدرستهم

بعد ان اضطرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى الاعتراف بارتكاب واحدة من الجرائم التي لا تعد ولا تحصى في المناطق المحتلة ، وذلك على اثر ما نشرته صحيفة « تايم » البريطانية ، وجد عدد من الصحفيين الاسرائيليين انفسهم محرجين . وكما اعترف مراسل « معريب » يوسف تسوريال لمدير مدرسة بيت جالا المحتلة (١٩٧٨/٥/٤) كان الصحفيون الاسرائيليون يقبلون تصريحات المسؤولين في الجيش الاسرائيلي بثقة عمياء بالنسبة لكل حادث يتعلق بهم وبالمقابل لا يثقون بما يقوله الطرف الاخر ، خصوصا اذا كان عربيا .

وهذا ما حدث بالنسبة للعدوان الذي قام به جنود الاحتلال الاسرائيلي على تلاميذ مدرسة بيت جالا في ١٩٧٨/٣/٢١ . فقد كشفت اخبار العدوان صحيفة « تايم » البريطانية ولكن الناطق الرسمي للجيش الاسرائيلي نفى هذه الاخبار . فشنت الصحافة الاسرائيلية هجوما على الصحيفة البريطانية واتهمت مراسلها بالعداء لاسرائيل . وحين ذهب مراسل « هارتس » يهودا نيطاني وكتب عن الحادث بموضوعية .. واكد صحة ما نشر في الصحيفة البريطانية قامت ضده ، ايضا ، ضجة اعلامية ..

ولكن الضجة الاعلامية العالمية كانت اقوى .. وامام غضب الرأي العام العالمي والاسرائيلي اضطرت السلطات المسؤولة الى الاعتراف بالحقيقة ومن ثم اقالة قائد منطقة الضفة الغربية المحتلة وتوبيخ قائد منطقة بيت لحم ونائبه .

حينئذ .. رأى بعض الصحفيين الذين شعروا بانهم ضللوا بادعاءات السلطة ان هناك حاجة لنشر الحقيقة .. ومن بين هؤلاء مراسل صحيفة « معريب » يوسف تسوريال . وننشر فيما يلي نص مقالة بتاريخ ١٩٧٨/٥/٤ :

قبل ستة اسابيع قلت لمدير مدرسة بيت جالا انني اثق بكل ما اعلنه الحكم العسكري في قضية القاء قنابل الغاز المسيل للدموع . ولكنني بالامس (١٩٧٨/٥/٣) اعترفت امامه بانه على الرغم من انه بالغ في حينه في وصف الحادث الا ان صلب الحقيقة كان في اقواله .

جلس المدير لويس عبد ربه في غرفته ، حين كان التلاميذ في صفوفهم ، واخذ يراجع تفاصيل الحادث .. وهذه المرة بوتيرة اهدأ ..

« في ٢١ اذار ، في الساعة ٩،٣٠ صباحا جلست في غرفتي في حين كان جميع التلاميذ في صفوفهم وفجأة دخل الى ساحة المدرسة حوالي ١٥ جنديا . اما قائدهم فقد وقف في وسط الساحة وامر بأن يقف جندي على باب كل صف . توجست من هذا الاستعداد . فتوجهت الى القائد لاتحدث معه . لم يرد التحدث الي . امرني بان ابرح المكان . طلبت ان اتصل بمفتش التعليم المنطقي . ولم يسمح لي بذلك » .

وتابع المدير كلامه : « عدت الى غرفتي . وخلال دقيقتين ثارت ضجة صاخبة . القيت قنبلتا غاز مسيل للدموع في الساحة . وفي الوقت نفسه القيت قنابل الغازالمسيل للدموع داخل الصفوف . وبعدئذ غادر الجنود البناء بسرعة . وحين رايتهم وهم يغادرون المدرسة سمعت صرخات النجدة من التلاميذ ورايت سحبا حارقة تدخل عيونهم واجهزة تنفسهم . خرجت الى الساحة في محاولة لفهم ما الذي يجري هنا . ما شاهدت عيناي كان مزعزعا للابدان . كان الاولاد يتراكضون كالمحمومين يفتشون عن ماء ليغسلوا اعينهم وحلوقهم . كان سبعة تلاميذ مستلقين على ارض الساحة . لقد قفزوا من الطابق الثاني وكسروا ارجلهم . اما المعلمون فوقفوا دون حول او قوة » .

جرح سبعة تلاميذ .. اربعة منهم لم يعودوا بعد الى المدرسة . لا يزالون طريحي الفراش . الاربعة هم : وليد قيسية (١٣ عاما) وداوود اجنيس (١٤ عاما) وباسم سنسور (١٥ عاما) وسمير غوالي (١٢ عاما) .

لقد تحدثت مع باسم سنسور بعد ايام من الحادث . عدت اليه امس .. كانت رجله اليمنى منتفخة .

قال باسم : « نعم ، القى الجنود قنابل الغاز المسيل للدموع داخل الصف . كان ذلك خلال درس الرياضيات . كان الاستاذ حنا الحدوة واقفا في وسط الغرفة . وفجأة فتح الباب . دخل جندي وامر باغلاق الشباك . بعدئذ القيت قنبلتان ثم اغلق الباب . كان المعلم منذهولا . لم يقل لنا كيف نتصرف . ولكن .. لم تكن هناك حاجة لاقول أى شيء . شعرنا اننا نختنق . نهضنا وحاولنا الفرار . انا قفزت الى الساحة (من الطابق الثاني) واصبت بالجراح » .

وتضيف والدة باسم : « حينما رأيت الشغب قرب المدرسة هرعت لتجميع اولادي واعادتهم الى البيت. اعتقدت ان حريقا نشب او ان مصيبة اخرى وقعت . في طريقي الى ساحة المدرسة دفعني جندي وضربني على ركبتي . بعد دقائق معدودة شاهدت احد اقرباء العائلة ، مازن ، يحمل ابني على ظهره لانه لم يكن بمقدوره المشي . نقلناه الى مستشفى المسيني وهناك رأيت عددا اخر من التلاميذ الجرحى » .

المدرس عبد الله احمد الاعرج الذي يدرس الادب العربي في المدرسة شاهد ما حدث لباسم ورفاقه . يقول : « كنت ادرس في الطابق الاول . وفجاة دخل جنود ومعهم ضابط . دعاني الضابط مع معلمين اخرين للمثول امامه . لقد خفنا ، لان الجنود كانوا مزودين بالهراوات . حاول المدير ان يتحدث مع الضابط ولكنه قال له : لا تتدخل . ما زلنا واقفين امام الصفوف .. وفجأة سمعنا اصوات انفجار ورأينا سحبا حارقة تنتشر في المكان . لم تكن الرؤية ممكنة . في طريقي الى الخارج سمعت صرخات التلاميذ . اخذت اصرخ طالبا النجدة واخرجنا الاولاد الصغار من المدرسة . وبعد ذلك عالجنا الجرحى » .

لا حاجة بنا الى التعليق اكثر على هذا العدوان الوحشي . فما ذكر اعلاه كاف . ولكننا نامل ان يكون في هذا الحادث عبرة للصحفيين الاسرائيليين الذين يثقون بشكل اعمى بتصريحات رجال السلطة ويتجاهلون ما يقوله الطرف الاخر .. علهم يبحثون من الان فصاعدا .. عن الحقيقة .

تعقيبا على مقال داوود كوهين فى تعقيبه على مقال كوخابي شيمش : « اليهود فى العراق ومصيرهم »

من جملة ما كتبه السيد كوهين في عدد « الاتحاد » ١٩٧٨/٤/٢٨ :

« وحين افسح كورش ملك الساسانيين ، المجال لليهود في الهجرة الى فلسطين ، وبناء بيت المقدس ، فضلت الاكثرية الساحقة من اليهود البقاء في بابل . وعلى الرغم من بناء بيت المقدس ، واقامة الدولة اليهودية من جديد ، فقد بقيت الطائفة اليهودية في بابل تشكل المركز الروحاني الرئيسي للدين اليهودي » .

الحقيقة انه عقب انهاء البابليين لحياة الدولة اليهودية ، ونهب المدينة وتدمير الهيكل ، ودك اسوارها . لم تقم لليهود في فلسطين ولا في جزء منها دولة لهم ، ولا كيان سياسي بالمعنى المعروف للدولة ، اذ عندما ساعدوا الفرس في فتح بابل سنة ٥٣٨ قبل الميلاد ، ثم تلت ذلك سيطرة القائد الفارسي غوبرياس على القدس ، طلب اليهود من السلطة الفارسية ان تعيدهم الى القدس ، فأعادهم الامبراطور الفارسي تحت تأثير زوجته استير التي يتصل نسبها بملوك اليهود ، وقد سمح لهم باعادة بناء الهيكل ، حيث أتم بناؤه عام ٥١٦ قبل الميلاد ، ولكن لم يسمح لهم بتجديد بناء سور المدينة ، الا في عهد داريوس ٥٢٢ ــ ٤٨٦ قبل الميلاد .

لقد كانت عودة من عاد الى فلسطين عودة رعايا محكومين لا حول لهم ولا قوة ، اذ بقيت البلاد جزءا من الامبراطورية الفارسية حتى جاءها الغزو اليوناني عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، حيث ندخل فترة جديدة من تاريخ فلسطين .

علي عثمان

موجـة غـلاء جديـدة

تل ابيب ــ تجتاح البلاد في هذه الايام موجة غلاء جديدة صادقت عليها لجنة الاسعار شبه الرسمية . وسيشمل هذا الغلاء مواد ضرورية كثيرة منها المعكرونة ، الحلويات ، الشوكولاته ، البيره ، الورق والكرتون .

ونتيجة لهذا الغلاء الجديد سترتفع اسعار المعكرونة بـ٨،٢٪ والشوكولاته والحلويات صناعة (عيليت) بـ٩،٧٪ والبيره بـ١٨٪ والملح على انواعه بـ١٥،٩٪ والمايونيز (صناعة اسرائيلية) بـ١٢،٤٪ والورق والكرتون (مصنوعات الخضيرة) بـ ٨،٣٪ وبالونات غاز الصودا بـ١٤،٦٪ والزجاج المنبسط بـ١٠،٧٪ والزجاج المقوى من انتاج شركة صناعة الزجاج المقوى بـ ٩،٢٥٪ .



ولدى كونتا كينتى

هو لم يأت الينا مكبلا بالسلاسل ، قيّد جسده في وطنه . اولئك الذين اتوا من بعيد وسلبوه منه ، ارادوا ان يمحوا انتماءه وهويته ، كما حدث لاخيه الافريقي . وما لبثوا ان اكتشفوا ان كونتا كينتي الفلسطيني عنيد ومتمسك بهويته كأخيه الذي يعجبون هم منه ، عندما يظهر على الشاشة الصغيرة .

قرروا ان يلاحقوه في كل حدب وصوب . وعرفوا ان يدهم الطويلة ستطاله على بعد آلاف الكيلومترات من هنا لان كراهيتهم لا تعرف حدودا .. هم كذلك متمسكون بهدفهم : ان كونتا كينتي هذا الذي غرزت جذوره هنا ليس له حق في الوجود .

وهكذا . ومساء احد الايام في حلكة السجن تعرفت عليه . شاب اطلق لحيته .. شاحب الوجه ، لوزي العينين ، تهدلت ملابسه على جسده الهزيل . وبصوت مرتعد قليلا حكى لي عن طريق آلامه .

انصت اليه مشدوهة كما لو سرى في عروقي تيار كهربائي وفجأة كأنه يريد ان يمحو التوتر عني .. ارتسمت على شفتيه ابتسامة كشعاع من نور في ذلك البرد العدائي الذي احاطنا .. فسرت حرارتها فينا نفس تلك الابتسامة التي حاولت المدعية بعد ذلك في محاكمته ان تمحوها عن وجهه .. فتوجهت الى القضاة .. بغضب من خارت قواه : « انظروا ما زال يبتسم !! » .

شاهدت نفسي في الحلم كأني امه .. الام اليهودية لكونتا كينتي من فلسطين الذي لم يساعده العلم الامريكي الذي ترعرع في ظلاله على النجاة من ملاحقيه . وهنالك من يقول .. « اولئك هناك تركوه بأيدي هؤلاء هنا . » .

وكان ان قال لي في احد الايام : « اريدك أماً لي . » فطلبنا المغفرة من امه والدته عبر البحر .. وتعهدنا الا نحط من حقوقها ومن حبها وحنانها .. وعلى سمع ومرأى الشرطة المرافقة ، في الشارع المزدحم في مدينة من اسرائيل تبنيته .. وشددت على يديه من القيود .. وهكذا صار كونتا كينتي أخاً لولدي الوحيد .

وكعظم اعتزازي به ، عميقة هي كراهيتهم له ، فلأنه ارتوى من منهل الثقافة كرهوه، ولانه متعلم كرهوه ، ولان لفتته واقواله كانت فصيحة كرهوه ، ولانه كان وسيما كرهوه .

الكلمات التي وجهت اليه كانت سهاما مسمومة .. وعندما كان يجيب بأدب كان يطفح غضبهم اكثر فاكثر ــ حتى انهم لم يتركوا والده الذي منعوه من رؤيته قبل وفاته ــ يرتاح في مثواه .

« انك لم تهتم كثيرا بأبيك عندما كان في النزع الاخير » .

رأيته يرتعد كله هذه المرة ويصرخ غاضبا : « ماذا تظنون ؟ ألست مخلوقا انسانا ؟ أليست لدي مشاعر ؟! وبقي تساؤله دون جواب .. فخشيت انا نقمتهم .

ولم تتأخر تلك النقمة .. فالساعات التي مرت منذ ان اعلموني انه زج في الزنزانة وحتى افلحت في زيارته طالت كأنها الابد .. ومرة اخرى جاء مطلقا لحيته ، قذرة ملابسه . فانقبض قلبي لكن شممت في عينيه العزم .. الذي لم أره من قبل في تلك الحلكة . لقد نجحوا في صقله وتقسية عوده .

انه يجلس الى جانبي ويقص علي كيف شتموه .. وضربوه وبعد ذلك اتهموه انه هو الذي اعتدى عليهم .. ارادوا اهانتي في عينيه وارادوا ان يحطوا مما هو اجمل ما بيننا فزجوا به في زنزانة نتنة وقدموا له الطعام سما كما لو كان كلبا .

« فكرت في البداية : ألا آكل ، وعندها تذكرت ماذا قيل لكونتا كينتي : « كل دائما عندما تكون في اسر العدو » .

وحين كان يحكي ويعتذر لي لكونه قذرا .. كنت افكر انا كيف اخرجه من بين ايديهم لأني بعد قليل سأترك المكان وسيبقى هو . وكأنه قرأ ما جال بفكري قال : « استطيع ان اصمد امام كل ذلك » .

« ابني رجل » قلت .

فانتصبت قامته ..

« حان وقت الوداع . لا تقلقي على من فضلك » . هدأ من روعي ورافقته انا في طريقه الى الزنزانة .



تأملات بيرسية حول الحلف بين اسرائيل والولايات المتحدة

تعيش الصحافة الاسرائيلية عرس رئيس الوزراء مناحم بيغن فى الولايات المتحدة . فهو يحتفل بعيد استقلال اسرائيل الثلاثين مع الطائفة اليهودية الامريكية قبل ان يحتفل بهذا العيد فى البلاد .

ولكن التغنى بهذه الاحتفالات لم يمنع تسرب انباء مباحثات بيغن السياسية مع المسؤولين الامريكيين .

ويتضح من هذه الانباء ان هذه المباحثات تمحورت حول اقتراح الولايات المتحدة عقد حلف ثنائى بينها وبين اسرائيل.

وفكرة الحلف ، التى تداولتها الصحف الامريكية قبل اسابيع ، تتحول اليوم الى مقترحات عينية تبحثها المحافل السياسية فى البلاد .

ولهذا عالج هذه القضية شمعون بيرس زعيم «التجمع» فى مقال نشرته « معريب » يوم الجمعة (٥ ايار ١٩٧٨) بعنوان « حول الحلف مع الولايات المتحدة » .

وفى بداية المقال اعلن بيرس ان وزير الخارجية الامريكية اعرب عن استعداد حكومته بالاستجابة لطلب اسرائيل عقد حلف دفاع مع الولايات المتحدة .

واضاف انه شعر بان البحث فى هذا الموضوع يجرى فى الولايات المتحدة . ولكنه لا يزال فى طور التبلور ولم يبت فيه بعد . ولهذا قرر ان يدلى بتأملاته حول الامر .

كتب بيرس ان هناك ممكنات مختلفة لعقد حلف كهذا .. فمن الممكن ان يعقد الحلف بين الولايات المتحدة واسرائيل .. ومن الممكن ان يكون حلفا منطقيا ، اى ان يتخذ شكل ضمان امريكي لدول المنطقة التى توقع على اتفاق سلام فيما بينها . وعندئذ يكون الحلف على شكل الحلف الاطلسى .

وميز بيرس بين الشكلين .. وابرز ان عقد اتفاق ثنائى بين اسرائيل والولايات المتحدة يحمل فى ثناياه تقوية اسرائيل عسكريا .. ولكنه يضعف استقلال اسرائيل ! !

فمثل هذا الحلف يمنح الولايات المتحدة حق مراقبة تسلح اسرائيل والتعرف على بناء قواتها المسلحة والاشراف على عملياتها العسكرية !! (وكان هذا الامر غير قائم الان) .

والصعوبة فى الامر ان الولايات المتحدة تشترط لعقد هذا الحلف الدفاعى الثنائى انسحاب اسرائيل الى حدود ١٩٦٧ مع تعديلات اقليمية طفيفة .

واعرب بيرس عن مخاوفه من حلف كهذا . فكتب انه سيعقد قبل تحقيق التسوية . ومن الممكن ان يعرقلها .. والاخطر انه من المحتمل ان يمكن الاتحاد السوفييتى من عقد احلاف موازية مع عدد من الدول العربية .

وثمة امر اخر . فمن المشكوك فيه ان يكون هذا الحلف ناجعا وفعالا فى حالة هجوم مفاجىء على اسرائيل .. كما ان مشاركة جنود امريكيين فى القتال فى المنطقة يستنفر عداء الرأى العام الامريكي لاسرائيل .

ولهذا اقترح بيرس ان يختلف التوجه لقضية الحلف مع الولايات المتحدة وان يقوم الاقتراح لا على حلف ثنائى بين الولايات المتحدة واسرائيل بل بين منطقة الشرق الاوسط والولايات المتحدة .

واشترط بيرس لاقامة هذا الحلف ان يتحقق السلام بين اسرائيل والدول العربية أو بين اسرائيل وبعض الدول العربية ، فعندئذ تتقرر الحدود بين الطرفين حسب حاجاتها الامنية ولا تنشا ضرورة الضمانات الدولية .

ومثل هذا الحلف يتسم بمنطق خارجي ويكون رادعا لتدخل عسكرى من الخارج على « نسق الكوكتيل الشيوعى الكوبى » !! وهذا الردع تحتاج اليه بعض الاقطار العربية اكثر مما تحتاج اليه اسرائيل .

كذلك يتسم هذا الحلف بمنطق داخلى اذ يستطيع ان يقضى على « عدوان من الداخل » .. بمعنى اخر يستطيع ان يقضى على الثورات الشعبية فى هذا القطر العربى او ذاك .

فى يوم مضى شهد العالم العربى اتفاقات بين بعض الدول العربية تحت شعار « الوحدة العربية » كان هدفها صيانة الانظمة الرجعية .. ولهذا نصت على توحيد القوات المسلحة وعلى التعاون المتبادل من اجل حماية امنها .

ومارست مصر فى عهد السادات اتفاقا من هذا النوع حين ارسل النظام الساداتى قواته المسلحة فى عام ١٩٧١ لضرب حركة الضباط الثورية فى السودان . واسهم فى اعادة جعفر النميرى الى الحكم بعد حمام من الدم اغرق الشيوعيين والدمقراطيين السودانيين .

واقتراح بيرس هو عودة الى هذه الممارسة ، باشتراك اسرائيل .

لقد مارست اسرائيل هذا التدخل حتى الان بدون حلف منطقى . مارسته فى ايلول الاسود فى عام ١٩٧٠ .. وتمارسه حتى اليوم فى لبنان .

والجديد فى الامر ان بيرس يقترح ان تتخذ هذه الممارسة شكلا مشروعا تقره الحكومات العربية .

طبعا ان هناك عنصرا جديدا فى الصورة . فبيرس يقترح كذلك ان ينص الاتفاق على تعاون اقتصادى وصناعى بفتح ابواب العالم العربى امام الاحتكارات الامريكية التى اتخذت من اسرائيل موطىء قدم لها ونقطة قفز تصل بها الى افريقيا والى كل مكان اخر فى الدول النامية .

كل هذه التأملات الكولونيالية — الامبريالية فجرتها فى اخيلة حكام اسرائيل مبادرة السادات الاستسلامية وتشجعها الامبريالية الامريكية .

ولكنها احلام يقظة ستبددها الشعوب العربية التى احبطت مؤامرات اكثر خطورة فى ايام كانت فيها الامبريالية اقوى واشد ساعدا .

(ابن خلدون)

ريموندا طويل خارج السجن داخل السجن

« اسرائيل هى بلد يحكمه القانون . وتوجد لديه الاجراءات نفسها المتبعة فى الغرب . وليس هناك اية صحة مطلقا للاتهامات حول التعذيب والصدمات الكهربائية وما الى ذلك » .

هذا كان رد النيابة الاسرائيلية على مقال صحيفة « الصاندى تايمز » اللندنية ، حول التعذيب فى سجون اسرائيل ، الذي صدر فى ١٩ حزيران ١٩٧٧ .

لقد اثار نشر المقال ردود فعل عالمية .. ومن الجدير بالذكر ان كاتب المقال لقي حتفه فى القاهرة ، ليس بعيدا عن المينا هاوس ، قبل بضعة شهور .

ان اعتقال ريموندا طويل ، وزجها فى السجن ، موقوفة تعانى الاهانات والتعذيب ستة اسابيع كاملة ، تعيد الى الذاكرة جميع ما ورد فى المقال المذكور من وصف مروع لما يلقاه الوطنيون فى سجون الاحتلال الاسرائيلى من تعذيب .

وريموندا طويل ليست الا واحدة من الاف عديدة لاقوا التعذيب والاهانة فى سجون الاحتلال . ولا يزال هناك الالاف ممن نعرف اسماءهم وممن لم نسمع عنهم ولا نعرف اسماءهم .

ولكن اسرائيل هى بلد يحكمه القانون .. وتوجد لديه اجراءات ، مثل الاجراءات المتبعة فى الغرب ! وجميع ما تفعله هو بموجب القانون !!

اما اى قانون هذا ؟

لقد كان حظر بيع الارض لليهود فى اوروبا قانونا . وكان هذا الحظر منذ القرن الخامس عشر سياسة رسمية فى اكثر اقطار اوروبا . وقد استمر هذا الحظر حتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .. وتجدد فى عهد الفاشية .

وكان الشعار آنذاك هو : من يبع قطعة ارض لليهود او يؤجرها لهم ، يعتبر عمله مضرا فى مصلحة الامة » .

وهناك اقطار مثل سويسرا وشمال ايطاليا وبلغاريا وبروسيا الالمانية كانت ترفض منح اليهود حقوقا مدنية او حق الاقامة الحرة .

هذه كانت قوانين فى اوروبا منذ عهد محاكم التفتيش . وهى لا تزال قانونا غير مكتوب فى سجلات ادارة اراضى اسرائيل والكيرن كاييمت والمستوطنات اليهودية .

وريموندا طويل ، الزوجة والام لخمسة اطفال ، اعتقلت للمرة الثانية بموجب هذه القوانين !

قبل بضعة شهور فرضت سلطات الاحتلال على ريموندا طويل اعتقالا بيتيا ، اثار استهزاء العالم من قفازات الاحتلال الحريرية .

ولا نكتب عن ريموندا طويل لانها بطلة ، مع ان شعبنا قدم ويقدم ، فى معاركه الابطال فى كل يوم . ولا نكتب عن ريموندا طويل لانها بريئة . فهى ليست بريئة اذ لا يكون بريئا فى نظر الاحتلال ، من يقاوم هذا الاحتلال بكل ما أوتى من قوة واصرار .

ولكننا نكتب عن ريموندا طويل لان اعتقالها للمرة الثانية ، فضح حجج الامن لدولة محتلة ، تدوس بنعالها على مواثيق الانسان والعدالة . فاعتقال ريموندا طويل وغيرها ، وجرائم القمع اليومية تبدد خدعة الصفاء الذى تضفيه الدعاية الاسرائيلية على اجواء الاحتلال . فالمحتلون يحاولون اظهار جو الاحتلال صافيا هادئا هدوء خليج يغمره الظل وزقزقة العصافير ، واعلام الزينة بعيد الاستقلال ال — ٣٠ لدولة اسرائيل . هناك فى مياه الخليج ، التى تبدو ساكنة ، مليونا من المخلوقات التى تكافح بضراوة من اجل مجرد الحياة .

*

انّ حب البقاء غريزة مشروعة ، باعتبارها الحافز الوحيد الذى يحكم عالم الحيوان . ولكن هذه الغريزة ، التى تتسلح بها اسرائيل ، لا تكفى لتبرير جرائم الاحتلال ، او البقاء الطفيلى على اكتاف شعب محتل .

فأية قيم هذه ، التى تعتبر الضمير الانسانى ضعفا وعملا شريرا فى مصلحة المخربين ، ويضر بتحقيق الهدف الصهيوني !

وبأى حق تفرض سلطات الاحتلال على رؤساء السلطات المحلية والبلديات فى المناطق المحتلة حظرا يمنع بحث شؤون سياسية !. وتمنع لقاء رئيس سلطة محلية مع رئيس سلطة محلية اخرى ، الا بتصريح من الحكام العسكريين !

ان الاحتلال الاسرائيلى ، قد ادانته جميع المحافل الدولية بالقرصنة غير المشروعة ، باستثناء القرصان الاكبر فى بلاد العم سام .

وكيف ينتظر من محتلّ انّ يحترم القوانين التى تنص على احترام حقوق الانسان والشعوب الاخرى ؟

لقد اوقفت سلطات الاحتلال ريموندا طويل ، لمدة ستة اسابيع وأذاقتها أنواع التعذيب والاهانة لتعيد اعتقالها بعد أيام من الافراج عنها .

وكان الاعتقال بحجة قيامها « باعمال هدامة » ، ضد امن الدولة . (البوست ٧٨/٥/٨) .

واعلنت سلطات الاحتلال ، كما ورد فى الصحيفة المذكورة ، بانها سوف لا توجه الى الموقوفة اية تهمة ؟!

واعترفت «البوست» بأن السلطات اخفقت فى تفسير اسباب توقيف ام لخمسة اولاد ، مدة طويلة ، وان كل ما اعلنته هذه السلطات ان قضية الموقوفة تستغرق تحقيقات متشعبة الاطراف .

وحجة السلطات فى اعتقال ريموندا طويل انها قامت بتصوير اعتداء قوات الجيش على المتظاهرين من التلامذة فى نابلس وغيرها . وهى ، اى ريموندا طويل ، تصر على ان نشاطها الصحفى ، هو نشاط مشروع تماما .

وليس هناك من تفسير اخر للاعتقال سوى الانتقام . الانتقام من كل من يتجرأ على رفع صوته ضد جرائم الاحتلال .

*

قبل ايام قرر وزير الدفاع الاسرائيلى ، تغيير القائد العسكرى للضفة الغربية المحتلة الكولونيل دافيد هاغوئيل ، بعد فضيحة عالمية ، اثارها عدوان قوات الجيش على مدرسة فى بيت جالا ، باستخدام قنابل الغاز داخل جدران المدرسة لقمع مظاهرة طلابية .

ونشرت الصحف ايضا ان الحاكم العسكرى لمنطقة بيت لحم ومساعده تلقيا توبيخا بسبب الحادث نفسه ، ولكنهما لم

— البقية على صفحة ٥ —

صليبا خميس

هنري كوريل

هكذا ، بكل بساطة ، مات احد قادة الشيوعيين المصريين السابقين هنرى كوريل : رصاصة واحدة اطلقها مجرم قاتل وضعت حدا لحياة هذا الانسان العظيم .

كان هنرى يغادر بيته المتواضع فى احد احياء باريس حين فوجىء بالرصاصة القاتلة . لم يكن هنرى يتصور ان حياته البسيطة والنشطة اصبحت تثير الرعب فى قلوب اعدائه .

حاكت حوله العناصر الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية مختلف « الاساطير » : صورته « عميلا للمخابرات السوفييتية » و « حلقة الوصل » بين مختلف جماعات الارهاب فى العالم ! وبوصفه يهوديا اتهمته اوساط صهيونية متطرفة بأنه « اجير للفلسطينيين » ! و « خائن للشعب اليهودى » !

وفرضت عليه السلطات الفرنسية الاقامة الجبرية فى بيته مرتين . وفى اكتوبر الماضى وصفته بأنه احد « الشخصيات البارزة فى الحركة الثورية العالمية » وحظرت عليه مغادرة بيته . ولكنها اضطرت الى الغاء هذا الحظر فى النهاية . وقبل ذلك اصدرت امرا بطرده من البلاد ثم الغت الامر لانها لم تستطع تقديم اى دليل ضده .

فمن هو هنرى كوريل هذا الذى اقض مضاجع اعدائه ، الى حد انهم قرروا القضاء على حياته ؟

هنرى كوريل هو احد كبار الشيوعيين فى مصر فى سنوات الاربعين . وقد ولد فى الاسكندرية قبل ٦١ عاما لابوين يهوديين من اصل ايطالى . ومع ان والده كان مليونيرا الا انه تميز منذ نعومة اظفاره — وهو طالب فى المدرسة — بالوداعة ودماثة الاخلاق الى جانب الذكاء الشديد . انجذب الى الحركة الثورية فى البداية بدافع العطف على الفقراء من ابناء الشعب المصرى ، وبعد ذلك بدافع الوعى الماركسى اللينينى العميق . ومنذ ذلك التاريخ وهب حياته وماله لخدمة الشعب . وقد زج به فى السجن فى ايام حكم الملك فاروق . وفى الاربعينات عمل على توحيد عدد كبير من الشيوعيين المصريين فى منظمة شيوعية واحدة سميت « الحركة الدمقراطية للتحرر الوطنى » (ح. د. ت. و) وقد تميزت هذه المنظمة بموقفها الايجابى من « حركة الضباط الاحرار » التى كان يترأسها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وساهمت معها فى الاطاحة بحكم الملك فاروق فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

عاش هنرى كوريل فى فرنسا كمهاجر دون ان يكون تابعا لاية دولة ، وذلك بعد ان اطلق سراحه من السجن المصرى فى عام ١٩٥٠ وصودرت كل امواله وممتلكاته . وكان مضطرا كل ستة اشهر ان يتنقل من دائرة الى اخرى لتجديد فترة اقامته .

واقام فى فرنسا منظمة لمساعدة حركات التحرر الوطنى كان لها دور فعال فى تقديم المساعدة لحركة التحرر الوطنى الجزائرية . وكانت له صلات مع مختلف المنظمات الوطنية والتقدمية فى العالم وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية . كذلك كانت له صلات مع منظمة « من اجل سلام عادل فى الشرق الاوسط » الاسرائيلية . واشترك فى « مؤتمر للسلام فى الشرق الاوسط » الذى عقد مؤخرا فى باريس وضم ممثلين عن اسرائيل والدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

لقد اكد هنرى كوريل عدة مرات انه بعيد كل البعد عن المنظمات الارهابية ولا تربطه معها اية صلة . فهو — كما قال — يؤمن بالعمل السياسى المنظم ويعارض النشاط الارهابى .

التقيت بهنرى قبل ثمانى سنوات فى باريس . فاستعدنا سوية ذكريات النضال المشترك بين الشيوعيين المصريين والفلسطينيين فى معسكرات الجيش البريطانى فى رفح فى اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها . كما استعدنا ذكريات النضال المشترك ضد حكم الملك فاروق فى مصر وفى قطاع غزة .

كان هنرى يتحدث قليلا وبصوت منخفض ويستمع طويلا . ويبتسم ببراءة هى اشبه ببراءة الاطفال . ويقول : حرام يا عليّ ان لا تسجل هذه الذكريات . واخشى ان تضيع . انها جزء من التاريخ .

لم ينس هنرى وهو فى فرنسا وطنه مصر . وعندما بعث اليه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يعلمه بأنه قرر ان يعيد اليه الفيللا الفخمة التى ورثها عن والده فى الاسكندرية رد عليه برسالة شكره فيها على هذا القرار وابلغه انه يهب هذه الفيللا الى عمال مصر . لتكون لهم دارا للاستجمام وبالفعل تحولت فيللا هنرى الى دار للاستجمام لعمال مصر .

لقد احببت هنرى لانه كان انسانا طيبا بكل ما فى كلمة انسان من معنى .

كتبت صحيفة الحزب الشيوعى الايطالى « اونيتا » ان مقتل هنرى كوريل يمكن ان يكون قد تم بوحى من جهاز الامن الاسرائيلى . « فهنرى كوريل — كما جاء فى الصحيفة — مثله مثل سعيد حمامى الذى قتل فى لندن ، ربما يكون ضحية اولئك المعنيين بمنع اجراء اتصالات بين قوى سلام اسرائيلية وفلسطينية . وليس من الصعب فى حالة كهذه تشخيص الامور التى توصل الى جهاز الامن الاسرائيلى الذى سفك الدماء فى سنوات مضت فى مدن اوروبية مختلفة عن طريق سلسلة طويلة من الجرائم ضد الفلسطينيين . ومما لا شك فيه ان المعنيين بشكل مباشر فى الحيلولة دون اجراء اى اتصال يمكن ان يؤدى بشكل من الاشكال الى الاعتراف بالوجود الفلسطينى هم اولئك الذين يقفون اليوم على راس حكومة بيغن . وليس من الصعب ان ندرك ان جهاز الامن فى تل ابيب هو بالذات الذى يتعاون مع منظمات مثل « الدلتا » التى تميزت منذ زمن طويل بتهجماتها واعمالها المعادية للعرب » .

لقد اثار حادث اغتيال هنرى كوريل استنكار كل الاوساط الوطنية والتقدمية فى العالم . وقد شيع امس (الخميس) الى مقره الاخير فى جنازة مهيبة اشترك فيها ممثلون عن هذه الاوساط .

فأحر التعازى الى زوجته ورفيقته فى الكفاح — آني — والى كل زملائه الذين شاركوه شرف النضال من أجل الغد المشرق للانسانية جمعاء .

الخلود لذكرى هنرى كوريل !

علـى عـاشور

انعطاف

جرت الاحتفالات الرسمية والاعراس « الشعبية » على شرف بيغن بمناسبة عيد استقلال اسرائيل الثلاثين فى كل من واشنطن ولوس انجلس وشيكاغو ونيويورك وغيرها من الولايات المتحدة الامريكية ، حيث عقدت حلقات الرقص وانشدت الاناشيد العبرية و « هتكفا » بحضور حكام ولايات ورؤساء بلديات ونجوم سينما وغيرهم .. ومن هذه الاحتفالات ذلك الاحتفال الكبير الذى أقامه الرئيس كارتر فى باحة البيت الابيض واعلن فيه انه يفخر لان لبلاده كان الدور الكبير فى دعم وحماية اسرائيل خلال الثلاثين سنة الماضية وانه يتطلع الى بسط هذه الحماية ليس فقط لثلاثين سنة اخرى وانما الى الابد ..

ولكن قبل الاحتفالات بايام قلائل كان مراسلو الصحف الاسرائيليون ينقبون ويحرثون « فى أمزجة الناس » فى أوروبا وغيرها « الذين يتحدثون عن الرئيس كارتر بالغمز واللمز واحيانا باستهتار واضح » وانهم ينظرون اليه « كانسان ليس فى مقدوره ان يضطلع بالمسؤولية التى تتطلبها وظيفته ومركزه » . حتى انهم عابوا عليه انغماسه فى التدين مع انه صلى ، فى حينه خصيصا من اجل انجاح زيارة السادات لاسرائيل والمحادثات التى نتجت عنها ..

والاهتزاز الذى اصاب صورة كارتر فى الصحف الاسرائيلية جاء بعد ان « تراجع » عن تأييده « لخطة بيغن السلمية » التى تقضى بمنح « سكان المناطق » (الضفة والقطاع) شبه استقلال ذاتى تحت اشراف حراب الاحتلال لفترة « لا تتعدى » خمس سنوات ، تخلص خلالها النيات ويجرى البحث من جديد حول مستقبل هاتين المنطقتين .

والسبب الثانى الذى هز صورة كارتر وكاد يوقعها ، ان اوروبا « اصيبت بخيبة امل من قرار كارتر تأجيل انتاج قنبلة النيترون » ، التى تحول المدن والعمران الى ما يشبه قبور الفراعنة بعد ان تقتل الناس وتبقى على اشيائهم .. ليش ؟ « لان قنبلة غير موجودة لا يمكن استخدامها كورقة للمساومة فى المفاوضات الجارية للحد من التسلح » . ولان شيئا من هذا لم يصدر فى العلن ، اذا استثنينا الهر شميدت الذى استعد لاقامة مصنع لهذه القنبلة فى بلاده ، فالتفسير الذى « اشتمه » مراسلو الصحف الاسرائيليون هو : « فى الحقيقة اراد حلفاء امريكا ان يأخذ كارتر على عاتقه قرار انتاج القنبلة والجريمة الناجمة عن هذا القرار ، بينما يظهرون هم كالمكرهين على قبوله والمستفيدين منه فى نفس الوقت » .

*

اما اليوم ، ففى غمرة احتفالات بيغن مع الطائفة اليهودية فى امريكا ، وبعد انفراط صفقة الطائرات الامريكية للشرق الاوسط ، توقف التنقيب عن امزجة الناس وتعطلت حاسة الشم لانه « مهما تكن الاسباب ، فلن يحظى اى زعيم دولة اخرى فى العالم باستقبال الملوك الذى جرى لبيغن فى الولايات المتحدة » . حتى ان بيغن نفسه وجد من المناسب ان يقول فى احتفال شيكاغو : « شكرا لله ان اوجد لنا امريكا »

واذا استثنينا اقتراح ديان « التخلى عن اعلان المبادىء والتفاوض مع المصريين على مستقبل الضفة وعن مسألة ماذا سيجرى بعد خمس سنوات ! » — اى ان يمسح كل ما كتب على صفحة الماء اثناء وبعد « الزيارة التاريخية » وان يبدأ من جديد — وهو الاقتراح الذى اوجد فى امريكا رد فعل « ايجابى وجديد واصيل ومنعش ومثير للاهتمام .. »

واذا استثنينا ايضا زلة لسان بيغن حول « ان من الممكن ان تمهد الطريق » لعملية الجهود السياسية نتيجة للمحادثات التى اجراها ديان مع فانس — وهى زلة لسان لاحقته فى ترحاله من ولاية لولاية فى امريكا اضطر خلالها ان يتنكر لها وان يعود فيعدلها ..

اذا استثنينا هذه الامور فقد نسى الاعلام الامريكى والاسرائيلى ان هناك مشكلة فى الشرق الاوسط عمرها ٣٠ سنة وانها بحاجة الى حل .. ..

*

فى هذا الزمان الذى ينسبون فيه للتاريخ كل المخازى ، فيقال عن ركوع السادات لمخطط الامبريالية «زيارة تاريخية» — لا باس ان نسمى زيارة بيغن الاخيرة للولايات المتحدة بـ « انعطاف تاريخى » : فقد بدأت كانها « جولة من المحادثات فى اطار الجهود السلمية » وانتهت باحتفالات مبرمجة بمناسبة عيد استقلال اسرائيل .. فى الولايات المتحدة ، كسرت خلالها كل الانخاب .

نسيم ابو خيط

تهنئــات

* الى الرفيق خالد شلاعطة وزوجته بمناسبة المولودة الجديدة .
  خلية النصر — عرابة
* الى الرفيق خليل موسى خطيب وعروسه بمناسبة الزواج .
  اعضاء الحزب والشبيبة — عرابة
* الى الصديق العزيز وجيه مطر بمناسبة الزواج فبالرفاء والبنين والف مبروك .
  اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع نحف
* الى الصديقين مصطفى وعبد قسوم بمناسبة الخطوبة . والف مبروك .
  اعضاء الحزب والشبيبة — سخنين

اعـلانــات مبوبــة
باشـراف : سلمـان نـاطــور

يهنئون بيغن

مختلسـون

مسيو مناحيم بيغن
فقط فى عهدك الميمون حصلت على حريتى واستقلالى .
كل عام ونحن بخير
بلاطو شارون

السيد مناحيم بيغن
انتظرت بفارغ الصبر فوز حزبنا فى الانتخابات عندما كنت وراء القضبان . وها انا احصل على حريتى فى صهيون أرض الاباء بمؤازرتكم الانسانية .
كلّ عام ونحن بخير
يهوشوع بن تسيون

الى القائد مناحيم بيغن .
بمناسبة الاستقلال أرجو ان تنقل تمنياتى الى شعب اسرائيل وجميع أعضاء كوبات حوليم . مثلما اغدقت على زملائى بانسانيتك أرجو ان « تلحقنى طرطوشة » وتعفو عنى . لقد جئت الى صهيون لاعيش مستقلا وحرا وليس وراء القضبان . احفظ لك مفاجآت كثيرة .
أخوك الذى يحلم بك
اشير يدلين

زلــم

الى الزعيم مناحيم بيغن
لم أجد صديقا أوفى منك . اننى فى خدمتك . ونطالب بضمنا الى اسرائيل المستقلة لنحصل نحن كذلك على الاستقلال .
الميجور سعد حداد دادا

الشيخ مناحيم بيغن
كلّ سنة وانتو سالمين . ان شاالله بينعاد عليكم زمان طويل . بحبهونا كما وعدتمونا .
آمل نصر الدين

فاشست

السيد مناحيم بيغن
نهنىء أنفسنا بالاستقلال . نريد المزيد من المستوطنات كما وعدتنا ووعدنا الرب .
الراب ليفنفر

السيد المعلم مناحم بيغن
نهنئكم بالاستقلال ونذكركم ان استقلالنا لن يتم الا بعد ان نطهر صهيون من العرب .
الراب كهانا

الى الزعيم الاكبر مناحيم بيغن
ان « المعراخ » لم يطبق وثيقة الاستقلال . أرجو منكم انتم ان تطبقوا وثيقتى .
كلّ عـام ونحن بخير
يسرائيل كينج
متصرف (على كيفه) فى اللواء الشمالى

عزيزى مناحيم
باسمى وباسم زوجتى جيهان ونيابة عن الحكومة المصرية أتقدم اليكم يا عزيزى بأحر التهانى بمناسبة عيد استقلالكم الثلاثين . بعد زيارتى التاريخية الى عاصمتكم الموحدة والخالدة أدركت ما معنى الاستقلال فأزلت عنكم الحواجز النفسية وقلت لاخى الجمصى اننا قررنا ان نضمن لكم حدودا آمنة . أرجو ان تنقل تحيتى الى شاعر العروبة اليهودية أنور شاوول الذى تكرم وأرسل لى قصيدة يمدحنى فيها ويشكرنى على مبادرتى السلمية كذلك أرجو ان ترسل تحية زوجتى الى زوجتك وابنتى الى ابنتك وصهرى الى صهرك وسكرتيرتى الى سكرتيرتك وكلبى الى كلبك .
اخـوك
انـور السـادات

ملاحظة : وصلتنا عدة برقيات تهنئة نعتذر عن عدم نشرها لانها تقريرية ومضمونها عالجناه فى مناسبات سابقة . نعتقد ان ما نشر هنا فيه الكفاية . بعد اليوم ترسل البرقيات مباشرة الى مكتب رئيس الوزراء ، (مجانا) .

الاتحاد

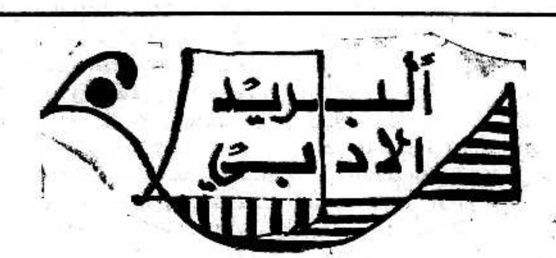
للادب والثقـــافه

جديـــــد .. في « الجديـــــد »

صدر عدد نيسان من « الجديد » ، غنيا كالعـادة ، بمواده ، وكما شاءت له هيئة تحريره ، عددا متميـزا شاركت في صنعه اقلام فلسطينية في اسرائيل وفي المناطق المحتلة ودون ان يشارك المقص في تحرير اي من مواضيعه الشيقة والمختلفة .

فبالاضافة الى كلمة « الجديد » لمناسبة مرور ثلاثين سنة على قيام الدولة ونكبة الشعب العربي الفلسطيني هناك :

- مقال قيم للدكتور اميل توما رئيس تحرير « الاتحاد » عن « التغييرات الجوهرية في القضية الفلسطينية ».
- ومقال بقلم الرفيق ابراهيم مالك نائب رئيس تحرير « الاتحاد » هو الجزء الاول من دراسة جدية عن « الهجمة الصهيونية والصمود العربي داخل اسرائيل » .
- المرحلة السابعة من الرحلة الصعبة ـ الرحلة الجبلية ـ من مذكرات الشاعرة الكبيـرة فدوى طوقان .
- قصيدة جديدة للشاعر المعروف سميح القاسم رئيس تحرير « الجديد » بعنوان « امبارغو » على الموت .
- قصة بقلم الكاتب المعروف محمد نفاع باسلوبه الرشيق بعنوان « ريح الشمال » .
- قصة بقلم الكاتب حنا ابراهيم عضو هيئة تحرير « الاتحاد » بعنوان « الغربة » .
- قصة جديدة بقلم الكاتب الفلسطيني جمال بنورة ابن الضفة الغربية المحتلة بعنوان « السقوط » .
- وقصة اخرى بقلم الكاتب زياد حواري بعنوان « ماذا سيفعلون » .
- قصيدة للشاعر عطا الله جبر بعنوان « قطرات من دم على جبهة ليلى » .
- وزاوية « نادي الجديد » الممتعة التي يحررها الزميل نظير مجلي .
- قصيدة للشاعر ابراهيم عمار بعنوان « مقاطع من انشودة الحزن » .
- وقصيدة للشاعر نعيم عرايدي بعنوان « انني اتنبا ». ومـواد اخـرى .



* من رام الله وصلتنا مقطوعة بعنوان « الوصية » ، وهي تحكي عن تجربة ذاتية للمؤلف : اعتقلته سلطات الامن للتحقيق معه وارهابه .. ولكنه صمد اذ لم تفارق ذاكرته وصية والدته : « كما تعودت .. ولا كلمة .. او الموت » . والمقطوعة صورة حية من صور الارهاب الذي يعاني منه ابناء شعبنا في الاراضي المحتلة .. لكننا نعتذر عن نشرها لانها مع صدقها غير موفقة فنيا ... وما نقترحه على مؤلفها : ليس المهم ان تقرر الاحاسيس والتجارب ، فالمهم في الادب ان تصوغها بقالب فني . ونحن اذ نقدر كاتب المقطوعة على هذه المحاولة فاننا نرجو ان يوفق اكثر في محاولات قادمة ، وهو قادر على العطاء .

* الى صاحب قصيدتي : « اعترافات ومذكرات لاجيء » :
انك لا تزعجنا ايها الرفيق بكثرة ما ترسله ، بالعكس ، نرحب بانتاجك دائما ونهتم به .. ان موهبتك تبشر بخير ، كذلك نلاحظ ان اداتك الفنية تتحسن وهذا تطور طبيعي وجيد .. خاصة عند شاب في سنك .. الاكثار من المطالعات والممارسة يكفل صقل موهبتك .

* الى م. ن. س :
موقفك جيد . وتوجهك الى صديقتيك معقول ، لكن رغم كل الظروف التي تواجهها فلكل منا حياته الخاصة ومشاعره الذاتية ومن حق صديقتك ان تبكي فراق صديقتها ، هذا بالاضافة الى ان قضية شعبنا لن تنتصر اذا ذرفنا الدموع .. وانما .... نريد منك محاولات اخرى .

* الى صاحب زجلية « الشعب الجبـار » :
زجليتك جيدة في المناسبات والمهرجانات .. لكن على صفحات الجريدة تفقد رونقها فقوتها في الاداء .

* الى مؤلف قصائد : « فلسطيني » و « فان كوخ يتحدث » و « خذوا حذرا » و « على هامان يا فرعون » :
جميلة افكارك وصورك الشعرية لكنك لم توفق في صياغتها هذه المرة. رموز في الفولكلور الفلسطيني ، مقال قصير من القدس المحتلة ، نعتذر عن نشره لانه تسطحي جدا . ان موضوعا كهذا يحتاج الى دراسات علمية او على الاقل توجه صحيح ازاء هذا الموضوع .

* الى مؤلفي القصائد : « وطني بلا قيود » ، « مزمـور العودة » ، « الثورة والصمت » « النسر » ، « لا تقل لي » ، « مع الجبهة للسلام » ، « بالاسود فوق جبينك يا سلمى » ، « حكم الدهر » نعتذر عن عدم نشر هذه القصائد بسبب مستواهـا .

ريمـوندا طويـل ـ بقيـــة

ريمـوندا طويـل ـ بقيـــة

يفصلا من منصبيهما .

لقد افرجت سلطات الاحتلال ، يوم الاحد الماضي عن ريموندا طويل واعادتها اليه يوم الثلاثاء .. وهناك الوف من الموقوفين والسجناء الذين يلقون ضروب التعذيب والاهانة في مراكز التعذيب التي تحدث عنها مقال الصاندي تايمز .

وابناء المناطق المحتلة لم ينسوا معتقليهم وابناءهم في السجون . وقد احيوا ، في اذار الماضي ، بالمظاهـرات والاضراب ، يوم السجين ، لان جميعهم سجناء الاحتـلال الاسرائيلي ، الذي يطبق حكم القانون !

ان آذاننا من خلال سمفونية الفرح بالاستقـلال لا تستطيع الا ان تسمع في عيد استقلال اسرائيل انين المساجين الذين يلقون التعذيب في سجون الاحتلال ، وزئير الريح الذي يندفع بين ابواب وشبابيك مخيم الاشباح المحطمة في اريحا ..

عيـد بأيـة حال عـدت يـا عيـد
بمـا مضى أم لامـر فيـك تجديـد ؟

قصـة جورجيـة

غـزال على الدبابة

بقلم كونستانتين لوردكيبانديز

حين خرج ليفان بازليدز الى العراء من خيمة الاسعاف شبه المظلمة كان يشعر بضعف شديد . فقد قضت الطبيبة نصف ساعة وهي تزيل الشظايـا من جرح في راسه وتنظف الجرح وتقطبه . وتحمل ليفان الالم دون أن تند عنه آهة واحدة . وها هو يشعر بخور ودوخـة في الهواء الطلق وترتخي ركبتاه . ومع انه اتكا على كتف ممرض هرع لمساعدته ، الا انه هبط على الارض . وراح يحدق في الوادي المشمس دون أن يعرف اين هو . وفجاة راى شجيرات كمثرى مثقلة بالازهار تبرز من الغابة . وراح يحدق متعجبا كادا بصره المرهق قبل ان يدرك ان ما رآه لم يكن الا ممرضات يرتدين الثياب البيضاء ، ويعرف انه في مستشفى ميدان . وراى حولـه الجرحى منبطحـين على العشب . وسمع انات مكبوتة تصدر عن خيمة الاسعاف ، وصوت ماء يغلي في اناء فوق موقد قريب . وأطلق عندليب اغنية شجية في حين كان الجرحى يتحدثون بهمس .

كانت محطة الاسعاف قائمة على سفح تل بين اشجار السنديان التي تفوح من براعمها رائحة حـادة في الشمس . وفي اسفل الوادي كـانت الدبابات المحطمة تحترق ولهب لا لون له في الشمس الساطعة ، ينبعث من حين الى آخر من كوخ قريب .

منذ فترة وجيزة فقط مر في المكان مئة وعشرون دبابة تسحق كل شيء في اندفاعها . أمـا الان فكل شيء هادىء ، باستثناء طلقـات متقطعة نسمع من بعيـد .

كان الوقت يقترب من الظهيرة . وفي المكان تعبق رائحة الدم والادوية مختلطة برائحة الزنابق البرية التي تنقلها هبات نسمات الريح .

واتكا ليفان على كوعيـه وشمل الوادي بنظرة فاحصة ليرى ان كـان هناك احد من رفاقه . ولكنه لم يبصر وجها مالوفا واحدا .

وتحت سنديانـة صغيرة ، والى جانب عربة مهجورة كان يضطجع احد افراد طاقم دبابـة ووجهه ملفوف بالضمادات البيضـاء الكثيفـة . ولم يكن في وجهه الا شق صغير لعينه اليمنى فقط . وكان رأسه يرتخي الى وراء والزبد يتحرك على فمه تبعـا لانفاسه الصاعدة النازلة . وفجـاة اندفع بجسمه الى امام ولوح بيـده باضطراب كمن ينادي شخصا ما .. أو كمن يهذي من الحمى .

وقال ليفان في نفسه : يا للشاب المسكين . وتابع الجريح تحريك يده باصرار . وهتف ليفان بالمرضة طالبا ماء بصوت عال . ربما لان اضطراب الجريح اصابه بالعدوى . وأثـار الجهد الألم . وتدفق الدم الى رأسه. وغامت نظراته . وبذل جهدا للتغلب على الالم . وراح يتذكر تفاصيل معركة الصباح . فالذكريات المؤلمة تنسي آلام الجرح .

كان ذلك في الفجر . ولم يبـق الا لحظات لساعة الصفر . وكان قد أصدر تعليماته النهائية لرجالـه . وشد حزام خوذتـه . وصعد درج الخندق ليلقي نظرة على ارض الميدان التي بدا أنها لم تفلح منذ زمن بعيد. وتصـور نفسه يسير خلف المحراث ويسمع اصوات الغربان تلتقط الحب خلف الحراثين . وشعر بوخزة ألم . وتنهد وقفز الى الداخل . فما كـان من اللائق الاستسلام لذكريات كهذه قبيل المعركة . وحاول طرد كل فكرة أخرى ما عدا الهجوم الوشيك .

وكان على الجنود ان يزحفوا على الارض البنية التي حرقتها الدبابات. وسمع وقع أقدام رجاله في عتمـة الغلس وخشخشة العتاد . وانزلقت الرصاصة الاولى عن خوذة ليفـان « رصاصـة طائشة » قال لنفسه . واستمروا في التقدم . وكانت الرماية متقطعة . حتى كان يسمع في لحظات الهدوء تكات ساعة جيبه . وفجـاة اختفت كل الاصوات . حتى لم يكد يسمع نفسه وهو يصيـح آمرا بالهجوم . ولعلع رشاش العـدو في مكان ما الى يمين . وأز الرصاص بعنف مثيرا الغبار عنـد اصطدامه بالارض . وسقط قتـلى وجرحى .

واضطرت السريـة الى الانبطاح . ولكنها لم تخندق . ومرت دبابـة ثقيلة الى جانب السرية . ورأى ليفان صورة غزال راكض على برجها . وبدا له ان الصورة مألوفة . وحاول يائسا ان يتذكر . الا انه لم يكن لديه الوقت . واسكتت الدبابة الرشاش المعادي . وقاد رجاله في الهجوم . أما ما حدث بعد ذلك فيذكره بشكل غائم . لحق بشخص ما . وتمزق كمه على سياج شائك جرح ساعـده . وكان رشاشه الخفيف يرتعد بـدون صوت . ومع انه كان يندفع باقصى سرعته الا انه كان يشعر بانه ينطلق ببطء شديد وانه لن يتمكن من بلوغ الاكمة حيث كان الالمان . كان كمن يعاني من كـابوس في حلم مزعج . ولكنه كان اول من تسلق الهضبـة ودخل خندق العدو . وبدا له كما او كان وحده يقاتل العـدو ويصرع الفاشيين . واعترف فيما بعد بـأن هذا الشعور المخادع ساعده في المعركة لانه كان يتصور انه لا يُغلب . ورفع النازي الاخير يديـه واستسلم . وخفض ليفان فوهة رشاشه ليقتاد الاسير . وكاد ذلك يكلفه حياته . ففي تلك اللحظة قذف الالماني بقنبلة يدوية . والقى ليفان بنفسه على الارض بسرعة فانقذ نفسه . ولـكنه أصيب بجرح في رأسه . وهـا هو منبطح على الارض يحدق في الوادي ويحسد رفاقـه الماضين في طريقهم لتحرير سباستوبول .

كان ليفان بين الذين دافعوا عن المدينة ثمانية اشهر كاملة . وكان بين الذين صدوا أول هجوم الماني وأشرسه عليها . وفي الدفـاع البطولي عن سباستوبول جرح للمرة الثالثة ، بعد قتال دام مئتين وخمسين يومـا . وأجلوه رفاقه وهو بين الموت والحياة . ولكن الشعور بانه لا بد عائـد لم يفارقه أبدا . وعاد فعلا . وقـد لوحته رياح السهوب الجافة ونيران المعارك .

ومن الغريب انه لم يخطر ببـال ليفان انه قد يلاقي مصرعه قبـل العودة الى سباستوبول . ومع ان قلبه كان مثقلا ، وخاصة في البداية ، بمرارة الهزيمة والتراجع .حتى كان، احيانا ، يفقد الاهتمام بالحياة او الموت . وفيما بعد اخلت المرارة المكان للغضب الساطع وحلاوة النصر .

وقطع حبل افكاره لمسة يد خفيفة. كانت يد المرضة التي جلبت اليـه الماء . قال لها انه لم يطلب الماء لـه بل لرجل الدبابة ، الذي كان يطلب ماء لوقت طويل . وتعجبت المرضة :

ـ ماذا تعني بقولك يطلب الماء ؟ . فهو لا يستطيع الكلام . فقد وعيه من رجة قنبلة ، واخرجوه من دبابة تحترق ... حتى انه لا يسمع .

ـ ولكنه لوح بيده ..

والتفت ليفان نحو الجريح . ومرة أخرى تذكر الدبابـة ذات الغزال الراكض المرسوم على برجها . وقال باعتزاز :

ـ لقد اصلاهم نارا حامية اليوم .

ورفعت المرضـة رأس الجريح ووضعت حافة الكوب على شفتيه . ولكنه رفض ان يشرب . وراح يلوح بيده مجددا في اتجاه ليفان . وكان الجهد فوق طاقته . فسقط على ظهره وهمدت حركته . وتوقفت حركـة الزبد على شدقيه . ولكنه جمع ذماء ما تبقى لديه من قوة ، بعـد لحظة ، وفتح ياقـة ردائه المسود واخرج رزمة وراح يبحث في محتوياتها باصابع مرتعشة . ثم التقط ظرفـا أزرق وناوله لليفان . وأخذ ليفان الظرف ونظر الى العنوان ثم الى وجه الجريح . وصرخ بصوت مخنوق :

ـ غوغي ، يا أخي ، لم اعرف انه انت . كان في الظرف رسالـة من والدتهما .

وعرف الجريح اسمه من حركات شفتي أخيه . وكان ذلك أقصى مـا يريده في تلك اللحظة .

ويقول كاتب هذه السطور :

ـ كنت حاضرا في اثناء ذلك اللقاء. ورأيت ليفان ينشج بصمت كما يفعل الرجال . ثم استدار وذهب الى مـا وراء الخيمة . فالرجل لا يريد أن يراه الآخرون يبكي حتى لو كـان من الفرح .

وبعد أن هدأ روعه عاد الى أخيه وبسط أمام عينه ورقة .. وكـان مكتوبا على الورقة ما يلي : « غوغي، اكتب اذا كنت تستطيع ، هل كـان على دبابتك أية صورة ؟ » .

وأخذ جورجي بازليدز القلم من أخيه . وتسمرت نظرات ليفان على اليد المرتعشة وهي تخط على الورقة دون أن ينظر صاحبها كلمة واحدة : « غزال » .

وابتسم ليفـــان . وانبسطت أسارير وجهه المقطبة . وأدرك لمـاذا أثارت اهتمامه صورة الغزال على برج الدبابة . فقد كان أخوه ، منـذ الصغر ، مولعا برسم صور الغزلان على دفاتره المدرسية . قال :

« وهكذا فقد حاربنا معا يا أخي». ووضع راحته الدافئة على يد أخيه . وكان في تلك اللمسة حب الاخ وحنان الأم ودفء الوطن ـ بل كل ما حاربا في سبيله في ذلك اليوم المشمس من أيـار .

سميـح صبـاغ

كل عام افتح جرحي

أيهـا البنـاء أهـلا
أيهـا النجـار والدهان أهـلا
أنت يا حارس آلات المصـانع
الف أهـلا ..

أيها الصانع للناس طعاماً وشرابا
سارياً في غَبَش الفجر الى الشغل طلابا واكتسابا
لك اشعاري وفني أيها الصابر في وجه المحن
أنت من تمنح عمرك كي يصبح وجه الارض أجمل
ولكي يكبر فوق الارض أطفالٌ وورد وأمل
لك من دنيـاك بؤس وشقاءٌ
ولظلامك أفراح وخيرات الوطن
فمن الأحرى بما تصنع أيديكمُ قل لي ؟!
من ترى غيرك أحرى بالوطن ؟!

يا بلادي .. نحن لم نجتمع الليلة كي نرفع انخاب انتصار
إنما يجمعنا الجرح وإيمان عميق بانتصارات النهار

٭

يـا رفيقي ..
أنا ما جئت أغني اليـوم
لكن عذاباً قاتلاً في البال ودَّ الانفجارا
إنها صرختكم يا إخوتي

تختزن النقمةَ من عامٍ الى عامٍ سهاماً وجمارا
إنهـا صرخة شعبي

تحت آلاف المدى مما ترى أو لا ترى
فاشهدي أيتهـا الدنيا عـذابي
صورةً للموت أخرى

٭

الثلاثون غـداً أعراسها ..
وأنا أفتح جرحي من ثلاثين مَضَتْ ..
وأنا يا صاحبي ابن النكبة الكبرى أنـا ..
أنا لم أنسَ ضحايا دير ياسين
ولا ضيَّعت أسماء قرانـا الهدَّمتْ
وتواريخ المذابحْ
فمن البصة حتى كفر برعم لكروم الخالصه
ومن البروة حتى أم رشراش الحزينه
انني احملها زوَّادةً بعدي لأحفـادي
على درب النضـال

٭

إنني أفتح جرحي ...
عفوَ جزّاري ! إذا عكَّر إنشادي سروره
إنني أفتح جرحي ...
عفوَ جزّاري ! إذا خالط دمّي اليوم خمره
إنني أفتح جرحي نازفـاً

فوق أطلال قرانـا استعيدْ
فرح الماضي وأمجـاد الجـدودْ
وأنا استرق الخطو إلى بشارةٍ مسروقةْ

استرق الخطوَ إلى قريتنا المهدومة الثكلى أزور
قبر جدي وأبي
وحواكير الطفولـه ...
آه يا خيط الدم الجاري على طول بلادي
خنجر السلطان في جرحيَ قـائم
وجراحي لم تزل مفتوحةً في كفر قاسم
وثرى البطوف ، في مجد الكروم .
جسدي الباقي هنـا تحت مدى المجرم جرحٌ
دائم النزف وأهلي اللاجئونْ
نصفيَ الآخَر من خلف الحـدودْ
يَنعم الوالي عليهم بعنـاقيد قنـابل
كل حين .

٭

ويلَ جزّاري إذا افقد أسباب كياني وبقائي
كلمـا تصفر أرضي تحت أقدامي
ضيّقتْ على عنقه حبلي
وأتى يـوم خلاصي وهنائي .

١٩٧٨

مجموعة « ممنوع لعب الشطرنج » لفخري قعوار ..

بين احباطات الواقع .. وأمنيات المستقبل الآتية

في مجموعته القصصية الثالثـة « ممنوع لعب الشطرنج » ، يبـدأ فخري قعوار لعبة الرمز والواقع ، طامحا لإمتلاك صوتـه الخاص عبـر قصص تنتمي الى البنية التعبيرية .. يمزج الدلالات الاجتماعية عبر رموز اسطورية ـ دينية تحـاول ان تعطي جـذوة التمرد والثـورة لمن يمتلكون احلاما تريد ان تتجاوز زمن القمع ، والتخلف والارتداد الى وراء .

تنبثق اصواته من :

١ ـ واقع تخلف التقاليد والقيم الموروثة التي تريد احباط أي تجاوز لها ينبع من روح العصر ومضامينه التقدمية . في قصة « لا وقت للموت » يعترض الاقرباء على زواج ابنهم من امراة عاملة ومتحررة (هذا الصنف من البنات لا يناسبنا) . وفي قصة « الخيـــل والليل » تقوم العشيرة المتخلفة بالدور نفسه محاولة تحطيـم حيـــاة البطل وزجه في مستشفى للمجانين .. وفي قصـــة « وردة بنفسجية واحدة » يتجـــه سبعة اشخاص (شيخ ، كاهن ، مهندس ، مدرس اجتماعيات ، قابلة ، مصمم اعلانات والبطل) من اجل فتح منزل مهجور تعشش فيه الارواح منـــذ عشرات السنين .. وفي قصة أخرى يستانف الصراع ضد الرجل الخفي الذي احتجز باولا وجردها من حريتها.

وهو في معظم القصص يعطينا اجابة ذات صدى مباشر وواضح تنـاصر الصراع الاجتماعي بين القديم والجديد بين السيد والمسود ، معلنا انحيازه صوب تصور جديد وواقع افضل .

٢ ـ الصراع الذي يتكرس نهائيا ودائما بين الصيغ الاجتماعية والنفسية القديمة والجديدة . وتتسع أبعاد هذا الصراع لتاخذ بعـــدا سياسيا ـ اجتماعيـــا في قصتي « الكلب » و « ممنوع لعب الشطرنج » .هنـا يبدو الكاتب إكثر نضجا وعطاء حينما يرد الصراع الى مكونـاته الاساسية ولا يحصـره في نتـائجه الظـاهرية والمباشرة . فقصة الكلب تتحدث عـن قمع سيد اقطاعي لاهل الحارة بكلبه الضخـم الشرس ، وممنــوع لعب الشطرنج تتناول تجسس المخابرات على حياة الفرد وحريته الشخصية . ولكن الصـراع يتخذ احيانا بعـدا احادي الجانب لا يتطور في اتجاهات اخرى كما بـدا في « افتحـــوا افواهـــكم .. واهتفـوا معي باسم باولا » حيث تكون القصـة محاولة لاختراق طوق القمـــع الجنســي واختزال الرغبات الطبيعية . كما ان شكل الصـــراع بين الفرد والجمـاعة يتطور ضمن دائرة مغلقة لانه صـراع فردي ـ ذاتي ليس مدعوما بقيم مادية راسخة وبديلة ، ونرى هذه النقطة اشد وضوحـا في قصـة « الخيـل والليل » ـ حيث يدفـع البطل ثمن مواجهته غاليا لان اساس تمرده كان ضيقـا ورومانسيـا وذا اتجاهـات اصلاحية « شاهدوني قبـل ايـام ، متلبسا بتوزيع راتبي على عدد مـن المتسولين في شوارع عمان ، واعتبروا هذا دليلا اخر على قلـة العقل التي اتهموني بها » .

٣ ـ التركيز على الرموز الحسية التي تنفث حرارة الحلم امام الواقع العفن البائس . « لولا هذه الوردة الحمراء التي تضعينها على صدرك ، لوددت ان اموت انتحارا » . يقول في قصة « شجرة معرفة الخير والشر » : « ابانا ، هل تثير صراحتي غضبك ؟ وهل يغضبك حبي للفـاكهة الحمراء والاجســاد التي يعشش العناكب في حناياها ؟ وهل تغضب من رجل خبزه كفاف يومه ، يرتاح لابتسامة أمـه ، ويهتم بالورود المتفتحة » .

وتـاخذ الانثى المتعطشـة لاختراق حواجز الخوف والاحباط دورا يتمثل في بطلات عديدات أحداهن تلك الفتاة التي تحاول الانعتاق والفعل « الحق الحـــق اقول لكم ، لقد فوجئنـــا جميعا ، بفتاة جميلـة اكثر مما هو مـــألوف ، تخرج من بيننا ، وتقفز برشـــاقة ، وتدفـــع بـــاب المنزل الصـــدىء ، وتغيب فيه وقتـا غير طويل ، وتخرج مبتسمة ويدها اليمنى مرفوعة بعلامة النصر ، وتعود فتختلط بنـــا ، وقد خلفت وراءهـــا وردة بنفسجية ، ملقاة فوق التراب » .

ليـانة بـدر
(عن « الحريـة »)

نزيه حسون ـ شفاعمرو

فسنبقى يا وطني ازهارا

حتى لو كان الحاقد في هذا العالم طوفانـا
مـن نـار
حتى لو زرعوا وطني
حزنـا ومآس ودمـار
حتى لو نزف الدم بوطني
من كل الشعراء وكل الاطفال وكل الثوار
حتى لو قتلوا حرقـوا
هدموا الدار وراء الدار
فالشعب الصامد رغم جروحه لن ينهار
يتجذر شعبي في صدرك وطني
ينمو يكبر يزهر نورا يزهر نار
يتفجر لهبا يدمي القـاتل
لا يترك للحقـد القاسي آثـار
مهما يا وطني الثوار الاطفال
يبكـون عليـكَ
مهما كان الليل طويـلا
مهما تقسو الرحلات اليـك
فسنبقى يا وطني أزهـارا
تنمو في وجهك في صـدركَ
في عينيـك
ها انذا من قمة مأساتي
اتكلم عن حبق اخضـر
اتكلم عن مستقبلنا الاخضـر
اتكلم عن راع يعزف في شبابتـه
المبحوحة أجمـل الحـان
اتكلم عن زمن ترحل فيه الاحزان
ها أنا اتكلم فلتسمع كل الآذان
كل صناديق رصاص العالم لن يخنق
في قلبي النور .
كل اساليب التعذيب النازية
لن تمنعني أن اتكلم عن شعبي المقهور
كل سجون العالم لن تنسيني
وطنا جعلوه لنـا اجداثـا وقبور
اني اصرخ في وجه العالم
أغريب ان اعشق أرضي
أغريب أن أتمرد في وجه الجور
اغريب أن اتكلم في وطني العربيـة
اغريب أن البس في وطني الكوفية
اكثر من شرطي أوقفني في حيفـا
يريد هوية ـ لا تسأل يا هذا الشرطي
فالبيت المنهـار هويـة
والمئذنة المهدومة تلك هويـة
لا تسأل يا هـذا الشرطي
لا تجعل مني قنبلـة زمنيـة
لا تسألني أسئلة تنبض بالحقد الاصفر
اصرخ في وجـه العـالم
تمثال الحزن الابدي على وجهي البـاكي
منحوت .
فانا احيا في كـل اللحظات
وفي كل اللحظات امـوت
كيـف اغنـي
كيف احب العـالم
والعالم يصنع للفرح البشري التابوت
غرد يا بلبل احزاني
غرد يا بلبل احزاني
مـا دام الصـوت العـادل
في هذا العالم مكبوت .

الهند: العملاق الذي لم يستيقظ بعد

• بقلم: جورج طوبي •

في اوائل نيسان الماضي عقد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الهندي في مدينة باتندا – ولاية البنجاب في شمالي الهند.

وقد مثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي في هذا المؤتمر الرفيقان جورج طوبي عضو اللجنة المركزية وليون زهافي عضو هيئة تحرير « زو هديرخ ».

وننشر فيما يلي الحلقة الاولى من سلسلة حلقات يكتبها الرفيق جورج طوبي حول بعض انطباعاته اثناء زيارته للهند واشتراكه في اعمال المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الهندي. وكل واحدة منها وحدة قائمة بذاتها..



كاتب المقال امام « تاج محل » — المأثرة العمرانية الهندية الرائعة

تحتل الهند مكانا بارزا في الميدان العالمي وخاصة بين دول العالم الثالث والاقطار النامية. وقد عقد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الهندي في مرحلة دقيقة تعيشها الهند – مرحلة تتميز بصراعات سياسية واجتماعية عميقة.

وتتعرض الهند اليوم لهجمة مركزة تشنها الامبريالية العالمية – وخاصة الامريكية – والشركات الاحتكارية بالتعاون مع القوى الرجعية المحلية. وتستهدف هذه الهجمة الى ضرب استقلال الهند وتفكيك وحدتها وحملها على التخلي عن سياسة عدم الانحياز ولنهب مواردها الطبيعية وابقاء حالة الفقر والجوع والتخلف فيها.

واكتسبت هذه الهجمة الامبريالية على استقلال الهند دعما جديدا اثر الانتخابات الاخيرة لـ « اللوك سابها » (مجلس الشعب) التي جرت في شهر آذار ١٩٧٧ والتي كانت نتيجتها سقوط انديرا غاندي وهزيمة حزب المؤتمر الذي حكم البلاد طيلة ثلاثة عقود، أي منذ ان حققت الهند استقلالها من نير الاستعمار البريطاني عام ١٩٤٧ من ناحية وتسلم حزب « جاناتا » اليميني الرجعي زمام الحكم في الهند بعد ان حصل على اكثرية المقاعد في مجلس الشعب من ناحية ثانية.

وقد عبر عن هذه الهجمة الامبريالية على استقلال الهند الرئيس الامريكي كارتر في اثناء زيارته الاخيرة حين قال ان هدف زيارته حمل الهند على التخلي عن مواقفها تجاه الاتحاد السوفييتي وتغيير سياستها الخارجية.

وقد حذر الحزب الشيوعي الهندي في مؤتمره من النتائج الخطيرة والاضرار البالغة التي قد تحل بالهند بسبب هذه الهجمة الامبريالية ودعا كل القوى الوطنية في الهند الى مجابهة هذه الهجمة وافشالها وذلك للحفاظ على استقلال الهند ووحدتها.

واشار المؤتمر الى ضرورة وحدة القوى الدمقراطية واليسارية وذلك حيال تازم الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الهند الامر الذي يفرض السير على طريق التطور الاشتراكي كي تتمكن الهند من التغلب على مشاكل الجوع والفقر والتخلف التي ما زالت قائمة بكل حدتها.

ارقام مذهلة وحقائق مثيرة

يبلغ عدد سكان الهند ما يقارب من ٦٥٠ مليون نسمة. وهذا يعني بان الهند تحتل المكان الثاني في العالم بعد الصين من حيث عدد السكان. ويبلغ معدل الزيادة السنوية للسكان ٢٠ مليون انسان. ومن المنتظر ان يصل عدد سكان الهند الى الف مليون انسان قبل نهاية القرن الحالي.

وتنقسم الهند الى ٢٢ ولاية ولكل ولاية حكومتها الخاصة التابعة للحكومة المركزية.

وعلى الرغم من مرور اكثر من ثلاثين عاما على استقلال الهند ورغم المحاولات التي بذلت لتصنيع البلاد ورغم بناء قطاع عام للدولة تبلغ نسبته ٤٦٪ من الانتاج الا ان الصورة ما زالت قاتمة. ولولا المساعدات الضخمة التي قدمها الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الأخرى في تشييد مصانع الحديد والفولاذ وبناء المحطات الكهربائية وغيرها لكان الوضع أسوأ بكثير.

ومع ذلك فما زال حتى اليوم ٨٢٪ من سكان الهند يقطنون الريف ويعملون في الزراعة. ورغم المحاولات الجزئية لتطبيق مشاريع الاصلاح الزراعي الا ان هناك اكثر من مئة مليون من سكان الريف بدون ارض. هذا ويملك ٨٥٪ من اصحاب الاراضي اقل من ٤٠٪ من مساحة الارض الزراعية بينما يملك ١٥٪ من اصحاب الاراضي اكثر من ٦٠٪ من مساحة الارض الزراعية. وما زالت الاكثرية الساحقة من سكان الريف تعيش في حالة بؤس وفقر مدقع.

وتشير الاحصائيات الرسمية الى ان اكثر من ٢٠٠ مليون انسان في الريف لا يزيد معدل دخل الفرد منهم على ٣٠٠ روبية في العام (٣٥ دولارا).

وما زالت الامية في الهند تشمل ٧٣٪ من مجموع السكان وتصل بين النساء الى ٩٠٪.

والخدمات الصحية في الهند متخلفة للغاية فـ ٢٥٪ من الاطفال الذين يولدون في الهند لا يعيشون اكثر من عام واحد. لكل مئة ألف مواطن في الهند يوجد ١٨ طبيبا فقط. معدل حياة الانسان لا تمتد الى اكثر من ٤٢ سنة.

صور هندية

ربما الارقام والحقائق لا تعطي صورة كاملة لحياة البؤس والشقاء التي يعيشها الملايين من أبناء الهند، فعلى المرء ان يرى الواقع بام عينه.

اثناء زيارتي للهند التي دامت مدة اسبوعين تجولت في شوارع دلهي وبومباي وزرت المدينة التاريخية اغرا وتعرفت ببعض المناطق الريفية في ولاية البنجاب وكانت صور الفقر والجوع وحياة البؤس والشقاء تلاحقني حيثما اتجهت وتصدمني من جديد.

في احدى الامسيات قمنا، عدد من ضيوف المؤتمر، بصحبة بعض الرفاق الهنود، بجولة في أحياء دلهي القديمة. وقد عدنا جميعا من هذه الجولة بشعور عميق من الحزن والكآبة ممزوج بالنقمة والانفعال وذلك بسبب ما شاهدناه من مظاهر الفقر والجوع والشقاء.

وهنا لا أريد التحدث عن الازدحام الشديد في الطرقات ولا عن الاحوال السكنية المزرية ولا عن الاوضاع الصحية المتدنية فكل ذلك يبدو لا شيء حيال ظاهرة الكتل البشرية الملقاة على ارصفة الشوارع والطرقات. فقد كان علينا المشي بحذر كي لا نصطدم ببعض هذه الكتل البشرية. عائلات باكملها نساء واطفال ورجال ليس لديهم أي مأوى يلجأون اليه سوى ارصفة الشوارع حيث تسرح حولهم الجرذ والفئران.

وقد قيل لنا ان لبلدية دلهي سيارات خاصة تجوب الطرقات في ساعات الصباح الباكر تجمع الجثث البشرية التي لاقت حتفها على ارصفة الطرقات خلال ساعات الليل.

اما التجول في أحياء دلهي القديمة خلال ساعات النهار فهي عملية مرهقة للغاية تنهك الاعصاب. فكنا لا نكاد نسير بضع خطوات حتى يتجمع حولنا عشرات الاطفال حفاة ونصف عراة يشكون الجوع ويستجدون عطفنا.

وفي المناطق الريفية تعيش آلاف عائلات العمال الزراعيين في بيوت من القش والطين وفي كثير من الاحيان تحت اغصان الاشجار.

ان التركة التي خلفها الاستعمار البريطاني بعد سنوات حكمه الطويلة في الهند ما زالت تظهر بكل بشاعتها.

من الخطأ الاعتقاد بأن جميع سكان الهند يعيشون حياة البؤس والجوع والشقاء. فهناك قلة من الاثرياء واصحاب رؤوس الاموال والمصانع والشركات والاقطاعيين يعيشون بيسر ورفاهية.

ففي أحياء دلهي الجديدة حيث كانت تعيش العائلات البريطانية التي حكمت البلاد في مرحلة الاستعمار، هناك الابنية الجميلة والشوارع النظيفة الواسعة والمقاهي والفنادق الحديثة والحدائق الخضراء. في هذه الاحياء تعيش اليوم العائلات البرجوازية الكبيرة برخاء ورفاهية. كذلك الامر بالنسبة لعائلات كبار ملاكي الارض التي تعيش في المناطق الريفية.

ان هذا التناقض الشديد بين ملايين الفقراء والمضطهدين والمستغلين من ناحية وبين قلة من الاثرياء المستغلين هو أحد الامور التي تميز المجتمع الهندي اليوم وتؤجج حدة الصراع الطبقي وخاصة في المناطق الريفية.

الفقــر المدقع في الهند — التركة الثقيلة الموروثة عن السيطرة الاستعمارية البريطانية

جماهير غفيرة تشارك في احد الاحتفالات التي جرت على شرف انعقاد المؤتمر

تصاعد الصراع الطبقي ومجازر ضد العمال الزراعيين

تشهد الهند في الآونة الاخيرة تصعيدا في حدة الصراع الطبقي وخاصة في المناطق الريفية بين العمال الزراعيين وكبار الملاكين الذين يحظون بدعم الحكم الجديد وتاييده.

أثناء الفترة التي قضيتها في الهند كانت الصحف تنشر يوميا انباء المظاهرات والاضرابات التي يقوم بها الفلاحون والعمال الزراعيون والمنبوذون في مختلف ولايات الهند مطالبين بتحسين شروط معيشتهم ورفع أجورهم. وفي معظم الاحيان كان رجال الجيش والشرطة يقمعون هذه المظاهرات والاضرابات بالقسوة مستعملين الاسلحة النارية الامر الذي يؤدي الى قتل العشرات وجرح المئات من العمال الزراعيين.

ومنذ ان تسلم حزب جاناتا سدة الحكم شرع كبار ملاكي الارض في ضرب المنبوذين وفقراء الفلاحين وارتكاب الفظائع ضدهم بالتواطؤ مع رجال الشرطة والجيش. ويلجأ كبار ملاكي الارض في بعض الولايات الى طرد الفلاحين من الاراضي التي أعطيت لهم تطبيقا للاصلاحات الزراعية التي اقرتها الحكومة السابقة. كما يقومون بتهديد العمال الزراعيين باعمال العنف والانتقام فيما اذا استمروا في النضال من اجل تطبيق قوانين الحد الادنى للاجور التي أدخلت في بعض الولايات. ويشعر كبار الملاكين اليوم انه يمكنهم الاعتماد على الحكومة الجديدة التي يقودها حزب جاناتا في معركتهم ضد المنبوذين وفقراء الفلاحين.

في اواسط نيسان الماضي، قبل مغادرتي الهند عائدا الى البلاد بيومين، نشرت الصحف انباء الهجوم الدموي الذي شنه رجال الجيش والبوليس على مظاهرة للعمال الزراعيين في مدينة بانتفار والذي ادى الى مقتل ١٥٠ من المتظاهرين وجرح مئات آخرين.

ففي هذه المدينة الصغيرة التي تقع في ولاية بهار قام مئات العمال الزراعيين بمظاهرة امام بناية المركز الزراعي مطالبين بدفع أجورهم المتاخرة وزيادة الاجور وتزويد بيوتهم بانابيب الماء واعادة عدد من زعماء العمال الى العمل بعد ان طردوا بسبب نشاطهم النقابي.

وفجأة وبدون سابق انذار بدأ رجال الشرطة والجيش باطلاق الرصاص على المتظاهرين الذين سرعان ما تفرقوا. ولكن رجال الجيش قاموا بملاحقتهم وقتلهم حتى داخل بيوتهم، ثم جرى جمع جثث القتلى وحرقها.

وقد اثارت هذه المجزرة الدموية عاصفة من الاحتجاج في مجلس الشعب والصحف ونقابات العمال واتحادات الفلاحين ومنظمات النساء والطلاب. وارتفعت الاصوات تطالب بمعاقبة المسؤولين واقالة وزير الداخلية.

وليست مجزرة بانتفار ظاهرة فريدة من نوعها فمختلف ولايات الهند كثيرا ما تشهد مجازر مماثلة وخاصة في الآونة الاخيرة.

ان الفوارق الاجتماعية والصراعات الطبقية المتزايدة تنذر بهزات عنيفة وتحولات عميقة واحداث عاصفة ستشهدها الهند في المستقبل القريب.

ان التاكيد الذي سمعناه في مؤتمر الحزب الشيوعي الهندي حول ضرورة السير على طريق التحولات الاشتراكية في الهند يكتسب مفهوما اعمق في شوارع دلهي القديمة والقرى الزراعية النائية.

(في الحلقة القادمة حول الصراعات السياسية في الهند)

تطور الطبقة العاملة في سورية

بقلم: يعقوب كرو
• عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري •

ننشر فيما يلي القسم الثاني والاخير من مقال الرفيق يعقوب كرو، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري، عن تطور الطبقة العاملة في سوريا والذي نشره كاملا في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » التي تصدر في براغ. وكنا قد نشرنا القسم الاول في عدد « الاتحاد » الصادر يوم ٧٨/٥/٢.

وفي عام ١٩٧٤ اتخذ الاتحاد العام لنقابات العمال قرارا بتشكيل اللجان والمجالس الانتخابية بهدف تحقيق نوع من الرقابة العمالية على المؤسسات. وكان ذلك مبادرة هامة. كما كان انعقاد مؤتمرات اللجان والمجالس الانتاجية في المحافظات، ثم المؤتمر العام للانتاج والمجالس الانتاجية في شباط (فبراير) ١٩٧٦ الذي حضره رئيس مجلس الوزراء ووزراء عديدون وممثلون عن قيادة حزب البعث وكذلك اعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد العام للنقابات، تظاهرة هامة عبرت فيها الطبقة العاملة عن اصرارها على حماية القطاع العام والدفاع عنه، باعتباره الاساس الاقتصادي للتوجه التقدمي للبلاد، كما عبرت عن اصرارها على المساهمة في وضع خطط الانتاج ومراقبة تنفيذها.

ومما لا شك فيه ان اصدار تشريعات تكرس وجود هذه المجالس، وتحدد بوضوح صلاحيتها، سيساعد في تطوير فعالية ونشاط الطبقة العاملة. ويرى حزبنا ان من المفيد والضروري زيادة وتوسيع دور اللجان والمجالس الانتاجية في حل كافة قضايا الانتاج.

ان الطبقة العاملة وسائر الشغيلة في سوريا يعون وعيا كاملا خطورة وجدية الوضع الذي خلقه العدوان الاسرائيلي، وخصوصا، واقع انه ينبغي تقديم نفقات ضخمة من اجل تدعيم وتطوير القدرة الدفاعية للبلاد (ثلاثة ارباع الميزانية). وهم يربطون باستمرار نضالاتهم لتحسين ظروف حياتهم بنضالهم لتدعيم النهج الوطني التقدمي، نهج العداء للامبريالية والصهيونية والرجعية. وتنظر الطبقة العاملة الى هذين الهدفين في ترابطهما الوثيق الذي لا انفصام له. وقد برهنت على ذلك، بشكل خاص، بموقفها الوطني خلال وبعد حرب تشرين ١٩٧٣، وكذلك بالنشاطات والاعمال المنظمة التي تقوم بها بهدف زيادة انتاجية العمل في القطاع العام.

ومن المفيد الاشارة هنا الى سمة مميزة للوضع في البلدان النامية التي اختارت طريق التوجه التقدمي. وهي ان تنامي الوعي الطبقي والسياسي لجماهير الشغيلة يؤدي الى ان النضال الذي تخوضه من اجل مصالحها وفي سبيل مطالبها، ياخذ في اغلب الاحيان محتوى واشكالا مغايرة لمحتوى واشكال مثل هذا النضال في البلدان الرأسمالية المتطورة، اذ انه يرتدي طابعا ايجابيا. فالطبقة العاملة لا تعتبر نفسها في المعارضة، ولا تلجأ الى اي عمل يمكن ان يستخدم من قبل القوى الرجعية ضد الانظمة التقدمية. ففي سورية مثلا بدأ يتكون لدى العمال موقف جديد تجاه العمل وتجاه زيادة انتاجيته في القطاع العام. وقد تجلى ذلك بشكل خاص في تطوير مباريات الانتاج، وفي النشاطات الهادفة لتحسين نوعية الانتاج، وفي غير ذلك من المظاهر.

ولكن من الواضح، في الوقت نفسه، ان تدعيم النهج التقدمي وتوسيع قاعدته الجماهيرية والنجاح في تحقيق خطط التنمية، تتطلب كلها اتخاذ التدابير الضرورية لتأمين مصالح الشغيلة. كما تتطلب زيادة الثقة بالطبقة العاملة ومنظماتها النقابية والسياسية وزيادة دورها في كافة مجالات الحياة الاجتماعية. فلا يكفي رفع مستوى الانتاج وزيادة انتاج العمل، رغم ما لذلك من اهمية قصوى. ذلك ان شكل اعادة توزيع الدخل الوطني، وما يجري تقديمه فعلا لتحسين مستوى حياة جماهير الشغيلة، هو ايضا ذو اهمية قصوى.

فكيف يمكن، عمليا ومنطقيا، تامين نهوض في الانتاج وزيادة انتاجية العمل، اذا لم يتوجد الاهتمام المطلوب بوضع العمال، واذا لم تتخذ التدابير الاقتصادية والتنظيمية العقلانية الواعية لوضع حد لهجرة وعدم استقرار اليد العاملة، واذا لم يربط الاجر بظروف الانتاج ونتائجه؟ ان الحزب الشيوعي السوري يرى انه من الضروري، بشكل خاص، اصدار تشريعات جديدة للعمل تستجيب للتغيرات التي طرأت على بنية البلاد الاجتماعية وتلبي، بشكل افضل، مطالب الشغيلة. كما ينبغي العمل بدأب لمكافحة الامية وتصفيتها، ولرفع مستوى التاهيل المهني للعمال، وزيادة قدرتهم على استيعاب التكنيك الحديث.

لقد اشرنا، فيما سبق، الى ان قضايا التطور الاقتصادي والاجتماعي في سورية ترتبط، ارتباطا وثيقا، بالنضال الوطني ضد العدوان الاسرائيلي. والواقع فان الطريقة التي ستتبع لحل قضية الشرق الاوسط عامة، وقضية تحرير الاراضي السورية المحتلة خاصة، لا يمكن الا ان تؤثر على سير وطابع عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في بلادنا. ويؤكد ذلك بجلاء تطور الاحداث في مصر. فالسياسة التي انتهجتها الاوساط القيادية فيها، والتي تقوم من جهة على فتح الابواب امام رأس المال الاجنبي والمحلي، ومن جهة اخرى على الركض وراء « اتفاقيات جزئية » مع اسرائيل، تشكل خيانة للمصالح الوطنية للشعب المصري. ان هذه السياسة قد ادت الى العواقب الوخيمة المعروفة سواء في المجال الاقتصادي والاجتماعي. ولم تكن انتفاضة الجماهير الشعبية المصرية في ١٨ – ١٩ كانون الثاني (يناير) هذا العام سوى رد منطقي على هذه السياسة.

ان الطبقة العاملة وكافة القوى الثورية في البلاد، تعتبر ان الطريق الوحيد لازالة اثار العدوان الاسرائيلي، وحل قضية الشرق الاوسط مع ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، هو في متابعة النضال من اجل حل شامل وليس من اجل حل جزئي منفرد، وهو في الاستمرار الثابت والحازم على نهج العداء للامبريالية ونبذ كل اشكال الاوهام حول الامبريالية، وخصوصا الامبريالية الامريكية، وهو في صيانة وتعزيز التعاون، في كافة الميادين، مع بلد اكتوبر وبقية البلدان الاشتراكية – أوفى واقوى حلفاء حركة التحرر الوطني العربية –، وهو في تمتين الوحدة الداخلية وزيادة دور الجبهة الوطنية التقدمية، وصيانة وتوسيع التعاون بين الاحزاب المكونة لها، وخصوصا، بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي، وهو كذلك في الاستناد الى الجماهير الشعبية الكادحة وتحقيق مطاليبها ومصالحها الحيوية.

رغم ان نسبة العاملين باجرة، من مجمل القوى العاملة لا تزال نسبة متواضعة، كما اشرنا سابقا، الا ان الطبقة العاملة الفتية تتطور عدديا ويزداد تمركزها. ويرجع ذلك بالدرجة الاولى الى تطور قطاع الدولة في الاقتصاد. كما ان وعيها الطبقي يتعمق، ويزداد دورها في الحياة الاجتماعية. وتتحول اقسام هامة منها الى بروليتاريا صناعية حديثة. ان هذا التطور يمكن ان يلاحظ، بشكل خاص، في فروع هامة متزايدة يجري بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية.

ان صفوف الطبقة العاملة تتسع باستمرار، كما قلنا، بانضمام الشبيبة الريفية وابناء بعض فئات البرجوازية الصغيرة اليها. واذا كانت الطبقة العاملة تتمركز، قبل كل شيء، في مؤسسات القطاع العام، الا ان قسما هاما منها يعمل في مصانع خاصة متوسطة او صغيرة. كما تنمو في البلاد، ايضا، فئة من العمال غير الدائمين وخصوصا الموسميين.

لقد ناضلت الطبقة العاملة السورية، منذ نشوئها، ضد الاحتلال الاستعماري والاستثمار الرأسمالي. ودفاعا عن حقوقها. وتمكنت من تحقيق العديد من مطالبها الاقتصادية والنقابية. وان النضال، الذي تستمر به اليوم، يستهدف توسيع الحريات السياسية والنقابية، وتعزيز الديمقراطية، وضمان الحقوق المتساوية لكافة فصائل الطبقة العاملة بما فيها النساء العاملات والبروليتاريا الزراعية.

ان الطبقة العاملة تشكل اليوم قوة ثورية اساسية تعمل بالتحالف مع الفلاحين الفقراء والبروليتاريا الزراعية وكذلك مع الفئات المتوسطة التقدمية. وان الاتحاد العام لنقابات العمال، الذي يعبر عن مصالحها، يناضل بنشاط اكبر فاكبر من اجل صيانة وتعزيز النهج التقدمي المعادي للامبريالية ضد كافة المحاولات والاعمال الهادفة الى حرف سورية عن هذا النهج. ويعمل الاتحاد لتوسيع دور الدولة في الحياة الاقتصادية، وفي التجارة الخارجية، وتجارة الجملة الداخلية، ومن اجل تطور العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية، كما يسهم في النضال ضد البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية التي يستشري خطرها. وضد الغلاء، من اجل زيادة الاجور وتحسين الشروط المعاشية للجماهير الشعبية، ويساند الاتحاد شعار الجبهة الوطنية التقدمية في البلاد، ويعلن تضامنه مع حركات التحرر الوطني في العالم، كما يقيم علاقات تعاون مع نقابات البلدان الاخرى، الاشتراكية وغير الاشتراكية، وهو منتسب لاتحاد النقابات العالمي ومع ذلك تبقى هناك نقاط ضعف ونواقص تتخلل عمل الاتحاد العام. فيتبقى مثلا ان يراعي ويحترم بشكل كامل مبادئ الديمقراطية، وخصوصا خلال انتخاب هيئاته القيادية. وينبغي ان تزال بعض المظاهر السلبية الاخرى والتي يجري استغلالها من قبل القوى الرجعية التي تسعى لاضعاف الثقة في الاتحاد العام وتقويضه وتحاول وضع العراقيل المختلفة امام نشاط النقابات وتعمل لاضعاف دورها في تنظيم وتعبئة جماهير الشغيلة.

ان جميع الذين يقيمون، كما يقيم الشيوعيون السوريون، تقييما عاليا الدور الطبقي والوطني للحركة العمالية والذين يبذلون كل ما في وسعهم من اجل ان تقوى هذه الحركة ويصلب عودها، عليهم ان يتصدوا بثبات وحزم، لهذه المحاولات الخبيثة التي تستهدف مكانة ودور الاتحاد العام للنقابات.

ان القوى الثورية في البلاد، وخصوصا الشيوعيين، يناضلون اليوم لصيانة وتطوير المنجزات التقدمية ويسعون لان تبقى سورية تصارع بحزم قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية، ومن اجل ان تصمد في مقاومة ضغوطها ولتظل تحمل عاليا راية الصداقة والتعاون مع وطن ثورة اكتوبر وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ولتتابع السير نحو الاشتراكية، ومن اجل ان تستعيد دورها التقدمي في حركة التحرر العربية.

وفي هذا النضال ستظل تنمو على الدوام اهمية ووزن الطبقة العاملة السورية، هذه القوة الاجتماعية الرئيسية ذات المصلحة في الاشتراكية والقادرة، بالتلاحم الوثيق مع كافة الشغيلة، على اداء مهمتها التاريخية التي هي تحقيق الانتقال الى نظام اجتماعي يزيل كافة اشكال استثمار الانسان للانسان.

(انتهى)

تفجر الخلافات بين اطراف حكومة سميث العنصرية

يوهانسبورغ – الوكالات – تهدد الخلافات، بين الاطراف المشاركة في حكومة ايان سميث العنصرية التي تفجرت في اعقاب اقالة وزير العدل بايرون هوف، الافريقي، ما يسمى بالاتفاق الداخلي في روديسيا.

وقد اعلن الوزير المقال بايرون هوف ان الاتفاق الداخلي ما هو الا محاولة من ايان سميث لخداع الافريقيين وتضليلهم وخداع الراي العام العالمي. كما هدد المطران موزوريوا، زعيم المجلس الوطني الافريقي المتحد، واحد الاطراف الافريقية المتهادن مع سميث بالانسحاب من الحكومة احتجاجا على خرق الاتفاق معه.

ويعلق المراقبون على هذا التهديد بانه جاء للحفاظ على شعبية موزوريوا، خصوصا بعد ان تظاهرت الجماهير امام مركز حزبه مطالبة بالغاء الاتفاق الداخلي على اعتبار انه عملية التفاف على مواقف الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي، التي تطالب بتسليم السلطة فورا للاغلبية الافريقية. ويشير المراقبون الى ان تفجر هذه الخلافات، وبعد فترة وجيزة من توقيع الاتفاق الداخلي، يثبت ان امام زمبابوي طريق واحد وهو الذي تسير اليه الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي والقاضي بتصفية نظام سميث العنصري.

تصاعد الانتقاد لسياسة حكومة الشاه الرجعية

طهران – الوكالات – واصلت جماهير الشعب الايراني التظاهر ضد سياسة حكومة الشاه الرجعية. فقد تفجرت المظاهرات مجددا في مدينة شيراز الجنوبية. وقامت شرطة الشاه بقمع المظاهرة بوحشية وباعتقال العشرات من المتظاهرين.

ولكن غضبة جماهير الشعب الايراني لم تهدأ. وقام ١٨٣ صحفيا بتقديم عريضة الى رئيس وزراء الشاه يحتجون فيها على اعمال الرقابة الاستفزازية التي تمنع نشر الاخبار الحقيقية والصادقة عن الوضع في البلاد. بل تقوم بارسال اخبار الى الصحف، لا اساس لها من الصحة، الامر الذي يضر بحرية التعبير وسمعة الصحفيين الايرانيين.

ومن الجدير بالذكر ان حكومة الشاه اعلنت الغاء الرقابة الصحفية في الوقت الذي تقوم فيه في الحقيقة بتشديد تدخلها في حرية الصحافة.

السعودية تدافع عن مصالح الامبريالية (داخل « أوبيك »)

الطائف – الوكالات – أنهى وزراء النفط في دول منظمة « أوبيك » اجتماعهم غير الرسمي في الطائف يوم الاحد الماضي. وبحث الوزراء قضية أسعار النفط والموقف من الدولار – عملة حسابات النفط الدولية.

وظهر في اثناء الاجتماع موقفان متناقضان من هاتين القضيتين. فبينما تطالب السعودية وقطر بالاستمرار في التعامل بالدولار وبتجميد الاسعار بحجة ركود تجارة النفط في السوق العالمية، تطالب الدول الاخرى – الجزائر والعراق والكويت وليبيا وغيرها – برفع الاسعار وبالتخلي عن الدولار. وذلك نتيجة لانخفاض قيمته المتواصلة. الامر الذي يضر ضررا فادحا بمصالح الدول المنتجة للنفط.

وأعلن السيد عز الدين المبروك، وزير النفط الليبي، انه منذ عام ١٩٧٤ انخفضت مداخيل دول « أوبيك » الفعلية بنسبة ٧٠٪ وذلك نتيجة لانخفاض قيمة الدولار من ناحية ولارتفاع أسعار السلع الصناعية المستوردة من الدول الغربية من ناحية اخرى. واشار مندوب الجزائر ان مداخيل دول « الاوبيك » انخفضت الى مستوى مداخيلها في عام ١٩٧٣. وأعلن انه لا بد من اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على مصالح الدول المنتجة للنفط.

ويشير المراقبون الى انه ليس من المتوقع رفع أسعار النفط قبل اجتماع الوزراء الرسمي في ١٧ و ١٨ حزيران المقبل في جنيف. ولكنهم يلاحظون ان السعودية ستواصل مقاومتها رفع أسعار النفط وسترفض التخلي عن الدولار بحجة ان وضع الدولار تحسن في أسواق النقد العالمية !!

وينطلق حكام السعودية في موقفهم من منطلقات التعاون مع الامبريالية الامريكية ومن تخوفهم من أن رفع سعر النفط سيحرج النظام الرأسمالي ويضعفه وبذلك يزداد خطر الشيوعية !!

محررتنا للشؤون الفنية في حديث مع الممثل:

اميل روك

من أجل مسرح يعرف الجمهور على قضاياه

اميل روك ، أحد ابرز المثلين العاملين في مسرحنا العربي المحلي . شاهدناه مؤخرا ، او بالاحرى سمعنا صوته ، في مسرحية « بنادق السيدة كرار » التي يقدمها حاليا مسرح « الصداقة » الناصري وقبل ذلك في مسرحية « رجال في الشمس » (في دور « المتحدث ») . محررتنا للشؤون الفنية أجرت مع اميل روك الحديث التالي على أمل ان يلقي هذا الحديث الضوء على قضايا العاملين في هذا المجال ، في مجمل قضايا جماهيرنا ، وان يكون دعوة من أجل توحيد القوى في سبيل حركة مسرحية تقف على مستوى الاحداث :

■ اميل . اعطنا بعض التفاصيل عن نفسك .

* من مواليد عام ١٩٤٧ . في الناصرة . بعد تخرجي من مدرسة «تيراسانطة» الثانوية عملت كمركز ثقافي في مجلس عمال الناصرة - بيت « فرانك سيناترا » - وفي الوقت نفسه كمركز أحياء للشؤون الثقافية . لظروف خاصة ، لم يستهويني العمل كثيرا هناك ، فانتقلت الى التعليم بعد ان دخلت الفرع الخاص بجامعة


اميل روك
في مسرحية « مجنون ليلى »

« بار - ايلان » في العفولة . واعمل حاليا كمدرس للصفوف الاعدادية .

■ عن التجربة الفنية .

* بدأت امارس عملي في المسرح منذ المدرسة الثانوية . كنت نشيطا جدا من ناحية مسرحية . كنت أهوى المطالعة ، ومطالعة المسرحيات بالذات . فكنت اختار ما يستهويني واجمع حوالي عشرة تلاميذ ، وأمارس عليهم « تجاربي » المسرحية . من هناك عُرفت . فطلب مني الانضمام الى فرقة مسرحية كانت تعمل في اطار بيت « فرانك سيناترا » . فانضممت اليها وقمت بدور ثانوي في مسرحية « مغامرات نصر الدين » . كان ذلك عام ١٩٦٤ . وبعدها قمنا بتمثيل مسرحية « الصفقة » لتوفيق الحكيم فاديت فيها دورا لا باس به . ومن هناك بدأ يتضح انني أملك شيئا من الموهبة المسرحية .

كان هناك زملاء لي يعملون في اطار فرقة لنادي الهستدروت . بعد ان اتضحت لهم استحالة استمرارهم العمل هناك نتيجة للضغوط التي مورست ضدهم ، كوّنوا عام ١٩٦٥ فرقة « المسرح الحديث » في نادي العمل الكاثوليكي . وبذلك تلاشت الفرقة التي كانت تعمل في فرقة نادي الهستدروت . فانضممت مع بعض الزملاء هناك ، الى «المسرح الحديث» فابتدأنا العمل في مسرحية « السر الرهيب » .

■ حدثنا قليلا عن مسرحية « السر الرهيب » .

* مسرحية لكاتب فرنسي قام أحدهم بتعريبها ولذلك لم يتضح لا اسم الكاتب ولا اسم المؤلف . تدور احداث المسرحية حول الصراع بين المفاهيم والتقاليد القديمة والحديثة .

بعد مسرحية « السر الرهيب » كانت هناك مسرحيات أخرى مثل « صراع في الحياة » ، وهي مسرحية معربة ايضا ، لعدم وجود مسرحيات محلية وعدم تبلور الفكرة المسرحية عندنا . وكانت هناك محاولة محلية بعنوان « قتلني أبي » لاميل عزام لم يكتب سواها . بعد ذلك جاء دور مسرحية « مجنون ليلى » .

بعد « مجنون ليلى » انتقل أحد أفراد المسرح الى فرنسا للدراسة ، وهو المخرج صبحي داموني ، فاستمرينا في العمل بالاستعانة بمخرجين عبريين مثل البير الياس .

بعد عودة صبحي داموني الينا ولمناسبة مرور ٣٠٠ سنة على وفاة موليير بدأنا بتقديم مسرحيات له منها « البخيل » و « مريض الوهم » في اعوام ١٩٧٢ - ١٩٧٣ . بعد ذلك قمنا بتقديم مسرحية « علي جناح التبريزي وتابعه قفة » للكاتب المصري الفريد فرج (١٩٧٥) . عندها بدأت تتضح معالم طريق الفرقة اكثر فقدمنا مسرحية « الثعلب والعنب » تحت اسم « العنب الحامض » (عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧) . وهي لكاتب برازيلي تقدمي والتي لاقت نجاحا كبيرا . وقام باخراج كل هذه المسرحيات صبحي داموني . في مسرحية « علي جناح التبريزي » قمت بدور ملك متقدم في السن. لفترة طويلة كنت اقوم بأدوار لكبار السن . فقد كانت لدى المخرجين فكرة ان صوتي يستطيع ان يؤدي مثل هذه الادوار . وفي مسرحية « العنب الحامض » قمت بدور « اكسانتوس » - القيصر اليوناني .

بعد « العنب الحامض » توقفنا لفترة حيث عاد المخرج رياض مصاروة من الدراسة في المانيا الدمقراطية . وقد دعيت وغيري الى الاشتراك في اقامة حلقة مسرحية في اطار نادي « بيت الصداقة » الناصري ، لتعريف الجمهور على المسرح اكثر .

فابتدأنا بمسرحية « القائل لا والقائل نعم » لبرتولد بريخت . وكان هذا اول تعرفنا على مسرح برتولد بريخت . ولكن نتيجة لعدم تعاون اعضاء الحلقة ، لم نتمكن من اخراجها الى الجمهور .

في تلك الفترة قام المخرج رياض مصاروة بمحاولة موفقة وهي اقامة الدورة المسرحية في اطار نادي « بيت الصداقة » . وقد تخرجت منها بعض الوجوه المسرحية الواعدة . وهم يعملون حاليا في اطار الفرقة المسرحية التابعة لنادي « بيت الصداقة » .

فكان اول عمل مسرحي للفرقة هو رواية « رجال في الشمس » للكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني ، الذي قام بمسرحتها واخراجها رياض مصاروة . وقمت فيها بدور المتحدث . والفرقة تقدم حاليا مسرحية « بنادق السيدة كرار » لبرتولد بريخت .

■ متى وكيف فكرت انك تميل الى المسرح ؟

* انها ليست قضية تفكير . انها مسالة انجراف نحو شيء معين . انها الاحساس بامكانيتي استيعاب هذا المجال .

■ طوال رحلتك المسرحية وحتى « رجال في الشمس » ، التي هي رواية - مسرحية - تعالج قضية تشرد شعبنا العربي الفلسطيني ، ماذا كان شعورك عندما كنت تعمل في عمل مسرحي هو لا يعالج - في النهاية - مشاكلك وقضاياك الملحة ، وبالتالي قضايا جمهورك وشعبك ؟!

* بدأت ، شخصيا ، اشعر بذلك بعد فترة متاخرة من عملي في مجال المسرح . لنقل بعد عملنا في مسرحيات موليير . من هناك بدأت الانطلاقة تختلف . انا لا انكر اهمية المسرح العالمي . لكن الحاجة اليوم هي ماسة لتعريف الجمهور على قضاياه . وهذه الحاجة الماسة يجب ان نبرزها على المسرح . فمنذ «علي جناح التبريزي» و « العنب الحامض » بدأنا نشعر بهذه الحاجة ، وبهما بدأ يبرز التغيير . فمسرحية « علي جناح التبريزي » تعالج قضية انسان كان على مستوى معين من الحياة وانحدر الى الحضيض . اما « العنب الحامض » فكانت تعالج صراع العبد مع سيده وباي اسلوب كان التعامل بينهما .

■ نتيجة للتغيير في الانطلاقة والطريق ، كيف كان شعورك عندما كنت تمثل في « رجال في الشمس » ؟

* عندما بدأنا في « رجال في الشمس » كنا على يقين على اننا بحاجة ماسة الى البدء في شيء جديد . لا انكر انني بدأت قبل ذلك اشعر بشيء من الملل . فقد توصلنا الى موقف قلنا فيه : وماذا بعد ؟! انني اومن تماما ان للمسرح رسالة . ورسالة مهمة جدا وخطرة جدا في الوقت نفسه . ولكن السؤال هو : متى نستطيع ان نقرر اذا كنا في الطريق الصحيح ام لا . لقد شعرنا انه يجب علينا ان نبدأ في تكوين انفسنا كمسرح تقدمي . مسرح يعالج قضايانا ومشاكلنا . فبدأنا بالبحث عن المادة . رواية « رجال في الشمس » جسمت الشيء الذي كنا نبحث عنه في السابق .

في الواقع انه قبل مسرحية « رجال في الشمس » وعندما بدأنا في بلورة شخصية المسرح ، المسرح العصري ، وكيف يجب ان يكون فقد كنا في حالة بحث دائم عن مثل هذه المواد . لدرجة اننا بدأنا العمل في مسرحية « انشودة انغولا » التى تعالج مسالة الصراع القومي الذي نواجهه نحن . فالمادة المسرحية المحلية قليلة جدا ان لم تكن معدومة تماما . ولذلك اضطر المخرج رياض مصاروة ، في النهاية ، الى مسرحة رواية « رجال في الشمس » ، ناهيك عن عدم وجود الكادر المسرحي الكافي . وليس في نيتي الانتقاد ولكن رغم المجهود الكبير الذي بذله رياض في مسرحة « رجال في الشمس » فقد لاحظنا ان النص احيانا كان يميل الى اسلوب الشعار !

■ في وضع عدم وجود مسرح محترف كالذي يواجهنا ، كيف توفق بين عملك كمدرس وعملك في المسرح ، مع العلم انك تعطي المسرح كل وقت فراغك ؟

* سؤالك في محله . كان بامكاني ان اسير في الاتجاه الذي اتجهه بعض العاملين في المسرح هنا ، ان اذهب الى « بيت الكرمة » او ان ابحث عن عمل في التلفزيون او ان يقدم نشاطي على المسرح العبري ، ولكن عندها يتبادر الى الذهن : هل انا اعمل الشيء الذي انا مؤمن به ؟! فكان الجواب دائما سلبي . صحيح ان المسرح بالنسبة لي اصبح جزء من حياتي . ولكن نتيجة للظروف ونتيجة للامكانيات الضئيلة التي يقدمونها الينا (السلطة) ليست هناك امكانية لأي مسرح عربي في هذه البلاد ان يحترف برأي حر . ان يحترف ويعمل ، في الوقت نفسه ، الشيء الذي يؤمن به . ففي الاحتراف الحالي يكون الممثل « مسير غير مخير » ، لذلك فضلت ان تكون مهنتي التعليم . واعتقد ان في التعليم شيئا من الفن نوعا ما ، ولا مانع ان امارس هوايتي مرتين في السنة او حتى مرة واحدة . انا لست مثالي . ولكن هذه هي ظروفنا. وانا اكتفي بذلك . فاما ان اكون مسيرا حسب ما يريدونه لنا او ان اعمل حسبما اعمل حاليا . وطبعا لن اتوقف عن نشاطي المسرحي . ساعمل هكذا حتى يصبح عندنا مسرح محترف - بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

■ ما هي المشاكل التي تواجهك بالنسبة لهذا الامر بالذات ؟

* طبعا قضية الوقت ، ولكنني اومن ان هذا هو مجالي . في هذا المجال استطيع ان اعطي . وهذا هو الاهم . ربما لو كنت اعيش في دولة تتيح للشخص ان يفعل ما يشعر انه يستطيع ان يفعل لكان مجال المسرح دون شك . ولكن في الوقت ذاته انا لا اقول اننا يجب ان نخضع للظروف ، ولكن ، من المفروض انه من اجل ان ابقى في المسرح ، يجب ان اوفر لنفسي اعالة وظروف حياتية صحيحة .

اميل روك

■ في هذه الحالة ما هي العقبات الاخرى التي تواجه المسرح عندنا ؟

* في الاساس الامكانيات المادية . فمن اجل ان يكون المسرح مسرحا حرا ويقدم الرسالة المطلوبة منه ، فمن المفروض ان تتوفر لديه كل الامكانيات المادية . ونحن نفتقر الى هذا . ليست هناك اية مؤسسة او اية هيئة اخرى تقدم اي شيء ، ما عدا الاشياء التي نعتمد فيها على انفسنا . اي اننا ندفع من جيوبنا كل مصاريف المسرحية التي نعمل فيها ثم نسددها بعد عرض المسرحية . هذا في حالة الاقبال على المسرحية . وهذه العملية خطرة ماديا ، هذا من ناحية. من ناحية ثانية : ليست هناك الكوادر التي تكتب للمسرح . وهذا عائق كبير جدا . حتى الان، وللاسف، لم يخلق عندنا الكاتب الذي يكتب للمسرح . يكتب مسرحيات تعالج قضايانا السياسية ، او حتى قضايانا الاجتماعية . كانت هناك بعض التجارب القليلة جدا . لكننا نبقى « فقراء »من هذه الناحية . وشيء آخر : عدم وجود مكان نعمل فيه - وهذا ناتج عن الامكانيات المادية . من المفروض ان يكون عنوان المدينة ، اية مدينة ، ولنقل الناصرة، هو ما فيها من دور ومراكز ثقافية ومسارح . ولكن اليوم عندما يسأل الزائر في الناصرة عن مركز ثقافي او عن مسرح فلا يجد غير حوانيت التذكاريات !

■ حقيقة وجود قلة ضئيلة من الفتيات يقبلن على هذا المجال ، وعدد اقل من الفتيات الموهوبات ، الى أي مدى تؤثر هذه الحقيقة على عملكم ؟

* الواقع انها مشكلة تعاني منها كل فرقة مسرحية قامت حتى الان . ربما نتيجة للتقاليد الموروثة ، او ربما عدم معرفة الجمهور للمسرح . فما زال يتوجب على الفرقة التي تقدم مسرحية ان ترتاد البيوت لبيع التذاكر لدى الجمهور . ليس عن جهل وانما بسبب عدم وجود مسرح وتقاليد مسرحية .

■ كيف تفسر خروج الفتيات الى العمل في المصانع او في التعليم او المجالات الاخرى المتوفرة ، وعدم اقترابهن من المسرح ؟

* قضية مادية . انني اتوقع - ونحن نعود الى القضية - لو كان هناك الدعم المادي الصحيح للمسرح ، ولو كان بامكان الفتاة ان تتقاضى مرتبا شهريا من المسرح ، مثل اية مهنة اخرى ، لكانت حلت القضية . هذه هي احد الاسباب - ولكنها احد الاسباب المهمة جدا .

■ عبر كل الظروف الصعبة القائمة - كيف ترى مستقبل المسرح العربي في البلاد ؟

* مستقبل غامض . بعد تجربة ، وليس بسبب نظرة متشائمة ، بل متشائلة ، فما لم يحدث اي تغيير في السياسة القائمة ، واذا استمر الوضع على ما هو عليه الان - فمنذ ١٣ عاما اعمل فيها في هذا المجال لم يحدث اي شيء - فلن يكون هناك تغيير كبير ، من ناحية التوجه الى المسرح . فقد كان التغيير على نطاق صغير جدا . على نطاق « بيت الكرمة » - اجرة مقابل بيع ضمير - وهذا الامر نرفضه تماما ونفتخر بالطريق الذي نسلكه واننا نقدم الاشياء التي نؤمن بها .

■ إزاء السياسة القائمة - ماذا تستطيعون ان تفعلوا انتم العاملين في المسرح ، لتغيير هذا الوضع ؟

* السياسة المتبعة لن تغير الوضع . والذي سيغير الوضع هو ان كل العاملين في مجال المسرح العربي في هذه البلاد ، ان يحاولوا ان يتفهموا الرسالة الحقيقية المطلوبة من المسرح ، وان يجتمعوا على هذا الاساس وان يبنوا المسرح العربي من جديد . يجب ان نتوصل الى نتيجة يجب معها تجميع الكوادر الموجودة كلها والتخطيط للطريق الذي يجب ان تسلكه كل هذه الفرق . يجب ان تكون هناك لجنة استشارية تنسق بين كل الفرق المسرحية . وهكذا يمكن ان تتعاون الفرقة المسرحية في الناصرة مع فرقة حيفا او غيرها . عندها سنصبح اكبر قوة تستطيع ان تواجه العراقيل والظروف ، بصلابة اكبر، وان تتوحد في المطالبة بميزانية .

■ ما رايك في مسرحية مسرح « الصداقة » الاخيرة « بنادق السيدة كرار » لبرتولد بريخت والتي قمت فيها بدور غير مرئي ؟

* دعيني افكر قليلا .. لقد سالت نفسي قبل الان هذا السؤال . « بنادق السيدة كرار » باعتبارها العمل الثاني للمخرج رياض مصاروة وعلى نطاق جمهور ضيق ، من الممكن اعتبارها عملا جيدا . اما اذا قدمت كعمل شعبي - مثل مسرحية « رجال في الشمس » وبشكلها الحالي فستخطىء الهدف .

■ لماذا ؟

* في « بنادق السيدة كرار » أراد رياض - كما اعتقد - ارغام المشاهد على التفكير ، على التعمق بما يراه ، والتفاعل معه . وهذا الشيء اتضح في شخصية « السيدة كرار » نفسها . وهي ترغم المشاهد على التفكير بما تفكر به هي نفسها . ولا يوجد في هذه المسرحية الطابع الاستعراضي ، الذي يضطر اليه المخرج احيانا في المسرحيات التي تقدم على نطاق جماهيري ، لكي يتمكن من جذب انتباه الجمهور على طول المسرحية . ولهذا السبب قدمت مسرحية « بنادق السيدة كرار » على نطاق ضيق - لكنها بداية الطريق ..


في مسرحية « رجال في الشمس » (يبدو في الوسط)

حركة النساء الدمقراطيات - قطاع الخط

★ محاضرات تربوية لمناسبة اول حزيران - يوم الطفل العالمي ★

■ طرعان - السبت ٥/١٣ (في بيت امين سمعان) - يقدمها : سميح رزق

■ عيلبون - الثلاثاء ٥/١٦ (في بيت حبيب زريق) يقدمها : سميح رزق

نادي « الاخوة » الثقافي - حيفا
جادة بن غوريون ٣٩

لقاء الاحد

الاحد ٧٨/٥/١٤ الساعة ٧٠٠ مساء

لمناسبة يوم التضامن مع شعبنا الفلسطيني

★ امسية قراءات من نتاج : غسان كنفاني و كمال ناصر و عز الدين المناصرة و معين بسيسو و مريد البرغوثي .
★ صور مرئية للوحات الرسام اسماعيل شموط .

هستيريا "الايرفيزيون" والكابوس الجاثم

« كان فوز اسرائيل في مسابقة « الايرفيزيون » للغناء ، في عداد الاخبار التي يفضل اذاعتها حسب مقاييس رئيس اركان جيشنا ، رفول ، بهدف اثارة غضب العرب .. والدليل ان التلفزيون الاردني اوقف العرض حين اذاعة الاغنية الاسرائيلية وحين بداية ظهور النتائج .

« ولكن من جهة ثانية كان ذلك حدثا يجب ان يثير قلق رفول لانه ، لا شك ، يثلج صدور العرب . وذلك حين نشاهد أمة بأكملها تهلل وتهتف لمرأى عرض تجاري طفولي فاز ، بسبب كونه اقل سوء من الاخرين ، بالمرتبة الاولى » : -

بهذه الكلمات الشجاعة والتي تعبر - في الواقع - عما يجيش في صدور الكثيرين ممن شاهدوا المسابقة والزوبعة الهستيرية التي رافقتها كتبت الصحفية المعروفة سيلفي كيشت ساخرة في ملحق « يديعوت احرونوت » (٢٧ - ٤ - ١٩٧٨) .

وفي الملحق نفسه كتب اهرون باخر متهكما ايضا : « يجب فحص امكانية جعل اغنية « ابا ني بي » النشيد الوطني لاحتفالات الثلاثين سنة على قيام الدولة .. كذلك يجب فحص امكانية تعيين يزهار كوهين (المطرب الفائز - « الاتحاد ») كسفير لاسرائيل في الامم المتحدة كي يفعل هناك ما فعله في (الايرفيزيون) » .

تلك مقتطفات قليلة من التعقيبات التي حملتها الصحف الاسرائيلية عشية المسابقة التي فازت بها الاغنية الاسرائيلية بالمرتبة الاولى ..

ويذكر ان مسابقة الغناء الاوروبي تقام مرة كل سنة منذ عام ١٩٥٦ . وتشترك اسرائيل فيها رغم كونها دولة اسيوية منذ عام ١٩٧٣ . والسبب معروف . وهذا ينطبق على فروع اخرى من النشاطات الثقافية والرياضية .

اقيمت مسابقة العام الحالي على مسرح « بلي دي كونغرس » واشتركت فيها ١٩ دولة اوروبية اضافة الى اسرائيل وتميزت بمستوى اغانيها المتدني عن مسابقات سابقة . وتقوم بالتحكيم في هذه المسابقة لجان من كل دولة مشتركة تتركب من موظفي اذاعة وتلفزيون . ولذا اصطلح النقاد الفنيون على اعتبارها رفيعة المستوى من حيث المشاهدين وليس من الناحية الفنية . ولذا لم يكن غريبا ولا تعبيرا عن مستوى فني راق ان حازت الاغنية الاسرائيلية على المكان الاول ..

ولكن حكومة اسرائيل ، في ظروف عزلتها المطبقة دوليا وفي ظروف تزايد الاستنكار العالمي لسياستها الحالية المعرقلة للسلام في المنطقة ، وجدت في هذا النصر الهزيل متنفسا لكسر طوق عزلتها فكان من الطبيعي ان يطير رئيس الحكومة ووزير الخارجية والدفاع برقيات تهنئة الى الفائزين ، على اعتبار انهم ورقة رابحة للاعلام الاسرائيلي ، جاء فيها : « لقد نصبتم قامتنا ورفعتم اسم اسرائيل عاليا امام عائلة الشعوب الاوروبية » .

* الكابوس *

عقب ظهور نتائج « ايرفيزيون ١٩٧٨ » استذكر المشاهدون مسابقة العام المنصرم والتى فازت فيها ممثلة فرنسا ماري مريام عن اغنيتها « العصفور والولد » ... وفي يوم المسابقة (٢٢ - ٤ - ٧٨) كانت ماري تكنس ارض المقهى الذى يملكه والداها في باريس ، حين زارها صحفي ليستمزجها في يوم خاص في حياتها الفنية ، ومما قالته المطربة للصحفي:

« لا افكر بتاتا في مرور تجربة اخرى كهذه . لا يستطيع انسان ان يتصور المصاعب التي يحياها فائز « الايرفيزيون » . ان الاغنية التي كانت سبب شهرتي في العالم كله اصبحت كابوسا يجثم بظله على صدري في كل مكان كنت اظهر فيه ويلح علي لادائها .

« ان عالم الفن يعج بأشخاص قساة . في البداية يحيطونك بهالة من الاحترام وبباقات الزهور وبعد ذلك يحاولون ابتزازك شيئا فشيئا . لقد عملت بصعوبة ، وباعوني كما يبيعون الملابس ومعجون الاسنان . وكان علي ان اتقبل ذلك مرغمة - لانني اهوى الغناء .

« على امتداد خمسة اشهر متتالية كنت خادمة الاغنية التي حصدت بها نجاحي فاصبحت هويتي الوحيدة في كبرى مدن اوروبا حيث رفض الجمهور ان يستمع الى اغنية اخرى من اغاني العديدة . وذات يوم اصبت بانهيار عصبي ونقلت على اثره الى المستشفى حيث امروني بان اخلد الى الراحة .. ولكن كيف يتاتى ذلك وقد تورطت في اتفاقات ظهور طويلة الاجل » .

وتدريجيا ، بدأ نجم ماري مريام يافل وقلت حفلاتها الغنائية .. وفي هذا الصدد قالت في المقابلة نفسها :

« لا يهمني ان اكون نجمة كبيرة او صغيرة مغمورة . انا احب الغناء وهذا هو المهم ، وانه لمن الممتع ان تعود بي الذاكرة في هذه اللحظات الى تلك الايام الجميلة التي كنت فيها ضيفة على رئيس جمهورية فرنسا ، جيسكار ديستان ، وكانت اغنيتي في طليعة مسابقات الغناء الاذاعية . لقد كانت مغامرة شيقة ولكن .. لا افضل خوض غمارها ثانية » !!

---

* السينما المصرية تشوه شخصية المرأة *

■ كشف بحث ، أجرته مؤخرا الباحثة المصرية منى الحديدى حول « شخصية المرأة في السينما المصرية » ، ان السينما المصرية تشوه شخصية المرأة .. فقد تبين من خلال فحص ما يقارب ال ٤٦٠ فيلما انتجوا بين السنوات ١٩٦٧ - ١٩٧٢ ، ان ٥٣٪ من بطلات الافلام هن راقصات ملاهى ليلية و ١٨٪ أرامل و ١٠٪ طالبات جامعيات و ٤٪ نساء مطلقات .

والواقع ، حسب قول الباحثة ، ان عدد المطلقات في مصر يزيد كثيرا عن ٤٪ وان واقعهم يختلف تمام الاختلاف عما تصوره الافلام « كصائدات » للرجال بمختلف السبل .. وبالنسبة للطالبات فانهن غالبا يظهرن كفريسة مستساغة وتظهر الحياة الجامعية كحياة انحطاط .

وتغفل الافلام المصرية حياة النسوة الفلاحات اللواتى تبلغ نسبتهن حوالى ٥٦٪ من نساء مصر .

والانكى من كل هذا ان عدد الراقصات هو أقل بكثير من النسبة التى تطرحها صناعة السينما المصرية .

وتقول الباحثة : ان الافلام المصرية ، بغالبيتها ، تقدم نموذجا سيئا للغاية عن المرأة المصرية وتصورها منحرفة سلوكيا وفكريا وبذلك تشوه شخصية المرأة المصرية الحقيقية . ■

أنقذوا عرب النقب من شر «الحرس الاخضر»

❊ أكثر من ألف رأس من الضأن لعرب النقب تضيع اثر هجوم «الدوريات الخضراء» ❊ اعتقال الرعيان عنوة وقتل الكلاب والحمير في محاولة لطرد مواطني النقب العرب ❊

النقب — لمراسلنا — تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لادراج الجريمة الاخيرة التي ارتكبها ما يسمى «بالحرس الاخضر» ضد عرب النقب من قبيلة ابو ربيعة. وطالبت باتخاذ قرار واضح وحازم لوقف جميع تجاوزات فرق «الدوريات الخضراء».

وتتلخص الجريمة التي ارتكبها افراد هذه «الدوريات الخضراء» في ان طاقمي سيارتي جيب منها قاموا في صباح يوم الثلاثاء الباكر بمهاجمة ثمانية رعيان من عرب النقب في ضواحي عراد كانوا يرعون قطعان ضان تابعة لقبيلة ابو ربيعة. واعتقلوا اربعة رعاة اعتباطا بينما لاذ الاخرون بالفرار. واعلموا شيوخ القبيلة بالحادث. وهرع الشيوخ وبينهم الشيخ حماد ابو ربيعة عضو الكنيست السابق الى المكان فلم يجدوا اثرا للرعاة ولا للقطعان. ويبلغ عدد الرؤوس المفقودة نحو ١٢٠٠ راس يقدر ثمنها باكثر من مليون ليرة. وبعد بحث طويل عثروا على قسم صغير من الماشية على بعد نحو ٢٠ كيلو مترا واستمروا يبحثون عن البقية.

اما الرعاة فعلموا انهم معتقلون في مركز بوليس «افيكيم» بتهمة غريبة هي التجاوز على اراضي الغير.

وقد ادى هذا العدوان المستمر للدوريات الخضراء على عرب النقب الى توتر شديد في وسط عرب النقب. لانهم يدركون ان القصد من وراء هذه الملاحقات اجلاء العرب عن موطنهم والاستيلاء على اراضيهم. ويشكو افراد جميع قبائل عرب النقب من ان هذه الدوريات جعلت ديدنها مضايقة العرب. فهي تداهم بيوتهم وتطلق النار على كلابهم فتقتلها حتى وهي مربوطة. كما تطلق النار على الحمير التي ينقلون على ظهورها الماء. وهدد افراد الدوريات نساء قبيلة العزازمة انهم سيطلقون النار في المرة القادمة على الناس اذا لم يسرعوا في الجلاء عن الارض.

وفي يوم الجمعة الماضي هاجمت دورية افرادا من عرب النقب بالقرب من كيبوتس «مشآفي سديه» والقى افرادها عليهم قنبلة غاز مسيل للدموع. وهددوهم بالويل والثبور اذا لم يرحلوا عن المنطقة.

وتقوم لجنة الدفاع عن اراضي عرب النقب باتخاذ الخطوات الضرورية لصد شر هذه الدوريات وللدفاع عن عرب النقب واراضيهم.

يركا بحاجة الى جبهة دمقراطية لا الى نعرات عائلية

يركا — لمراسلنا — اصدر فرع الحزب الشيوعي في يركا منشورا دعا فيه أهالي القرية الى وحدة الصف ونبذ النعرات العائلية وجميع اشكال التفرقة. وحذر من استغلال السلطات للخلافات المحلية للمضي قدما في سياسة سلب الاراضي وهدم البيوت وتضييق الخناق على القرية.

وانتقد المنشور المحاولات الجارية حاليا لاجراء تغييرات في ادارة المجلس المحلي. وتساءل ان لم يكن المقصود من ذلك، بينما الانتخابات المحلية القادمة قريبة، هو تاجيج التعصب العائلي والتنافس الشخصي حتى يطغى التأزم على جو المعركة الانتخابية.

ودعا الى تنقية الجو في القرية والتكاتف وتضافر الجهود لخدمة المصلحة العامة، وذلك باقامة جبهة توحد كل المتطلعين لخدمة القرية وتطويرها والدفاع عن اراضيها وبيوتها وتامين مستقبل الاجيال الصاعدة وتحقيق المساواة.

فصل ٤٦ عاملا من «يش اسبست»

مطالبة الهستدروت التدخل لمنع الفصل

عكا — لمراسلنا الشمال — علم مراسلنا ان ادارة مصنع «يش اسبست» بالقرب من نهاريا ابلغت ٤٦ عاملا بالفصل من العمل في المصنع، ٣٢ منهم من قرية كسرى الجليلية و ٩ عمال يهود والباقون الخمسة من قرية بيت جن وقرى اخرى في الشمال.

والعمال المفصولون اقدمية عمل في المصنع تتراوح بين ما يقرب من سنة ونصف السنة وبين ٣ سنوات.

وقد أكد العمال المفصولون لمراسلنا رفضهم اوامر الفصل، واصروا على حقهم في العمل وعلى رغبتهم في العودة الى العمل المنتظم بعد انتهاء عطلة عيد الاستقلال. ويتساءل العمال المفصولون عما اذا كانت اوامر الفصل هدية العيد!! ويقومون الان بجمع تواقيع احتجاجا على الفصل!

ومن عكا ارسل الرفيق جمال موسى، عضو اللجنة التنفيذية في الهستدروت، برقية الى رئيس دائرة التنظيم النقابي في الهستدروت، يسرائيل كيسار، يطلب فيها تدخله من اجل منع قرار الفصل المذكور واعادة العمال المفصولين الى العمل.

تراجع في محله

حيفا — لمراسلنا — تلقى عضو الكنيست توفيق طوبي رسالة من السيد ر. الفنداري، مدير قسم التنظيم في بلدية حيفا، يعلمه فيها بأن البلدية ألغت مشروعها الذي يقضي بفتح شارع يربط بين شارع الخوري والزقاق في شارع قيساريا والذي كان يعني ابتلاع الساحة الوحيدة الموجودة في وادي النسناس والتي يمكن ان تقام فيها حديقة عامة.

وأكد السيد الفنداري في رسالته بان الساحة المذكورة ستستغل للمصلحة العامة.

وكان النائب طوبي قد بعث برسالة الى البلدية يستنكر فيها فتح الشارع المذكور ويطالب بتحويل الساحة الى حديقة عامة لاهالي وادي النسناس.

والجدير بالذكر ان قرار فتح الشارع المذكور كان قد أثار اشد التذمر بين اهالي وادي النسناس وراوا فيه بحق استهتارا بهم وتمييزا ضدهم، وليس تطويرا للحي كما ادعت البلدية حين اتخذت ذلك القرار.

ويتحدث اهالي الوادي بسخرية عن قرار البلدية تخصيص مبلغ ١٥ الف ليرة في ميزانيتها لاقامة حديقة في الساحة المذكورة. وهم يطالبون بالشروع حالا في اقامة الحديقة وتخصيص الاموال الكافية لها.

غرق شاب من باقة الغربية

باقة الغربية — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من باقة الغربية والقرى المجاورة، يوم الاثنين الماضي، جثمان الشاب ياسر احمد قعدان الذي توفي غرقا في بركة الساخنة يوم الاحد الماضي. وقد ابن الفقيد فوق ضريحه كل من الرفيق ابراهيم بيادسة، سكرتير فرع الحزب وعضو المجلس المحلي، والسيد سليمان مجادلي نائب مدير المدرسة الابتدائية والشاعر فاروق مواسي والسيد جلال ابو طعمة، رئيس المجلس المحلي، وعدد من زملائه الطلاب فعكسوا جميعا روح الالم والاسف الذي ساد البلدة كلها على فقدان ذلك الشاب.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في باقة اذ يعربون عن احر تعازيهم الى ذوي الفقيد يرجون لهم جميل العزاء والصبر والسلوان.

هل ستزيد رسوم تأمين السيارات ؟ !

تل ابيب — لمراسلنا — على الرغم من حملة الاحتجاج والمعارضة الشديدة، تسعى ادارات شركات التأمين في اسرائيل الى زيادة رسوم تأمين السيارات لشخص ثالث بنسبة ٢٨٤٢٪. وقد بعث مئات المؤمنين برسائل احتجاج الى الحكومة مطالبين بالتدخل لتخفيض هذه النسبة الباهظة.

شكوى على نائب مدير سجن كفار يونا

القدس — لمراسلنا — تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بشكوى الى وزير الداخلية على تصرف نائب مدير سجن كفار يونا ضد موكليها وبشكل خاص ضد سامي اسماعيل وتعريضه للضرب والاهانة والسجن الانفرادي بتهم ملفقة. كما ارسلت مذكرة بهذا المعنى الى السفير الامريكي في اسرائيل ونسخا عن كل من الشكويين الى نقابة المحامين العامة.

ومما جاء في المذكرة ان ذوي سامي اسماعيل منعوا من زيارته بحجة انه محكوم عليه بالحبس الانفرادي في زنزانة. ولم يسمح حتى للمحامية بزيارته الا بعد تهديد بالشكوى الى محكمة العدل العليا.

وفي الزيارة التي تمت بتاريخ ٤/٢٠ علمت المحامية كيف ان شرطيا يدعى سمحا اخذ سامي اسماعيل الى الزنزانة حالا بعد انتهاء مقابلته مع محاميته في ٤/٢٤. وهناك اخذ يفتشه بشكل استفزازي. ثم ضربه. وعاونه على الضرب شرطي اخر يدعى جدعون. ثم جاء ثالث يدعى عباس واخذوا سامي الى نائب المدير حيث حكم عليه بالسجن الانفرادي لمدة أسبوعين بدعوى انه قاوم الشرطي ومنعه من تفتيشه واعتدى عليه!!

ولانه لم يكن هناك من سبب حقيقي فان السبب الوحيد لضرب سامي وشتمه واهانته كان لانه حكى لمحاميته عن المعاملة السيئة التي يتعرض لها وعن الاوضاع الرديئة السائدة في السجن. ويعزز هذا الرأي قول نائب المدير لسامي انه ممنوع التكلم عن هذه الامور الى المحامين وان ذلك يعرض المتكلم للعقاب.

وشكت المحامية لانغر الى مدير السجن والى وزير الداخلية والشرطة ايضا على ضبط ورقة من ملفها كانت سجلت عليها امورا تتعلق بموكليها السجناء. وطالبت باخراج سامي اسماعيل من الزنزانة وباعادة الورقة اليها.

شرطة اسرائيل تعجز عن احضار شخص عربي الى المحكمة ! !

سجن جندي ورجل حرس حدود بتهمة الاعتداء على شاب عربي

القدس — لمراسلنا — اصدرت محكمة الصلح في القدس يوم الاثنين الماضي حكما بالسجن لمدة شهر واحد ودفع غرامة ١٠٠٠ ليرة على كل من الجندي يتسحاق اهرون (٢١ عاما) وشرطي حرس الحدود سمحوني غالو بعد ادانتهما بالاعتداء على مواطن عربي من المناطق المحتلة.

وقد وقع الحادث قبل حوالي سنة حين مر المعتديان امام سيارة كبيرة محملة بالشمام في حي محني يهودا في القدس وكان يحرسها شاب عربي. فاقتربا من الشاب وطلبا منه ابراز بطاقة الهوية الشخصية. وحين ابلغهما بانه نسيها في البيت صفعه احدهما ثم ضربه الاثنان ضربا مبرحا ادى الى اصابته بجروح في وجهه والى نزيف دم من انفه. وبعد ذلك صعد شرطي حرس الحدود الى السيارة وسرق ١١ شمامة.

وبعد مدة قصيرة مر الشاب العربي المذكور امام مقهى قريب فاوقفه احد اصحاب المقهى وهدده بالقتل اذا لم يقم بتنظيف المراحيض في المقهى.

محكمة .. ؟!

والامر الغريب في الحادث .. ان الشاب العربي المشتكي لم يحضر المحاكمة. وقد ادعت الشرطة انها لم تستطع الوصول اليه وتبليغه. الامر الذي يثير الشك بنية الشرطة.. ذات الباع الطويل !! فهل عجزت حقا عن الوصول الى هذا الشاب ؟!

ولكن الامر المستغرب هو ان المحكمة اتاحت للمتهمين استغلال غياب الشاب المعتدى عليه فلم تؤجل القضية ولم تأمر الشرطة باحضار المشتكي .. حينئذ اعلن المتهمان انهما يفضلان عدم تقديم افادة في المحكمة (خوفا من ان تكشف المحكمة تفاصيل اخرى عن بشاعة العدوان) واكتفيا بالافادة التي قدماها في الشرطة والتي لم يتح للشاب العربي مناقشتها. وهكذا كان الحكم خفيفا بهذا الشكل.

الحكم بالسجن ٥ سنوات على حربي خضور

تل ابيب — لمراسلنا — اصدرت محكمة اللد العسكرية حكمها بالسجن لمدة خمس سنوات على حربي خضور، وهو من قرية بيدو (قضاء رام الله)، وذلك بتهمة «اعطاء قنبلتين قديمتين، كان يحتفظ بهما، الى منظمة غير شرعية».

ويذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي كانت قد اغلقت بيت حربي خضور بالباطون في حينه وادت بذلك الى تشريد زوجته الحامل واولاده الستة. وذلك بحجة ان حربي خضور «اشترك في عمل تخريبي». وفي حينه توجهت المحامية فيليتسيا لانغر الى محكمة العدل العليا فرفضت المحكمة ذلك الادعاء وأمرت بفتح البيت. وقد اضطرت النيابة العسكرية الى محو تهمة «الاشتراك في عمل تخريبي» من لائحة الاتهام لعدم وجود أية أدلة تثبت ذلك!

ينفون اطلاق الرصاص على سيارة عسكرية

القدس — لمراسلنا — نفى اربعة شبان من ابناء الضفة الغربية المحتلة، أمام المحكمة العسكرية في رام الله، تهمة اطلاق الرصاص على سيارة عسكرية، أو انهم ينتسبون الى منظمة غير مشروعة.

والشبان هم أحمد موسى سمامرة وأحمد عبد الكريم البطاط وصادق كمال عويسه ومحمود عبد البطاط. ودافعت عن الاول المحامية فيليتسيا لانغر وعن الآخرين المحامي وصفي المصري.

ايطاليا تعيش موجة — بقية

وبدأت في محاكمتهم بجرائم ارتكبوها بحجة مكافحة الرأسمالية!!

وأمس الاول وارت عائلة مورو المساومة اغتال اعضاء المنظمة الدو مورو، بعد ان احتجزوه حوالي الشهرين.

وخلال فترة احتجازه بعث الدو مورو برسائل الى قيادة حزبه دعاها فيها الى مساومة منظمة الالوية الحمراء، الا ان الحكومة التي تتألف من الحزب المسيحي الدمقراطي رفضت ذلك وايدتها في موقفها القوى السياسية ومن بينها الحزب الشيوعي الايطالي الذي رأى في «الالوية الحمراء» عصابات موتورة ترفع شعارات «ثورية»! ولكنها تعرقل الكفاح الطبقي الجماهيري الواعي. وتخلق اجواء فوضوية من الممكن ان تنمو في ظروفها المنظمات اليمينية الفاشية.

وحين رفضت السلطات الايطالية جثمان عميدها الثرى في قرية قريبة من روما، بمراسيم متواضعة تنفيذا لوصية مورو التي نصت على عدم اشراك الحكومة في الجنازة.

هنا وقدم وزير الداخلية الايطالي، زاكينيني، استقالته بعد ان اعلن انه يتحمل مسؤولية رفض الحكومة مقايضة حرية الدو مورو بحرية رجال عصابة الالوية الحمراء..

ويلاحظ المراقبون ان اغتيال الدو مورو ستكون له ذيول خطيرة على الوضع السياسي في البلاد.

كلمة «الاتحاد» — بقية

ويتراجعون الى الجحور السلطوية التي خرجوا منها.

والاهم ان هذا العدوان الآثم والوضيع استنفر هبة تضامن شاملة في مختلف انحاء البلاد تجسمت في تماثل رؤساء واعضاء المجالس البلدية والمحلية العربية مع ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية. وفي تقاطر الكثير من ابناء الناصرة والقرى المجاورة الى دار البلدية للاعراب عن التضامن مع ادارتها الدمقراطية وشجب العدوان.

لقد برهن هذا التضامن والتأييد الذي اعرب عنه رؤساء واعضاء المجالس البلدية والمحلية العربية على صدق طريق ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية. كما اثبت ان الجماهير العربية خارج مدينة الناصرة تقيم سورا من الدفاع الفعال تتساقط امامه هجمات السلطة واعوانها.

وعلى اولئك، الذين يتصورون انهم بعدوانهم الغادر على قادة بلدية الناصرة الدمقراطية يستطيعون ان يصدعوا وحدة الجبهة الدمقراطية وان ينالوا من تلاحم قواها، ان يدركوا ان عنفهم سيستنفر عنفوان الجماهير العربية الشعبية التي اقسمت على ان تصون وحدتها النضالية في اسرائيل وفي الناصرة قبل كل شيء. فالناصرة معقل ورمز.

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤

المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

مراثي سميح القاسم في مجلة مكرسة لعيد اسرائيل الثلاثين تربك المسؤولين في وزارة الخارجية وتستفز تحريضا أهوج

حيفا — مكتب «الاتحاد» — فجرت مقاطع من «مراثي» الشاعر سميح القاسم ضجة في وزارة الخارجية ستتفاعل أصداؤها على الساحة السياسية والادبية في البلاد لمدة طويلة.

بدأت القصة قبل بضعة شهور حين تلقى الشاعر رسالة من هيئة تحرير مجلة فصلية «ارئيل» تصدرها دائرة العلاقات الثقافية باربع لغات، بينها الانجليزية وتوزعها في مختلف أنحاء أوروبا والقارتين الامريكيتين. وورد في الرسالة ان هيئة التحرير قررت، بعد أن قرأت ترجمة عبرية لمقاطع من «مراثيه» ونظرا لاعجابها بجمال وقوة القصيدة، ان تختارها للنشر في «ارئيل».

ووافق سميح القاسم على النشر شريطة التاكد من سلامة الترجمة.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء ٩—٥—٧٨ أذاع راديو اسرائيل بالعبرية ان وزارة الخارجية الاسرائيلية اعترضت على توزيع عدد المجلة لانها تحتوي على قصيدة سميح القاسم.

وكانت اذاعة هذا النبأ بداية الضجة .. فكافة الصحف اهتمت بالامر وروت تفاصيل ما اعتبرته «فضيحة مشينة»!

ويتضح مما نشرته الصحف، يومي الثلاثاء والاربعاء ان هذا العدد من «ارئيل» كرس لعيد اسرائيل الثلاثين .. وتمت طباعة ٢٣ ألف نسخة منه أنفقت عليها الوزارة مليون ليرة اسرائيلية.

كما اتضح ان الشاعر انطون شماس استعرض، في مقال احتوته المجلة، تطور الادب العربي في اسرائيل وتناول في استعراضه شعر سميح القاسم واقتبس من «مراثيه» للتدليل على رأيه.

ولكن قبل ارسال النسخ الى الخارج اطلع موظف على هذا المقال، الذي وافق على نشره رؤساء الدائرة، فاعترض عليه واوقع دائرة العلاقات الثقافية في حيص بيص.

وبدأت الدائرة البحث في كيفية التخلص من الورطة .. واقترح احدهم اعادة تجليد المجلة بعد ازالة مقاطع «المراثي»، وان كان ذلك سيكلف بين ٢٠ و ١٠٠ الف ليرة.

ولكن هذا «الحل» لم يحل المشكلة فازالة المقاطع لا يزيل الاشارة الى الشعر في المقال المذكور.

ولهذا أحيل الامر الى عضو الكنيست زلمان شوفال باعتباره رئيس لجنة الكنيست الاستشارية في شؤون الاعلام.

ونشرت «جروزلم بوست»، يوم الاربعاء الماضي، ان المتحدث باسم وزارة الخارجية مخائيل سيلوه اعلن ان اصرار الوزارة على ان تعكس منشوراتها خطها الاعلامي وسياستها ليس أمرا خارجا عن المألوف.

وأضافت ان المسؤولين في وزارة الخارجية قرروا الاتصال تلفونيا بوزير الخارجية ديان الذي يزور اسكنديناڤيا للبت في الامر.

وفعلا نشرت «دافار» في اليوم نفسه ان نشاطا محموما جرى بين الاطراف المعنية وتم بعده حذف المادة التي احتوت مقاطع من المراثي تلك.

كذلك نشرت الجريدة نفسها تصريحات شوفال وجاء فيها ان الشاعر يحرض على الدولة وعلى جيش اسرائيل وغير ذلك من المصطلحات الشوفينية التي يقصد بها تحريض الرأي العام الاسرائيلي على صاحب «المراثي».

وعرفت «جروزلم بوست» في عددها المذكور قراءها على سميح القاسم فكتبت «انه ينتسب الى المدرسة الادبية التي تسمى بـ «ادب المقاومة». وهذه المدرسة اسهمت اسهاما كبيرا كميا ونوعيا في الادب العربي المعاصر في هذه البلاد. ومن المحتمل ان يكون هذا هو السبب الذي دفع انطون شماس الى ان يذكره».

وأضافت ان شمول المجلة على هذه القصيدة كان سيستفز احتجاج المحافل نفسها التي عارضت في بث التلفزيون الاسرائيلي لفيلم «خربة خزعة» .. ولكن حذفها اذا تم باسلوب تقني فظ سيثير بالتأكيد احتجاج الطرف المضاد في الساحة السياسية وسيربح من هذا الشاعر والمعجبون به.

اللجنة الادارية لسلطة الاذاعة تتحكم بالبرامج حسب ذوق الحكومة

تل ابيب — لمراسلنا — لم يكد يمضي شهر على قرار الحكومة بتعيين «اللجنة الادارية لسلطة الاذاعة» حتى اصبح واضحا ان اعضاء اللجنة، وهم باكثريتهم الساحقة من احزاب الائتلاف اليميني الحاكم، يقومون بدور المراقب والمؤثر على برامج الاذاعة وانهم جاؤوا للحد من صلاحيتها ولتضييق الخناق اكثر فاكثر على حرية الصحافة وتوجيه البرامج حسب سياسة الحكومة.

وقد تجلى تدخل هذه اللجنة غير الدمقراطي ببرامج الاذاعة والتلفزيون، حتى الان، على النحو التالي:

— رئيس اللجنة البروفسور رؤوبين يرون، يتفرغ بكامل وقته لمراقبة البرامج. وذلك على عكس ما كان الامر في السابق اذ كان رؤساء اللجنة السابقون يعملون بشكل جزئي فقط في اللجنة ولم تكن وظيفتهم التدخل بشكل فعال في توجيه البرامج.

— تعيين مساعد وزير المعارف زبولون هامر والمقرب اليه والى افكاره، بن تسيون دال، مراقبا رسميا ودائما في اجتماعات اللجنة.

— افساح المجال لكل عضو في اللجنة ان يراقب البرامج وينتقدها ويقترح الاقتراحات «لتحسينها» و«تغييرها».

وفي هذا المجال تمت حتى الان الامور التالية:

❊ انتقاد الصحفي يرون لندن، محرر برنامج «عليه كوتيرت» (وراء الاخبار) على لقائه مع الصحفي يهودا ليطاني الذي كشف حقيقة العدوان الوحشي الذي قام به جنود الاحتلال الاسرائيلي على تلاميذ مدرسة بيت جالا حين القوا قنابل الغاز المسيل للدموع داخل الصفوف واضطر سبعة من الطلاب الى القفز من الطابق الثاني فاصيبوا بجراح وكسور. وقد اتهم عضو الكنيست من «التكتل»، ارئيل فينشتاين، وهو عضو في اللجنة الادارية لسلطة الاذاعة يرون لندن بأنه اظهر فقط الوجه السلبي للجيش الاسرائيلي.

وعلى اثر هذا الانتقاد وجه مدير التلفزيون ارنون تسوكرمان انتقادا للصحفي يرون لندن.

❊ انتقاد من عضو اللجنة تسفي لندر (الحركة الدمقراطية للتغيير — داش) ايضا الى يرون لندن على اللقاء الذي اجراه مع الصحفي آري ابنر والذي هوجم فيه وزير المالية سمحا ايرليخ بشكل ساخر بسبب آرائه ومشاريعه الاقتصادية.

❊ انتقاد من المحامي اهرون فافو (التكتل) على البرنامج الاذاعي الفني «هذا قريب من قلبي» لان احد المشتركين فيه، الصحفي اهرون بيخار، تدخل بالسياسة واعرب عن موافقه بالنسبة للسلام في الشرق الاوسط. وتساءل رجل التكتل، فافو، «هل يحق لبرنامج فني ان يتدخل بالسياسة». فاجاب محررو البرنامج انهم لا يستطيعون كم فم من يشترك في هذا البرنامج.

هذا وينظر الصحفيون المستقلون في الاذاعة والتلفزيون الى هذه الخطوات بقلق على مصير ما تبقى من حرية الصحافة والحريات الدمقراطية الاخرى. ويسود بينهم جو من الاستنكار والسخط على سياسة الحكومة المعادية للدمقراطية والتي تريد اخضاع كل أجهزة الاعلام لسياستها.

يجب الغاء الغلاء الجديد

القدس — لمراسلنا البرلماني — تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست بطلب مستعجل لجدول الاعمال طالبت فيه ببحث الارتفاع الجديد في الاسعار وبالغائه.

وجاء في تفسير الاقتراح انه على الرغم من وعد وزير المالية سمحا ايرليخ، بعدم زيادة الاسعار اعلنت الصحف في مطلع هذا الاسبوع عن زيادة اسعار الورق والزجاج والشوكولاطة والبيرة وغيرها.

«ان ارتفاع الاسعار الاخير ليس ضروريا وقد جاء على أثر استغلال المحتكرين للفرصة التي اتاحها امامهم حكم التكتل بان يتقدموا بطلب لزيادة الاسعار مرة في كل ثلاثة اشهر». — اضافت كتلة الجبهة وأكدت ان هذه الزيادة الجديدة في الاسعار تضر بالاساس في اصحاب المداخيل المنخفضة الذين يشكلون نسبة ٥٠٪ من السكان .. لذا نطالب بالغائها تماما.

ولادة قبل موعدها في السجن

السلطات تمنع السجينة من رؤية طفلتها

تل أبيب — لمراسلنا — جلبت الشابة الفلسطينية عليا أحمد محمد العشية (٢٦ عاما) من قرية الظاهرية في ضواحي القدس المحتلة الى المحكمة العسكرية في اللد في ٤—٥—١٩٧٨ لتمديد اعتقالها بتهمة الانتماء الى الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والتدرب على السلاح والقيام ببعض التفجيرات.

وخلال المحكمة تبين ان الشابة الفلسطينية ولدت طفلة قبل موعد الولادة (أقل من تسعة أشهر) وهي في السجن قبل شهر ونصف ولا تعرف عن طفلتها شيئا منذ ذلك الحين. وقد اثارت المحامية فيليتسيا لانغر هذا الامر في المحكمة فأمر القاضي النيابة بأن تحقق في الامر وتعطي جوابا سريعا للمحامية.

الحكم بالسجن المؤبد على جمال شوقي

اللد — لمراسلنا — أصدرت المحكمة العسكرية في اللد في ٧—٥—٧٨ حكما بالسجن المؤبد على جمال وليد قاسم شوقي بعد أن أدانته بثلاثة عشرة تهمة منها التدرب على السلاح في أوقات مختلفة في بيروت وتفجير عبوة ناسفة في سوق بيتح تكفا أدت الى قتل امرأة وأصابة آخرين بجراح.

واعترف المتهم بالتهم المنسوبة اليه. والقى كلمة في نهاية المحاكمة استنكر فيها أن يكون قاتلا بل مكافحا في سبيل تحرر شعبه ووطنه من الاحتلال. ومما جاء في كلمته قوله: لسنا نحن القتلة بل الذين يقتلون أبناء شعبنا وأبناءكم حين يدفعونهم الى الموت. أنتم تحاكموننا على أساس اننا قتلة بدلا من أن تقفوا الى جانبنا وتؤيدونا لنقف جميعا صفا واحدا لمحاربة العنصرية والرجعية الصهيونية والعربية على السواء. ان واجبكم محاكمة بيغن وكهانا وأمثالهما الذين يتسببون في قتل أبناء الشعبين بدلا من ان تحاكموا الذين يدافعون عن انفسهم وكيانهم. اننا نمد لكم أيدينا لنقف جميعا في وجه المؤامرة التي تحاك ضد شعبنا. نحن أصحاب حق ومضطهدون. ونحن نناضل ضد الصهيونية التي تجعل التعصب الديني الاعمى والشوفينية أساس ايديولوجيتها، وضد المطالبين بتصفية الشعب العربي الفلسطيني.

ودافع عن المتهم المحامي عبد عسلي فاشار الى أن الخلفية التي استندت اليها التهم الموجهة لموكله انما هي الارهاب الموجه ضد شعبه العربي الفلسطيني والطريق المسدود الذي وصلت اليه القضية. وقال ان الطريق الوحيد لمنع سفك دم الابرياء هو حل الازمة بشكل سياسي.

وقاطع القاضي المحامي عبد عسلي عدة مرات ثم أوقفه عن الكلام بدعوى ان كلامه خطاب سياسي.

فرع منظمة العفو — بقية

الدفاع قدما مرافعتيهما خطيا الى المحكمة. وطالبت النيابة في مرافعتها بادانة المتهم بتهم الاتصال بعميل اجنبي (المقصود تيسير قبعة) والانتماء الى منظمة غير شرعية هي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

أما مرافعة الدفاع فاشارت الى ضعف مستندات النيابة في الاتهام وابرزت الاكاذيب والتناقضات في شهادات رجال المخابرات والمحققين وزيف الادعاء بأن افادة سامي اسماعيل أخذت منه «بارادته الحرة».

وأكدت المحامية ان محكمة العدل العليا حسمت مؤخرا بانه في مثل قضية سامي اسماعيل لا يعتبر لقاؤه .. بمثابة لقاء مع عميل أجنبي. وكذلك الامر بالنسبة لعضوية المنظمة .. التي ان تم تأكيدها فسيكون ذلك بالاعتماد على شهادات كاذبة.

وجاء في المرافعة: «ليس من العدل ان تقدم لائحة اتهام ضد سامي اسماعيل. لان نشاطاته تعتبر قانونية بموجب القانون الامريكي الذي يعيش في ظله ويلتزم به كمواطن امريكي. لقد جلب المتهم الى المحكمة حسب قانون «الاراضي عبر الحدود» .. ذلك القانون المغاير لعدالة الشعوب. ولكن حتى حسب هذا القانون، المعد لمن خرب أو ينوي التخريب بأمن اسرائيل، فان سامي ليس مذنبا. لان كل ما فعله هو تأييد اخوته الفلسطينيين في أثناء الحرب الاهلية في لبنان».

وبعد تقديم عدد من الوثائق والمستندات طالبت المحامية بتبرئة المتهم.

أمام اصرار عاملات مصنع «كليل يوفي» اضطر صاحب المشغل الى تلبية مطالبهن

اكسال — لمراسلنا — أمام مطالبة العاملات برفع أجورهن حسب تسعيرة الهستدروت، ورغم موقف الهستدروت المتخاذل، اضطر صاحب مشغل «كليل يوفي» في اكسال الى زيادة أجرتهن.

ولكنه عاد واحتال عليهن برفع المقطوعية التي لم يستطعن تنفيذها. فلم تسكت العاملات وطالبن باحضار مهندس لفحص المقطوعية. وعندما جاء اتضح ان المقطوعية غير عادلة. ولكن صاحب المشغل أخذ يماطل في تعديلها ولجأ الى تهديد العاملات باغلاق المشغل مبررا ذلك بان العاملات قمن باضراب لثلاث ساعات، واغلق مشغله بالفعل.

ولكن العاملات لم يسكتن أمام هذا الاجراء ووقفن صفا واحدا وطالبن الهستدروت بالوقوف الى جانبهن.

وأمام اصرارهن، وبالرغم من عدم حضور ممثل الهستدروت، اضطر صاحب المشغل الى فتحه ودفع الاجرة كاملة والموافقة على طلباتهن العادلة.

وجدير بالذكر ان هذا المشغل افتتح عام ١٩٧٢. وكانت أجرة العاملة ١٢ ليرة يوميا في حين كانت الاجرة حسب تسعيرة الهستدروت ٣٥ ليرة. ولكن كفاح العاملات أدى في النهاية الى رفع أجورهن. وكان في ذلك درس نضالي لهن.